

مبادئ تفسير الكتاب المقدس

مبادئ تفسير الكتاب المقدس

تأسست Shepherds Global Classroom من أجل تعصيد جسد المسيح بتوفير المناهج الدراسية لإقامة قادة مؤمنين حول العالم. إذ نهدف إلى مضاعفة برامج التدريب المحلية عبر وضع أداة لمنهج مكون من 20 دورة بين أيدي المدربين الروحيين في كل بلد في العالم.

هذا الكتاب متاح للتنزيل مجاناً من على <https://www.shepherdsglobal.org/downloads>

الكاتب الرئيس: د. راندال ماك إلوين

حقوق الطبع والنشر © 2014 Shepherds Global Classroom
الترجمة إلى اللغة العربية من الطبعة الإنجليزية الأولى.

كل الحقوق محفوظة.

إن مواد الطرف الثالث تعود حقوق طبعها ونشرها لمالكيها، ومشاركتها بموجب التراخيص المختلفة.

ما لم يذكر غير ذلك فجميع نصوص الكتاب المقدس مأخوذة من ترجمة فان دايك العربية. مُتاحة للاستخدام المجاني.

إشعار الأذونات:

يجوز طباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجاناً في صيغ مادية ورقمية ضمن الإرشادات التالية: (1) لا يجوز تغيير أي من محتوى الكتاب تحت أي ظرف؛ (2) ولا يجوز بيع النسخ بمقابل مادي؛ (3) وللمؤسسات المالية حرية استخدام هذا الكتاب وطباعته، حتى وإن كانت تفرض رسوماً دراسية؛ (4) ولا يجوز ترجمة الكتاب من دون إذن من Shepherds Global Classroom وإشرافها.

المحتويات

4	توجيهات لأجل قادة الفصل
6	1. مقدمة إلى تفسير الكتاب المقدس
18	2. الملاحظة: النظر إلى الآية
36	3. الملاحظة: النظر إلى أجزاء أكبر
56	4. التفسير: مقدمة
66	5. التفسير: القرينة
94	6. التفسير: دراسة الكلمات
112	7. التطبيق
124	8. مبادئ التفسير
136	9. بناء مكتبة "دراسة الكتاب المقدس"
144	10. تجميع كل الخطوات معًا
156	مصادر لأجل دراسة أعمق
158	سجل الواجبات

توجيهات لأجل قادة الفصل

يقدم هذا المقرر الدراسي المبادئ الأساسية لتفسير الكتاب المقدس. يشمل كل درس أنشطة عملية متعددة. يجب عليك أن تخصص من 90 إلى 120 دقيقة لكل فصل، بالإضافة إلى وقتٍ لعمل واجباتٍ محددة خارج الفصل.

نظرًا لأن هذا المقرر الدراسي مبني مبدئيًا على أنشطة عملية، فإنك سترغب أن تقسم الدرس إلى أكثر من لقاءٍ واحدٍ. إن هذا سيمنح الطلاب وقتًا إضافيًا لكي يقوموا بأداء الأنشطة.

بناء الدرس

(1) تشتمل معظم الدروس على أنشطة متعددة لكي تقدم ممارسة للمبادئ الموجودة في الدرس. إنه من الهام أن يأخذ الطلاب وقتًا لكي يقوموا بأداء هذه الأنشطة بعناية. تتحرك هذه الأنشطة من خلال آيات كتابية مختلفة. لا تتسرع لكي تنتهي الدرس. نظرًا لأن كثيرًا من هذه الأنشطة سوف تكون جديدة بالنسبة للطلاب، خذ وقتًا في الفصل لكي تتأكد أن كل طالب يفهم كيف يكمل الأنشطة. ليس الهدف الأساسي هو أن تجد إجابة صحيحة؛ الهدف الأساسي هو أن تقدم تسهيلًا في دراسة وتفسير الكتاب المقدس.

(2) عندما تأتي إلى العلامة ◀ اسأل السؤال الذي يتبعه، ودع الطلاب يناقشون الإجابة.

(3) تشير كثير من الحواشي إلى مرجع الكتاب المقدس. من فضلك دع الطلبة يتصفحون الآيات ويقرأونها على المجموعة.

(4) يحتوي كل درس على واجبٍ محددٍ. في حالة التقديمات الخاصة بالمجموعة، أعط وقتًا عند بداية موعد الفصل التالي لأجل التقديمات. يجب أن تراجع واجبات أخرى من خلال المجموعة، سامحًا بوقتٍ لكي تناقش نتائج كل طالب.

(5) على كل طالب أن يُنفذ مشروعًا للمقرر الدراسي من خلال المقرر كله. وبنهاية الدرس العاشر، يجب على الطلاب أن يعرضوا هذا المشروع على قائد الفصل.

الدرس الأول

مقدمة إلى تفسير الكتاب المقدس

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يعرف أن الدراسة العميقة للكتاب المقدس هامة للمؤمن.
- (2) يكون قادرًا أن يُدَوِّن ثلاث الخطوات الضرورية لأجل دراسة الكتاب المقدس.
- (3) يبدأ عملية الدراسة بعناية لمقطع كتابي.
- (4) يُقَدِّر أهمية القوة الروحية في تفسير الكتاب المقدس.

تعليمات المقرر الدراسي

يختلف هذا المقرر الدراسي في تصميمه عن المقررات الخاصة "بالفصل الدراسي الشامل العالمي للخدام والرعاة". أكثر من الامتحانات الموجزة على كل درس، فإن معظم العمل سيكون في شكل مشروعات دراسية للكتاب المقدس. عند نهاية المقرر الدراسي، فإنك ستكون قد درست بعناية مقاطع متعددة من الكتاب المقدس. إنني أوصي بأن تحتفظ بهذه المعلومات في مذكرة لكي تستعين بها في المستقبل.

تُبنى هذه الدروس على نص كتاب تعليمي بعنوان "الحياة من خلال الكتاب"، لمؤلفيه "هوارد ووليم هندريكس". لو كنت تستطيع الدخول إلى هذا الكتاب، فإنك ستجد تمارين لكي تمارس المبادئ الواردة في هذا المقرر الدراسي، مع مناقشة أكثر لكل مبدأ. على العموم، هذا الكتاب التعليمي ليس مطلوبًا لهذا المقرر الدراسي. كل المادة المطلوبة مُتضمنة في هذه الدروس.

◀ ناقش التمارين الحالية الخاصة بقراءة الكتاب المقدس. إن هذا ليس وقتًا لكي تحكم على هذه التمارين في مجموعتك، بل لكي تتأمل السؤال: "ما مدى العمق الذي دخلت إليه في كلمة الله؟". اسأل نفسك:

- كم مرة غالبًا أقرأ الكتاب المقدس؟
- متى أقرأ الكتاب المقدس، وكم من الوقت أقضيه في ذلك؟
- ما هي الأسباب (اذكر سببين أو ثلاثة) التي تجعلني لا أقرأ الكتاب المقدس؟

جزء من هدف هذا المقرر الدراسي هو أن تقود كل عضو من أعضاء مجموعتك إلى حياة أعمق في كلمة الله. أول خطوة جيدة هي أن تؤدي بأمانة التمارين الخاصة بقراءة الكتاب المقدس.

مقدمة

چين، وهو مؤمن تايواني، لقد كان ولا يزال مؤمناً لمدة خمس عشرة سنة، لكنه أظهر علامات قليلة من النضج الروحي. لقد كان مُحَبِّطاً بسبب نقص نموه الروحي. بعد خدمة صباح يوم الأحد، طفا إحباطه على السطح، قائلاً: "أيها القس، إنك تخبرني أن أقرأ الكتاب المقدس. إنك تقول إن الله سوف يتكلم إليك من خلال كلمته. لقد حاولتُ مراراً كثيرة. إنني أقرأ الكتاب المقدس كل صباح، وهو لا يقول لي أي شيء. ما هو الخطأ؟"

في يوم الأحد هذا، أوردَ الرب إلى ذهني سؤالاً كان يجب عليّ أن أسأله منذ عدة أسابيع خلت. "يا چين، أخبرني كيف تقرأ الكتاب المقدس." أشارت إجابته إلى عاملٍ هام في صراعاته. أجاب چين: "كل صباح قبيل عملي، أفتح كتابي المقدس وأقرأ آية." لقد تابعته: "هل أنت تقرأ من خلال الكتاب بأكمله أو حتى أصحاباً بأكمله قبل أن تستمر؟" "لا، إنني مجرد أقرأ آية كل صباح – ويظل كتابي المقدس مفتوحاً. وهذا نادراً ما يساعدني!"

لكي أساعد چين أن يفهم مشكلة قراءته للكتاب المقدس بهذه الطريقة، سألته أن يفتح كتابي المقدس ويقرأ أول آية هو رآها. في ذلك الصباح، قرأ چين: "وَيَرِثُ أَهْلُ الْجَنُوبِ جَبَلْ عِيسُو، وَأَهْلُ السَّهْلِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيَرِثُونَ بِلَادَ أَفْرَايِمَ وَبِلَادَ السَّامِرَةِ، وَيَرِثُ بَنِيَامِينَ جَلْعَادَ."¹

لقد سألتُ چين بعض الأسئلة: "أين سهل الفلسطينيين؟ أين أرض أفرايم؟ السامرة؟ بنيامين؟ جلعاد؟" كان رده على هذا السؤال: "لا أعرف." في الأسبوع التالي، بدأنا دراسة كتابية عن "كيف تقرأ الكتاب المقدس". في خلال الأسابيع المتتالية، بدأ چين يتعلم مبادئ تفسير الكتاب المقدس. نحن تعلّمنا كيف نُقسِّم كلمة الله بطريقة صحيحة، وأن نفهم كيف يتحدث الكتاب المقدس لنا اليوم.

الهدف من هذا المقرر الدراسي هو أن يساعدك أن تتعلم وتطبق مبادئ أساسية لتفسير الكتاب المقدس؛ موضوع يُسمَّى غالباً "علم تفسير الكتاب المقدس" (Hermeneutics). لا تخف من هذه الكلمة. إنها ببساطة تتضمن قراءة وتفسير وتطبيق كلمة الله على حياتنا. من

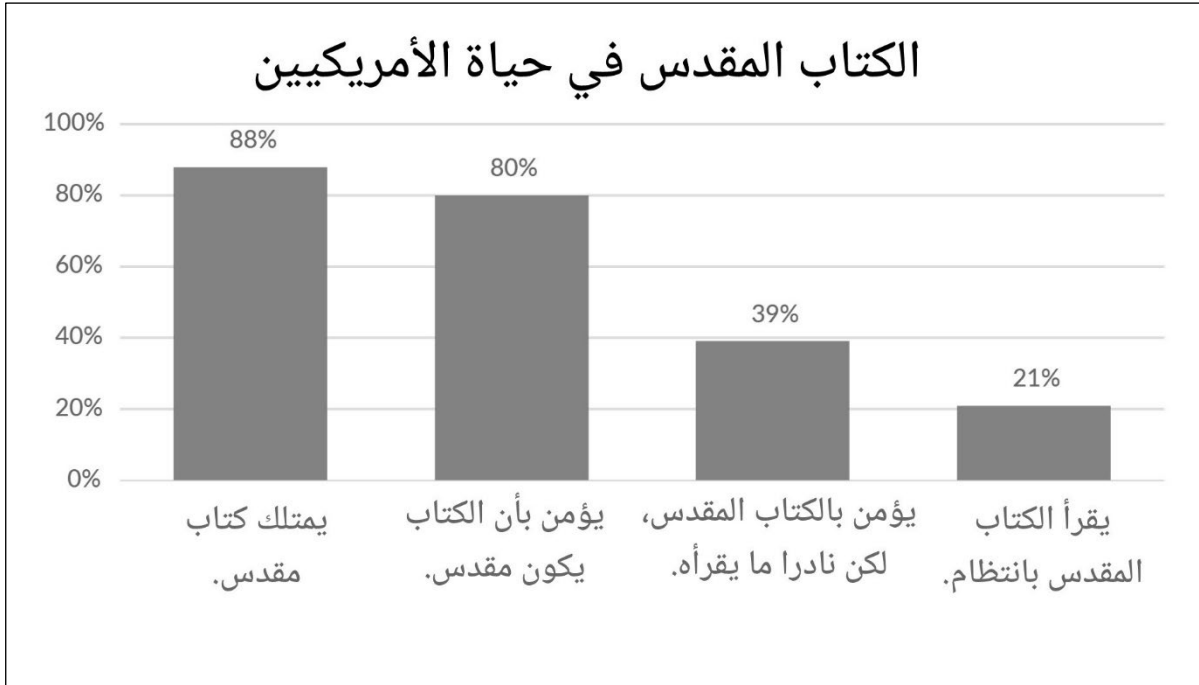
¹ عوبديا 1: 19.

خلال هذه الدروس والتمارين، فإنك ستكتسب أدوات تساعدك على فهم كلمة الله وتطبيقها على حياتك، وكذا تعليمها لآخرين.

لماذا يجب أن أدرس الكتاب المقدس؟

"كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنْ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِيهِ الْبِرُّ."²
حقيقة أن الكتاب المقدس هو كلمة الله هي سبب كافٍ لكي يتوجب علينا أن ندرسه بعناية.³

هناك استبيان حديث يوضح وضع الأهمية النظرية للمؤمنين الأمريكيين بخصوص الكتاب المقدس. لسوء الحظ، إنها توضح نقص وضع الأهمية العملية لنفس المؤمنين بخصوص الكتاب المقدس.⁴



يؤمن معظم الأمريكيين بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله، لكن فقط شخص واحد من كل خمسة أشخاص يقرأه لأربع مرات أو أكثر في الأسبوع. تقريباً نصف الأمريكيين الذين يؤمنون أن الكتاب المقدس هو كلمة الله نادراً ما يقرأونه.

² 2 تيموثاوس 3: 16.

³ لمزيد من التفاصيل عن وحي الكتاب المقدس، والمعلومات عن القانونية، ودقة الكتاب المقدس، انظر "مقرر الفصل الدراسي الشامل العالمي للخدام والرعاة" بعنوان "المعتقدات المسيحية".

⁴ مجموعة بارنا، "حالة الكتاب المقدس 2013" – استبيان.

<https://www.barna.com/research/what-do-americans-really-think-about-the-bible/>

يتجنب أشخاص كثيرون قراءة الكتاب المقدس؛ لأنهم يعتقدون أنه صعب جدًا لكي يفهموه. لا يعرف الكثيرون ممّن يؤمنون أن الكتاب المقدس هو كلمة الله كيف يفسرونه ويطبقونه. تتطلب قراءة الكتاب المقدس عملاً شاقًا. هل تكون قراءة الكتاب المقدس جديرة بالعمل؟ لماذا يجب علينا أن ندرس الكتاب المقدس؟ يرسم الكتاب المقدس صورًا توضح لماذا هو جدير بدراسته بعناية.

الكتاب المقدس هو سراج

قارن داود كلمة الله بسراج: "سِرَاجٌ لِرَجُلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي."⁵ يرشد الكتاب المقدس سبيل المؤمن.

علّم المصلحون بمبدأ "الكتاب المقدس وحده". يعني هذا المبدأ أن الكتاب المقدس يتضمن كل المعرفة الضرورية للخلاص والقداسة. هذا لا يعني أننا نستطيع أن نفهم الكتاب المقدس بلا دراسةٍ أخرى. هذا لا يعني أن التقليد أو الدراسة لا تكون هامة. إن هذا المبدأ يعني أن كلمة الله هي السُلطة أو النفوذ النهائي للمؤمن.

كانت المصابيح في إسرائيل القديمة هي مصابيح زيت صغيرة. إنها قدمت فقط نورًا كافيًا لكي تبين خطوة الشخص التالية. إنها لا تكون استعارة ممتازة لدور الكتاب المقدس في الحياة المسيحية. يسأل بعض المسيحيين الله لأجل إرشادهم للمستقبل، لكنهم لا يطيعون ما تخبرهم به كلمة الله بما يفعلونه اليوم. كلمة الله هي سراج. إننا نستطيع أن نجد إرشاد الله لأجل الغد فقط عندما نطيع تعليماته لأجل اليوم.

الكتاب المقدس هو لبن روحي

يقارن الرسول بطرس دراسة الكتاب المقدس برغبة الطفل الحديث الولادة في اللبن.⁶ إن الكتاب المقدس هو ضروري للغاية للنمو الروحي. كما أن الطفل يجب أن يتناول اللبن لأجل نموه البدني، كذلك فالمسيحي يجب عليه أن يدرس الكتاب المقدس لأجل نموه الروحي. بدون وجبة منتظمة من كلمة الله، فإننا لن ننمو لنصل إلى النضج الروحي.

⁵ مزمور 119: 105.

⁶ 1 بطرس 2: 2.

الكتاب المقدس حلّو كالعسل

يجب علينا كمؤمنين أن نتخذ اتجاه كاتب المزامير الذي قارن كلمة الله بالعسل.⁷ يكون العسل صحياً وحلوًا في نفس الوقت. يجب أن تكون كلمة الله سبب سرور وليس عمل روتيني. كالجندي الذي يكون في حربٍ ويفرح عندما يقرأ رسالةً من عائلته، يجب علينا أن نفرح عندما نقرأ الكتاب المقدس الذي هو رسالة الله لأولاده.

عندما يبدأ ولد يهودي في دراسة الناموس، إنه يلمس الحرف الأول أولاً، ثم يغمس إصبعه في العسل لكي يتذوق الحلاوة. إن هذا الدرس العملي يُعلّم الولد الصغير أن دراسة كلمة الله حلوة.

الكتاب المقدس هو سيف الروح

لقد قال كاتب رسالة العبرانيين: "لأنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفَرِّقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقُلُوبِ وَنِيَّاتِهِ."⁸ لقد رأينا أيضًا أن (2 تيموثاوس 3: 16) تُعلّم أن كل الكتاب هو موحى به من الله. يتكلم العدد التالي عن التأثير العملي لدراستنا للكتاب المقدس: "لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ." كانت خدمة الرسل مبنية على الكتاب المقدس، وبنفس الطريقة، تُبنى الخدمة الفعالة اليوم على كلمة الله.

كلمة الله هي سيف الروح الذي بواسطته نصدُّ هجمات إبليس.⁹ إنه سلاحنا في المعارك الروحية. عندما واجه يسوع التجربة في البرية، ردَّ على هجمات الشيطان باقتباسه من سفر التثنية.¹⁰

يقوينا الكتاب المقدس لأجل الانتصار الروحي والخدمة الفعالة. من خلال دراسة الكتاب المقدس، نكون مستعدين للرد على الرأي المزيف، لكي نؤسس شعوب كنائسنا في عقيدةٍ صحيحةٍ، ولكي نخدم خدمة فعالة مؤثرة في العالم الحاضر.

⁷ مزمور 119: 103.

⁸ عبرانيين 4: 12.

⁹ أفسس 6: 17.

¹⁰ متى 4: 1-11.

كيف يجب أن أدرس الكتاب المقدس؟

◀ أي عملية تستخدمها حالياً عند دراسة مقطع كتابي؟ ناقش خطوات محددة تتخذها لكي تجد معنى نص كتابي.

وفاقٍ جين على أن دراسة الكتاب المقدس هامة. على العموم، هو لم يعرف كيف يدرس الكتاب المقدس. هو احتاج إلى وسيلةٍ للتعلم في كلمة الله. هذا المقرر الدراسي مقصود به أن يقدم وسيلة لأجل دراسة فعالة للكتاب المقدس. تنطبق هذه الخطوات على أنواع كثيرةٍ من دراسة الكتاب المقدس. يمكن للرعاة أن يستخدموا هذه الخطوات في إعدادهم لعظة. كما أن مدرسي الكتاب المقدس يمكنهم أن يستخدموا هذه الخطوات في إعداد دروس الإنجيل. ويمكن للمسيحيين العلمانيين أن يستفيدوا أيضاً من استخدام هذه الدراسة في عقد دراسة متخصصة للكتاب المقدس.

تتضمن الوسيلة المتبعة في هذا المقرر الدراسي ثلاث خطوات:

الملاحظة

في هذه الخطوة، نسأل: "ما الذي أراه في الكتاب المقدس؟" في هذه الخطوة، نلاحظ تفاصيل بقدر المستطاع عن الكتاب المقدس. يحذف كثيرٌ من القراء خطوة "الملاحظة" ويتحركون مباشرةً إلى "التفسير". إننا لا نستطيع أن نفهم بصورةٍ حقيقيةٍ الكتاب المقدس لو لم نكن قد لاحظنا بعنايةٍ ما يقوله. في خطوة "الملاحظة"، إننا نجمع أكبر قدر من المعلومات من نص الكتاب المقدس نفسه. بصفةٍ خاصة، ندرس:

المصطلحات:

عندما ندرس سفر، فإننا نبحث عن كلماتٍ تتكرر من خلال هذا السفر. يستخدم الرسول يوحنا في رسالته الأولى شكلاً من الكلمة "يعرف" أكثر من ثلاثين مرة في خمسة أصحابات. عند دراسة رسالة يوحنا، يمكننا أن نبدأ بتتبع أثر هذه الكلمة من خلال الكتاب. قائمة من المواضيع حيث يستخدم يوحنا كلمة "يعرف" سوف تساعدنا أن نبدأ في تفسير رسالته. لكي نفهم رسالة يوحنا، يمكننا أن نسأل: "ما الذي يقوله يوحنا نستطيع أن نعرفه؟" و"ما هي خصائص أولئك الذين يعرفون؟"

البناء

كانت أسفار الكتاب المقدس مبنيةً بعناية تحت وحي الروح القدس. عندما تدرس سفرًا مثل إنجيل يوحنا، فإنك ستجد أن يوحنا قد نظم إنجيله حول سبع "علامات" توضح من هو يسوع. عندما نلاحظ بناء الإنجيل، فإن هذا يعطينا فهمًا أفضل عن هدف يوحنا.

الشكل الأدبي

كتب بولس رسائل منظمة تناقش قضيته، مثل محامي يبني حجة للوصول إلى ذروتها. لكي تقرأ رسالة رومية أو رسائل أخرى، فإنك يجب أن تتبّع بعناية منطق الرسول بولس. على النقيض، فإن قصة يونان قصيرة وقد كُتبت لكي تصور محبة الله لكل الناس. لكي تقرأها جيدًا، يجب عليك أن تسأل: "ما الذي يجعل هذه القصة عظيمة؟" حينئذٍ، سوف تكون مستعدًا أن تفسر سفر يونان من خلال السؤال: "ماذا تعني تفاصيل هذه القصة؟"

الخلفية

في هذه الخطوة، نسأل أسئلة مثل: "أين كان بولس عندما كتب رسالته، رسالة الفرح، إلى الفيلبيين؟" كان في روما، مُنتظرًا محاكمته وحُكمًا مُحتمل بالإعدام. "أين كان يوحنا عندما انفتحت السماوات لكي تكشف خطة الله للعصور في سفر الرؤيا؟" كان في المنفى في جزيرة بطمس.

التفسير

في هذه الخطوة، نسأل: "ماذا يعني الكتاب المقدس؟" بعد أن نكون قد جمعنا ملاحظات بقدر الإمكان، علينا أن نبحث عن رسالة الكتاب المقدس. إننا سنتعلم أن نجد الموضوعات الكبيرة التي تربط السفر مع رسالة الأصحاحات والآيات الفردية. إننا نسأل: "ماذا كانت رسالة هذا السفر للقراء الأصليين؟" ونبحث عن مبادئ شاملة عبر كل العصور وكل الحضارات.

التطبيق

في هذه الخطوة، نسأل: "كيف أُطبق الكتاب المقدس على الحياة والخدمة اليوم؟" مثل قُراء كثيرين يحذفون خطوة الملاحظة، كثيرون يتجاهلون التطبيق العملي للكتاب المقدس.

في كتابه، يقترح "هوارد هندريكس" سؤالين بخصوص التطبيق:

(1) كيف يعمل الكتاب المقدس لصالحه؟ ينظر هذا إلى تطبيق الكتاب المقدس في حياتي.

(2) كيف يعمل الكتاب المقدس لصالح الآخرين؟ ينظر هذا إلى تطبيق الكتاب المقدس في حياة أولئك الذين أخدمهم.

في إنجلترا، قابلتُ أستاذًا جامعيًا دارسًا بطريقة عميقة لتاريخ الكنيسة. أكاديميًا، هو يعرف الكتاب المقدس بصورة جيدة جدًا؛ شخصيًا، هو شخص "لا أدري" (من طائفة "اللا أدريين"، الذين يعتقدون أن وجود الله وأصل الكون أمورًا لا سبيل إلى معرفتها)، حيث يرفض أي إيمان أو مُعتقد عن الله أو كلمة الله. يعرف هذا الرجل الكثير عن "الملاحظة" و"التفسير". لسوء الحظ، هو لم يُطبّق أبدًا حق الكتاب المقدس على حياته.

لقد وصف الرسول يعقوب هذا الشخص مثل: "لأنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلًا، فَذَلِكَ يُشَبِّهُ رَجُلًا نَاطِرًا وَجْهَ خَلْقَتِهِ فِي مِرَاةٍ، فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ".¹¹ إن صديقي في إنجلترا هو حالة شاذة. على العموم، يوجد أشخاص كثيرون يعرفون ما يقوله الكتاب المقدس، لكنهم يفشلون أن يعيشوا به في الحياة اليومية. يجب أن ينتج عن دراسة الكتاب المقدس الحقيقية تطبيق عملي.

دور الروح القدس في التفسير

◀ هل يمكن لشخص غير مؤمن أن يفهم معنى الكتاب المقدس؟

إجابة هذا السؤال هي "نعم، لكن بصفة جزئية فقط". في هذا المقرر الدراسي، سندرس عملية لترشد تفسيرنا. سوف تساعدنا هذه الخطوات لفهم رسالة كلمة الله. حينما نقرأ الكتاب المقدس، فإنه سيكشف لك الحقائق بصورة أكبر.

على العموم، بدون استنارة الروح القدس فإن فهم الشخص سيكون دائمًا محدودًا. لا يمكن أبدًا للدراسة الذهنية وحدها أن تكشف الحقيقة الروحية. لقد كتب الرسول بولس: "لأنَّ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحَ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللَّهِ لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلَّا رُوحُ اللَّهِ. وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلْ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللَّهِ، لِنَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ الْمُوهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللَّهِ، الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لَا بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةُ إِنْسَانِيَّةٍ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ. وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللَّهِ لَأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لَأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا".¹²

¹¹ يعقوب 1: 23-24.

¹² 1 كورنثوس 2: 11-14.

يمكن لشخص غير مؤمن أن يفهم بعض من رسالة الكتاب المقدس، لكن الحقائق العميقة للكتاب المقدس تُكشف من خلال استنارة الروح القدس. إن دراسة الكتاب المقدس أكثر من مجرد اكتساب معرفة؛ إنها تتطلب إيمانًا وطاعة. إلى أن نخضع لسلطان كلمة الله، لا يستطيع روح الله أن يقوم بعمله المُغيّر في حياتنا. لهذا السبب، يجب علينا أن نفعل شيئين عندما ندرس الكتاب المقدس:

(1) يجب أن تكون دراستنا للكتاب المقدس مسبقة بالصلاة. يجب علينا أن نسأل الروح القدس أن يقود دراستنا. لقد كتب الرسول يعقوب: "وَأَيْنَمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ."¹³

(2) يجب أن تكون دراستنا للكتاب المقدس متبوعة بتجاوبٍ شخصي. إن هدف دراسة الكتاب المقدس هو أكثر من مجرد معلومات ذهنية، لكن الهدف هو تغيير الشخص. لو لم نتغير من خلال دراستنا للكتاب المقدس، فإننا سنكون قد فقدنا الهدف من الدراسة. يأتي هذا التغيير فقط من خلال الروح القدس.

مَثَلُ يَسُوعَ عَنِ الزَّارِعِ وَالْبَذُورِ: "فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ... أَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُ. وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ، فَيَصْنَعُ بَعْضُ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلَاثِينَ."¹⁴ يوضح هذا المَثَلُ أنه يمكن أن نسمع كلمة الله دون فهم. إننا نفهم كلمة الله فهمًا كاملاً فقط عندما نفتح قلوبنا إلى صوت الروح القدس.

¹³ يعقوب 1: 5.

¹⁴ متى 13: 23-3.

الدرس الأول نقاط مفتاحية

- (1) يشير مصطلح "علم التفسير الكتابي" إلى دراسة تفسير الكتاب المقدس.
- (2) يقدم الكتاب المقدس صورًا متعددة "لكلمة الله"، مما يوضح أهمية دراسة الكتاب المقدس.
 - الكتاب المقدس هو سراج. إنه يرشدنا في طريقنا اليومي.
 - الكتاب المقدس هو لبن روحي. إنه ضروري للنمو الروحي.
 - الكتاب المقدس حلّو كالعسل. دراسة كلمة الله هي سرور.
 - الكتاب المقدس هو سيف الروح. إنه يقوينا لأجل الانتصار الروحي والخدمة الفعالة.
- (3) توجد ثلاث خطوات في عملية دراسة الكتاب المقدس.
 - الملاحظة: ما الذي أراه في الكتاب المقدس؟ في هذه الخطوة، أبحث عن:
 - المصطلحات.
 - البناء.
 - الشكل الأدبي.
 - الخلفية.
 - التفسير: ماذا يعني الكتاب المقدس؟
 - التطبيق: كيف أطبق الكتاب المقدس على الحياة والخدمة اليوم؟ أنا أسأل:
 - كيف يعمل الكتاب المقدس لصالحي؟
 - كيف يعمل الكتاب المقدس لصالح الآخرين؟
- (4) تتطلب القوة الروحية في التفسير أكثر من مجرد معرفة ذهنية. إنها تتطلب قوة الروح القدس.
 - يجب أن تكون دراستنا للكتاب المقدس مسبقة بالصلاة.
 - يجب أن تكون دراستنا للكتاب المقدس متبوعة بتجاوب شخصي.

واجب الدرس

لكي تبدأ عملية التفسير، اختر واحدًا من المقاطع الكتابية التالية:

- . تنثية 6: 1-9
- . يشوع 1: 9-9
- . متى 6: 25-34
- . أفسس 3: 14-21
- . كولوسي 3: 1-16

إننا سندرس هذا المقطع الكتابي من خلال المقرر الدراسي. لأجل الدرس الأول، اقرأ هذا المقطع الكتابي بعناية. دَوِّن ملاحظات في ثلاثة موضوعات:

(1) **الملاحظة:** دَوِّن تفاصيل كثيرة بقدر ما تستطيع عن المقطع الكتابي الذي اخترته. اعتمدًا على هذا المقطع الكتابي، فإن تفاصيلك سوف تختلف. إليك بعض الأسئلة التي من الممكن أن تساعدك:

- . "أين حدثت الأحداث المسجلة في هذا المقطع الكتابي؟"
- . "مَن هم الأشخاص في هذا المقطع الكتابي؟"
- . "ما الذي يوصي به هذا المقطع الكتابي؟"
- . "ما هي الكلمات المتكررة في هذا المقطع الكتابي؟"

(2) **التفسير:** في جملتين أو ثلاث، قُمْ بتلخيص الرسالة الأساسية للمقطع الكتابي.

(3) **التطبيق:** دَوِّن وسيلتين أو ثلاث بها تستطيع أن تُطَبِّق هذا المقطع الكتابي على حياتك وخدمتك.

الدرس الثاني

الملاحظة: النظر إلى الآية

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يفهم أهمية القراءة المتأنية للكتاب المقدس.
- (2) يسأل أسئلة هامة عن كل آية درسها.
- (3) يمتلك خطة لأجل دراسة منهجية للكتاب المقدس.
- (4) يمارس عمل ملاحظات تفصيلية على الآيات المُختارة.

مقدمة

اَكْشِفْ عَنْ عَيْنِي فَأَرَى "
عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ."
(مزمو 119: 18)

◀ يصف كل عضو من أعضاء مجموعتك رحلتهم إلى المكان الذي تتقابلون فيه لأجل هذا المقرر الدراسي. ضع تفاصيلاً بقدر ما تستطيع. على أي مطعمٍ مررت، كنائس، أو أعمال تجارية؟ كم يبلغ عدد إشارات المرور التي مررت عليها؟ هل مررت على أي شيءٍ غير اعتيادي في رحلتك؟ ناقش كم عدد الأشياء التي لاحظتها والتي لم تلاحظها.

عندما يقرأ جليلن الكتاب المقدس، ينتهي بصورة ذهنية. لو سألت جليلن أن يقرأ ويلخص (مرقس 1: 29-31)، سيقول لك: "ترك يسوع المجمع مع أربعة تلاميذ (سمعان، وأندراوس، ويعقوب، ويوحنا). هم ذهبوا إلى بيت سمعان، حيث وجدوا حماته محمومة. أمسك يسوع بيدها، فتركها الحمى في الحال. إنها شعرت بتحسُّنٍ، وصارت قادرةً أن تُعدَّ لهم وجبة. حتى أنها لم تحتاج إلى أي وقت لتستريح وتُشفَى!"

عندما يقرأ يوناثان الكتاب المقدس، فهو يقرأ الكلمات، لكنه يرى تفاصيلاً قليلةً. لو سألت يوناثان أن يقرأ ويلخص (مرقس 1: 29-31)، إنه سيقول: "لقد زار يسوع بيت سمعان وشفى شخصاً ما."

أي من هذين القارئين قد لاحظ؟ أي منهما سيتذكر القصة لوقتٍ أطول؟ أي منهما لديه معلومات تُمكنه أن يؤسس تفسيراً لهذه القصة؟ الإجابة واضحة. لقد رأى جلين ماذا حدث في (مرقس 1: 29-31)، بينما قرأ يوناثان الأصحاح دون أن يلاحظ.

الخطوة الأولى في دراسة الكتاب المقدس هي "الملاحظة". في هذه الخطوة، نسأل: "ماذا أرى في هذا الجزء من المقطع الكتابي؟" لكي تؤسس تفسيراً فعالاً للكتاب المقدس، عليك أن تلاحظ بقدر الإمكان.

في هذا الدرس، سنتعلم كيف نلاحظ تفاصيلاً هامة في آية. تحلّى بالصبر عندما تقوم بهذا. كلما تلاحظ، فإنك تمتلك مادة للتفسير.

ملاحظات من خلال آية

"لَكِنِّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ." (أعمال الرسل 1: 8).

ماذا يمكن أن نلاحظ في هذه الآية المنفردة؟

ما هي الكلمة الأولى؟

لكن. "لكن" هي كلمة وصل تشير إلى آياتٍ سابقة. في (أعمال الرسل 1: 6) سأل التلاميذ: "يَا رَبُّ، هَلْ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟" الآن، لقد قمتَ من الأموات، هل ستؤسس ملكوتك؟ يجيب يسوع بجملتين:

• "لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمَنَةَ وَالْأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الْآبُ فِي سُلْطَانِهِ." هذا هو اهتمام الآب.

• "لَكِنِّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً... وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا...." هذا هو اهتمامك.

مَنْ هُوَ الْمَعْنَى؟

أنت. إلى مَنْ يتكلم يسوع؟ الرسل (عدد 2؛ 4). خُذ لحظة لكي تسأل: "مَنْ هُمْ هؤُلاءِ الرسل؟" اكتب قائمة بكل شيء تعرفه عن الرسل. توضح كلمة "مَنْ" في هذه الآية قوة التغيير العجيبة ليوم الخميسين.

• إنهم اليهود؛ يرسلهم يسوع إلى السامرة!

- لم تكن لديهم قوة لكي يشفوا الولد المُقَيَّد بروح نجس¹⁵؛ إنهم سينالون قوة.
- لقد هربوا خوفاً من القبض على يسوع؛ إنهم سيصيرون شهوده إلى أقصى الأرض.

ما هو الفعل الخاص بالجملة؟

سنتالون. يخبرنا الفعل بما يحدث. في هذه الحالة، ينظر الزمن إلى شيء ما سينالونه في المستقبل.

ماذا سينالون؟

قوة. سيُظهر سفر أعمال الرسل هذه القوة في خدمة الرسل.

هذه هي نقطة الانطلاق. افعل هذا مع باقي الآية، مُجيباً على هذه الأسئلة:

متى سينالون قوة؟

من سيعطيهم قوة؟

ما نتيجة هذه القوة؟

(قوة تسبق الشهادة. النتيجة الطبيعية لهذه القوة هي رغبة أن يشاركوها مع الآخرين).

من هم الشهود؟

أين سيشهدون؟

("كل" هي كلمة تبدأ سلسلة لأربعة أماكن سيشهدون بها). ماذا تعرف عن تلك الأماكن الأربعة؟ ما الشيء المُميّز للسامرة؟ هل يريد هؤلاء الرسل اليهود أن يذهبوا إلى هناك؟

تحسين قوتك من الملاحظة

لديّ نظراً ضعيفاً. في المدرسة الابتدائية، لم أكن أستطيع أن أرى المدرسين بوضوح. لقد كنت مضطراً أن أسير إلى مقدمة الفصل لكي أستطيع أن أقرأ السبورة. في ذلك الصف الدراسي بدأت أرتدى نظارة. فجأة، رأيت أشياء لم أرها من قبل على الإطلاق. كانت الوجوه واضحة بالنسبة لي، لقد استطعت أن أرى السبورة جيداً، بدا العالم أكثر إشراقاً.

يوضح التمرين الموجود في الآية الخاصة (بأعمال الرسل 1: 8) كيف تلاحظ جيداً ما تقرأه. دعنا نقرأ بعض النماذج لأجل تحسين قوتك من الملاحظة. إنك ستتعلم أن تسأل

¹⁵ مرقس 9: 29-14.

أسئلة حتى تجعل الكتاب المقدس أكثر وضوحًا بالنسبة لك. حينئذٍ، سوف تمارس قراءة آياتٍ أخرى.

عندما تقرأ آية من الكتاب المقدس، من فضلك لا تقل: "إنني أعرف فعلاً هذه الآية." بدلاً من ذلك، اطلب من الله أن يفتح عينيك لكي ترى كلمته ببصيرةٍ جديدة.¹⁶

اقرأ لكي تفهم

عندما كنتُ في سن العاشرة، قررتُ أن أقرأ الكتاب المقدس سنوياً. إنه قرارٌ جيدٌ. لكن لسوء الحظ، لم أكن أعرف كيف أقرأ الكتاب المقدس بفاعلية. كان لديّ تقويمًا يوضح كم أصحاب كنت أقرأه يوميًا، لكنني لم أنجز ذلك في معظم الأوقات. في مساء أحد أيام الأحد، عقدتُ العزم على محاولة إنجاز قدر كبير من القراءة. لذلك، قررتُ أن أقرأ سفر اللاويين بأكمله في أمسيةٍ واحدةٍ، وأن أقرأ بأسرع ما يمكن. بعد عشر دقائق فور انتهائي من القراءة، لم أكن أستطيع أن أخبرك أي رسالة من خلال سفر اللاويين. لقد قرأتُ دون فهم.

القراءة لأجل الفهم عملٌ شاقٌ. يصف الكتاب المقدس البحث عن الحق كالتالي: "إِنْ طَلَبْتَهَا كَالْفِضَّةِ، وَبَحَنْتَ عَنْهَا كَالْكُنُوزِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُ مَخَافَةَ الرَّبِّ، وَتَجِدُ مَعْرِفَةَ اللَّهِ."¹⁷ اقرأ النص الكتابي بعناية. اسأل أسئلة. دوّن ملاحظات. اقرأ بتفكير. في بعض الأحيان، يمكنك أن تكتسب فهمًا متجددًا من خلال إعادتك لصياغة النص الكتابي بكلماتك الخاصة. بينما لا تكون إعادتك للصياغة ترجمةً علميةً، إلا أنها تُمكنك من أن تفكر بعمقٍ في معنى النص.

اسأل أسئلة عندما تقرأ

مفتاح أن تقرأ بتفكير هو أن تسأل أسئلة. من فضلك، اقرأ (لوقا 24: 13-35) قبل الاستمرار في هذا الجزء. كما قرأت الدرس، ارجع إلى (لوقا 24) لتجيب على كل سؤال. إليك بعض الأسئلة التي يمكنك أن تسألها بينما تقرأ:

¹⁶ الخطوات المُتَّبعة في هذا الفصل مأخوذة من الفصول 8-17 من كتاب "الحياة من خلال الكتاب"، لمؤلفيه "هوارد ووليم هندريكس". يمكنك أن تحصل على شرحٍ وتمرينٍ إضافيٍّ من خلال قراءة هذه الفصول.

¹⁷ أمثال 2: 4-5.

(1) مَنْ؟

مَنْ هم الأشخاص المذكورين في النص؟ ماذا تعرف عن كل شخص؟

مَنْ هم الأشخاص في (لوقا 24: 13-35)؟ كليوباس ورفيق غير معروف¹⁸ كانا مُسافرين إلى عمواس في يوم قيامة يسوع. هما تابعان ليسوع اللذان عرفا عن معجزاته وتعاليمه.¹⁹ في يوم الأحد هذا، أصبحا من أوائل الأشخاص الذين شُرح لهم عن آلام يسوع وقيامته من خلال يسوع نفسه؛ أصبحا شاهدين أوليين للقيامة.

(2) ماذا؟

ماذا يحدث في النص؟ إذا كان نصًا تاريخيًا، ما هو مجرى الأحداث؟ إذا كانت رسالة، ما الذي يحاول الكاتب أن يُعلِّمه؟

في (لوقا 24)، الحدث هو استعلان يسوع. لقد أُعطينا مقعدًا في الصف الأمامي كما أن عيون هذين الشخصين مفتوحة على حقيقة قيامة يسوع؛ "كانت عيونهما مفتوحتين، وعرفاه."

(3) متى؟

مثل السؤال السابق، تُقدِّم "متى" قرينةً لقراءتنا. في مرحلة الملاحظة لدراسة الكتاب المقدس، إننا نبحث عن قرائن في النص الكتابي نفسه. من خلال (لوقا 24: 13) نتعلم أن الرحلة إلى عمواس حدثت في نفس اليوم الذي اكتُشِف فيه القبر الفارغ.

يقابل هذان التلميذان يسوع بعد ساعاتٍ قليلة فقط من وجود القبر فارغًا. يخبرنا هذا شيئًا ما عن حالتهم الذهنية حيث إن: "فِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوِرَانِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا."²⁰ فِكر في المنحنيات العاطفية التي اختبرها هذان الرجلان بعد الثلاثة أيام المنصرفة.

في يوم الخميس، شعرا باليأس عندما رأيا يسوع مقبوضًا عليه. في يوم الجمعة، انهارت آمالهما في تحقيق ملكوت المسيا؛ لأن يسوع قد لفظ أنفاسه الأخيرة. الآن، يوم الأحد،

¹⁸ هناك تقليد يقترح أن لوقا هو الرفيق غير المعروف، حيث أنه يُدلي بالعديد من التفاصيل في القصة.

¹⁹ لوقا 24: 22 – "بَعْضُ النِّسَاءِ مِنْهُنَّ؛ لَوْحًا 24: 24 – "مِنْ الَّذِينَ مَعَنَا."

²⁰ لوقا 24: 15.

والقبر فارغ، لكنهما لا يفهمان. بينما كانا مُسافرين إلى عمواس، حاولا أن يفهما هذه السلسلة الغامضة من الأحداث.

(4) أين؟

غالبًا من المفيد أن تسأل: "أين حدث هذا؟" توجد العديد من المصادر الجيدة للإجابة على السؤال "أين؟" تتضمن الكثير من الكتب المقدسة خرائط في نهايتها، بالإضافة إلى مصادر الإنترنت مثل: <http://bibleatlas.org/> التي توفر لك خريطة لكل موقع مذكور في الكتاب المقدس.

في (لوقا 24)، كان كليوباس ورفيقه مسافرين من أورشليم إلى عمواس، وهي قرية تبعد حوالي ستين غلوة (أحد عشر كيلومترًا) غرب المدينة. في هذا الوقت حيث سارا هذه المسافة، اليوم قد "مضى بعيدًا". لكن بعدما انفتحت أعينهما، رجعا هذان الرجلان بفرح إلى أورشليم. لم يستطع هذا الخبر أن ينتظر إلى اليوم التالي!

(5) لماذا؟

إننا نرى "لماذا كان هذان التلميذان مُحَبِّطَيْن جدًا." عندما نجيب على "متى"، نجد أنهما كانا مُحَبِّطَيْن لأنهما لاحظا أن آمالهما لأجل المسيا قد انهارت بموت يسوع.

(6) كيف؟

كيف تغيرت حياة هذين التلميذَيْن من خلال هذه المقابلة؟ لقد رجعا إلى أورشليم واثقين أن يسوع قد قام من الأموات. مثل ملايين الأشخاص، تغيرت حياتهم إلى الأبد بسبب القيامة.

اقرأ بتكرار

كان كامبل مورجان أحد أعظم الوعاظ في القرن العشرين. لم يلتحق مورجان بكلية للكتاب المقدس، لكنه صار معلمًا فعالًا للكتاب المقدس. قبل وعظه بأي نص كتابي، كان مورجان يقرأ كل السفر الذي تضمّن هذا النص المُختار على الأقل أربعين مرة. من خلال هذه العملية، تعلّم مورجان كيف أن كل آية تتوافق مع السفر بأكمله. هو عرف الموضوعات الهامة للسفر، كما فهم رسالة الكاتب. قال مورجان ذات مرة: "الكتاب المقدس نفسه لا يستسلم أبدًا إلى الكسل." دراسة الكتاب المقدس عملٌ شاقٌّ.

ربما نتساءل: "كيف يمكن أن أقرأ سفرًا من الكتاب المقدس أربعين مرة؟ لا يمكنني بذلك أن أنهى الكتاب المقدس أبدًا." يقرأ معظم كبار السن مئتي كلمة في الدقيقة. هم يستطيعون

قراءة اثني عشر ألف كلمة في الساعة. يحتوي أربعة وأربعون سفرًا من الكتاب المقدس على أقل من اثنتي عشرة ألف كلمة. يشمل هذا رسائل بولس، والرسائل العامة، والأنبياء الصغار، وأسفار من العهد القديم مثل راعوث، وناحوم، وأستير، ودانيال. لمدة ساعة واحدة يوميًا، يمكنك أن تقرأ رسائل أفسس، وفيلبي، وكولوسي، وتسالونيكي الأولى، وتسالونيكي الثانية أربعين مرة في أربعين يومًا.

إن قراءة سفر بأكمله توضح كم يكون السفر منظمًا. سابقًا، لقد قرأنا (أعمال الرسل 1: 8)، حيث كان التلاميذ مرسلين "كشهود إلى كل من أورشليم، وكل اليهودية، والسامرة، وإلى أقصى الأرض." عندما تقرأ سفر أعمال الرسل بتكرار، ستري أن هذه الآية تقدم نموذجًا للسفر بأكمله. في الجزء الأول من سفر الأعمال، نجد أن الاضطهاد يأخذ التلاميذ من أورشليم إلى بقية يهوذا؛ وفي (أعمال الرسل 8)، يأخذ فيلبس الإنجيل إلى السامرة؛ وبنهاية سفر الأعمال، يعظ بولس في روما التي منها سوف يمتد الإنجيل إلى أطراف العالم.

بعض التلميحات عن القراءة بتكرار

(1) الحضارات الحديثة التي تعتمد على المستندات المكتوبة، غالبًا ما تنسى أن أغلب المسيحيين الأوائل سمعوا الكتاب المقدس مقروءًا. عندما استلمت كنيسة أفسس رسالة بولس، لم يقوموا بعمل نسخ لكل عضو! قرأ قائد الرسالة إلى الأعضاء الآخرين. عبر التاريخ، استلم كثير من الأشخاص كلمة الله من خلال السمع أكثر من القراءة. كانت رسائل بولس تُقرأ في الكنائس، كما تكلم الأنبياء عن رسائلهم. من خلال قراءة رسالة بصوت عالٍ، أو الاستماع إليها مقروءة ككتاب مسموع، فإنك ستسمع كلمة الله منطوقًا بها تمامًا مثلما حدث في الكنيسة الأولى التي سمعت الكتاب المقدس.²¹

(2) لو توفرت ترجمات مختلفة للكتاب المقدس بلغتك، يمكنك أن تقرأ الكتاب المقدس في ترجمات مختلفة. تركز بعض الترجمات على الناحية الفنية بصورة أكبر في دراستها، وأخرى تركز على الفهم الأسهل. من خلال القراءة باستخدام ترجمات مختلفة، يمكنك أن تكتسب بصيرة جديدة في الرسالة. لو أنك تجيد أكثر من لغة، إن ذلك يساعدك على قراءة الكتاب المقدس بلغة ثانية.²²

²¹ www.faithcomesbyhearing.com هو موقع يتوفر فيه كتب مقدسة مسموعة بأكثر من 700 لغة.

²² <http://www.biblegateway.com> هو موقع يقدم لك دخولًا مجانيًا على ترجمات الكتاب المقدس في لغات متعددة.

دورك

لمدة أسبوعٍ واحدٍ، اقرأ (تكوين 3) يوميًا. في كل مرة، ادرس موضوع السقوط من منظورٍ مختلفٍ.

الاثنين: اقرأ (تكوين 3) من منظور الآب السماوي. بماذا يشعر الآب عندما يرى خطية أولاده؟

الثلاثاء: ما أهم آية في هذا الأصحاح؟

الأربعاء: اقرأ (تكوين 3) من منظور الشيطان. كيف يحاول أن يدمر علاقة الله مع أولاده؟
الخميس: اقرأ (تكوين 3) ناظرًا إلى ذبيحة يسوع على الصليب.

الجمعة: اقرأ (تكوين 3) من منظور آدم وحواء. بماذا شعرا عندما سمعا حُكم الله؟

السبت: اقرأ (تكوين 3) من منظور شخص ما يقرأ الكتاب المقدس للمرة الأولى. ما أهمية هذه القصة لفهم باقي الكتاب المقدس؟

اختيار خطط يكون متاحًا على <http://www.bible.com> ليتيح لك القراءة من خلال "الكتاب المقدس في سنة". خطة أخرى، معتمدة على نموذج كامبل مورجان، لتقرأ سفرًا لعدة مرات في شهرٍ. نظرًا لأن أربعة أربعين سفرًا من الكتاب المقدس يمكن قراءتها في غضون ساعة واحدةٍ أو أقل، يمكنك أن تقرأ سفرًا واحدًا ثلاثين مرةً في غضون شهرٍ بمعدل ساعةٍ واحدةٍ يوميًا. بينما تبدو أنها عملية بطيئة، ستمنحك القراءة المتكررة لسفرٍ ما فهمًا أعمق لكلمة الله. من خلال القراءة بهذا النمط، يمكنك أن تقرأ الكتاب المقدس كاملاً ثلاثين مرةً في غضون ست سنواتٍ فقط.²³

ادرس قواعد اللغة

يتواصل الله معنا من خلال الكلمات. بينما لا تحتاج أن تكون متخصصًا لغويًا حتى تفهم الكتاب المقدس، فمن الأفضل أن تفهم اللغة المكتوبة، والأفضل أن تستطيع أن تستوعب الحقائق العميقة لكلمة الله. كمثالٍ، سندرس قواعد اللغة لواحدةٍ من أشهر آيات الرسول

²³ سوف تتوازن أسفار أطول مع أسفار أقصر مثل فليمون وتيطس؛ فيمكن قراءتهما ثلاثين مرةً في غضون أيام قليلة.

بولس. "فَاطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ."²⁴

عند فحص قواعد اللغة، فإننا ننظر إلى:

الأفعال

تنقل الأفعال عملاً أو حدثاً نشطاً. يوجد فعلان نشطان في (رومية 12: 1).

- "أطلب" تعني "أرجو، أناشد، أو حتى أتوسل". هل تشعر باستعجال طلب بولس؟ تتملك بولس عاطفة قوية بينما يطلب من قُرَّائه أن يقدموا أنفسهم بصفة كاملة إلى الله.
- "تقدّموا" هو فعل نشط. إنه يتطلب تعهد. يدعو بولس قُرَّاءه أن يقدموا أجسادهم – "تعطوا أنفسكم" إلى الله.

الأسماء

في (رومية 12: 1)، تتضمن الأسماء الهامة لدراستنا:

- "الإخوة". يكتب بولس إلى مؤمنين. هو لا يدعو خطاةً لكي يؤمنوا بالمسيح، لكنه يدعو مؤمنين إلى تكريس أعمق.
- "أجساد". يوضح باقي أصحاب 12 أن "الأجساد" تمثل كياناً كاملاً. يمكننا أن نلخص هذا كالتالي: "أعطوا أنفسكم كُلِّيَّةً".
- "رأفات". تُبنى دعوة بولس على رأفة الله. يعرف الله ما هو صالح لأجلنا. إنه "يخطط لخيرنا وليس لشرنا، لكي يعطينا مستقبلاً ورجاءً."²⁵
- "ذبيحة". وفقاً لشرعية موسى، كان العابد يحضر حيواناً كذبيحة. في ملكوت المسيح، نحن مدعوون أن نعطي أنفسنا كذبائح حية.

²⁴ رومية 12: 1.

²⁵ إرميا 29: 11.

الصفات التعريفية

الصفات والظروف هي كلمات وصفية "توسع معنى الكلمات التي تصفها".²⁶ في (رومية 12: 1)، توصف كلمة "ذبيحة" بسلسلة من الكلمات.

• ذبيحتنا "حية". إننا لم نعد نقدم ذبيحة حيوانية ميتة، لكننا نقدم حياتنا في خضوع يومي.

• يجب أن تكون ذبيحتنا "مقدسة". لم يستطع عابد العهد القديم أن يحضر حملاً أو حيواناً مشوهاً كذبيحة، ولا يستطيع أن يقدم مؤمن العهد الجديد حياة غير نقية أو غير متسمة بالطاعة كذبيحة لله.

• فقط الذبيحة الكاملة هي "المرضية لدى الله".

حروف الجر

حروف الجر هي كلمات مثل: في، وعلى، وفوق، وخلال، وإلى، وعند، وبواسطة. تحمل هذه الكلمات البسيطة معنى كبير. نجد في (رومية 12: 1) حرفين هاميين من حروف الجر:

• "برأفة الله" تعطينا أساس طلب بولس. ليس هذا استسلام جُنْدٍ إلى عدو؛ إنه الخضوع الملئ بالفرح لطفلٍ إلى إرادة أبٍ مُحب.

• يجب أن تكون ذبيحتنا مرضية "عند الله". بالنسبة للمؤمن، رضى الله هو أقصى مكافأة.

أدوات الربط (الوصل)

أدوات الربط "و" أو "لكن" تكون قوية. يقارن أحد الكُتَّاب كلمات الربط بالأسمنت الذي يمسك الطوب معاً.²⁷ لقد رأينا في (أعمال الرسل 1: 8) أن كلمة "لكن" تعود إلى عدم فهم التلاميذ.

توجد نقاط في (رومية 12: 1) ترجع إلى جزءٍ سابقٍ. لو قرأت رسالة رومية بأكملها، فسترى بسرعة قسمين كبيرين:

²⁶ جي هوارد ووليم دي هندريكس، الحياة من خلال الكتاب (شيكاغو: مودي للنشر، 2007)، 121.

²⁷ سكوت دوغال ودانيال هايز، استيعاب كلمة الله (جراند رابيدز: زونديرشان، 2001)، 35.

• رومية 1-11 تُعَلِّمُ عقيدة: إدانة للخطية، والتبرير بالإيمان، وتقديس المؤمن، والتمجيد كهدف الله النهائي لأولاده، والاختيار؛ كوسائل الله لإتمام قصده.

• رومية 12-16 توضح التطبيق العملي للعقيدة. نظرًا لأننا تصالحنا مع الله، فإنها توضح لنا كيف نحيا. بسبب ما نؤمن به (رومية 1-11)، فإن (رومية 12-16) توضح لنا ماذا نفعل.

"لذلك" هي علامة هامة في كثير من رسائل بولس بعد تذكير مؤمني غلاطية بحقيقة التبرير العظيمة بالإيمان وحده. يدعوهم بولس أن يعيشوا سالكين بالبر في ممارستهم اليومية، قائلاً لهم: "فَأَثْبِتُوا إِذَا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ".²⁸ بعد تعليم أهل أفسس هذه العقيدة العظيمة، دعاهم بولس أن يعيشوا كما يحق لتلك الدعوة. "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الْأَسِيرُ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْأَلُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا".²⁹ أخبر بولس أهل كولوسي أنهم كانوا أمواتًا، وأن حياتهم مختبئة مع المسيح في الله. "فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمْ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ: الزَّنا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعُ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ".³⁰

ابحث عن تفاصيل خاصة في النص³¹

التعرّف على التقنيات التي يستخدمها الكتاب لكي يميزوا أفكارًا هامة في النص يمنحك بصيرةً جديدةً في دراستك. تتضمن هذه التفاصيل:

الكلمات المتكررة

عندما يكرر كاتب كلمة باستمرارٍ، فإن ذلك يشير إلى فكرةٍ هامةٍ. في مرحلة الملاحظة، من الممكن ألا تحفر في كل المعاني العميقة للكلمات المتكررة، بل ستحتاج أن تضع علامة على الكلمة وتساءل: "لماذا تتكرر هذه الكلمة؟"

◀ اقرأ الفقرات التالية، وضع خطأً تحت الكلمات المتكررة:

2 كورنثوس 1: 3-7

²⁸ غلاطية 5: 1.

²⁹ أفسس 4: 1.

³⁰ كولوسي 3: 5.

³¹ هذه القائمة مأخوذة من كتاب استيعاب كلمة الله لمؤلفيه سكوت دوقال ودانيال هايز.

تتكرر كلمة "تعزية" أربع مرات في جملة واحدة، وعشر مرات في الآيات الخمس. اسأل:

- هل تُستخدم كلمة "تعزية" بنفس الطريقة في كل مرة؟ أحيانًا تُستخدم كاسم، وأحيانًا أخرى كفعل.
- ما الصفات التعريفية المُستخدمة؟ كل تعزية، وتعزيتنا، وتعزيتكم.

يوحنا 15: 1-10

تتكرر كلمة "اثبتوا" عشر مرات. اسأل:

- ما شروط الثبات في المسيح؟
- هل يتضمن التحذير الموجود في هذا المقطع أنه من الممكن ألا نثبت فيه؟
- ما نتائج الفشل في ألا نثبت فيه؟
- ما بركات الثبات فيه؟

التضاد

يستخدم كُتَّاب العهد القديم أسلوب التضاد. عندما ترى كلمة "لكن" في وسط آية، إنها تربط فكرتين متضادتين. تستخدم أمثال كثيرة هذا النوع من التضاد.

- توجد طريقتان لترد على شخص مُنتقد: "الْجَوَابُ اللَّيْنُ يَصْرِفُ الْغَضَبَ، وَالْكَلامُ الْمَوْجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ."³²
- توجد طريقتان لتتخذ قرارًا هامًا: "حَيْثُ لَا تَدْبِيرُ يَسْقُطُ الشَّعْبُ، أَمَّا الْخَلَّاصُ فَيَكْثُرُ الْمُسِيرِينَ."³³
- توضح معاملتنا مع الفقير سلوكنا تجاه الله: "ظَالِمُ الْفَقِيرِ يُعَيِّرُ خَالِقَهُ، وَيُمَجِّدُهُ رَاحِمُ الْمُسْكِينِ."³⁴

³² أمثال 15: 1.

³³ أمثال 11: 14.

³⁴ أمثال 14: 31.

يستخدم كُتَّاب العهد الجديد أيضاً أسلوب التضاد. يستخدم بولس التضاد ويناقض حياتنا القديمة (الظلمة) مع حياتنا الجديدة (النور): "لأنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلًا ظُلْمَةً، وَأَمَّا الْآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْلُكُوا كَأَوْلَادِ نُورٍ." 35

يناقض يوحنا الظلمة والنور بطريقتين مختلفتين:

- الله نور وليس فيه ظلمة.
- إن كان لنا شركة مع الله، نسلك في النور، وليس في الظلمة. 36

المقارنة

ينظر التضاد إلى الاختلافات، بينما تنظر المقارنة إلى التشابهات.

- "كَالْخَلِّ لِلْأَسْنَانِ، وَكَالدُّخَانِ لِلْعَيْنَيْنِ، كَذَلِكَ الْكَسَلَانُ لِلَّذِينَ أَرْسَلُوهُ." 37
- "مِيَاءٌ بَارِدَةٌ لِنَفْسٍ عَطْشَانَةٍ، الْخَبْرُ الطَّيِّبُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ." 38

◀ اقرأ (يعقوب 3: 3-6). يُقَارَنُ اللِّسَانُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ، مَا هِيَ؟ ماذا يمكنك أن تتعلم من خلال هذه المقارنات؟

◀ تتضمن كل آية من (أمثال 26: 7-11) كلمة "هكذا". ادرس المقارنة المتضمنة في كل آية. على سبيل المثال (26: 7): "سَاقًا الْأَعْرَجِ مُتَدَلِّئَتَانِ، وَكَذَا الْمَثَلُ فِي فَمِ الْجُهَّالِ." ما التشابهات التي تراها بين مَثَلٍ يتكلم به جاهل وسيقان أعرج؟

القوائم

عندما تقرأ الكتاب المقدس، عليك أن تُسَلِّطَ الضوء على القوائم وتدرسها لتتضح لك خصائص هامة.

◀ قبل الاستمرار في الدرس، اقصِ وقتاً في قراءة القوائم التالية:

- يوضح بولس في (1 كورنثوس 3: 6) عناصر خدمته في كورنثوس.

35 أفسس 5: 8.

36 1 يوحنا 1: 5-7.

37 أمثال 10: 26.

38 أمثال 25: 25.

• تضع (1 يوحنا 2: 16) قوائم الأشياء التي تأتي من العالم عوضًا عن تلك التي تأتي من الآب.

• تضع (غلاطية 5: 19-21) قوائم أعمال الطبيعة الخاطئة.

• تضع (غلاطية 5: 22-23) قوائم ثمار الروح.

العبارات السببية

تصف كلمات مثل "أن"، "الدرجة أن"، أو "إلى" الدافع إلى عملٍ ما أو نتيجة هذا العمل. اقض وقتًا في دراسة العلاقة بين السبب والنتيجة. اسأل لماذا يمدنا الكتاب المقدس بالتعليمات.

• "لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ،" (لماذا) "لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي."³⁹

• "خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي،" (لماذا) "لِكَيْلَا أُخْطِئَ إِلَيْكَ."⁴⁰

• "كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ،" (لماذا) "لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ."⁴¹ لماذا حفظنا الله؟ لكي يقدسنا.

في أوقاتٍ أخرى، توضح الجملة كيف يتحقق الهدف:

• "بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلَامِكَ."⁴²

• كيف تطمئن حياتنا؟ "إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ."⁴³

الجميل الشرطية

نجد جُملاً تبدأ بـ "إن" التي غالبًا تقدم شرطًا. أحيانًا يتوقع القُراء تحقيق وعود الكتاب المقدس بدون شروط. على العموم، يُبنى الوعد المشروط على إتمام شرطًا محددًا. ويمكننا أن نرى ذلك من خلال جملة شرطية.

³⁹ يوحنا 15: 16.

⁴⁰ مزمور 119: 11.

⁴¹ أفسس 1: 4.

⁴² مزمور 119: 9.

⁴³ رومية 8: 13.

شرط: "إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ،"
نتيجة: "فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا." 44

شرط: "إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي،"
نتيجة: "فَأَنِّي أَفْعَلُهُ." 45

صلِّ عندما تقرأ

الإرشاد الأخير ربما يبدو واضحًا، لكنه في غاية الأهمية. بالنسبة للمؤمن، لا يجب أن تنفصل قراءة الكتاب المقدس عن حياة الصلاة. أن تفصل قراءة الكتاب المقدس عن الصلاة هو أن تقسم جانبين من جوانب محادثتنا اليومية مع الله.

يؤكد يعقوب أنه يمكننا أن نطلب معونة الله عندما نحتاج إلى حكمة: "وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ." 46 هذا وعدٌ رائعٌ عندما نحتاج إلى معونة الله كي نفهم كلمته.

يوضح (مزمور 119) الرابط بين الصلاة والكتاب المقدس. يطلب المرنم بصفة متكررة من الله أن يقود دراسته للكلمة. وبنفس الطريقة، يمكننا أن نطلب معونة الله كلما ندرس.

- "اكَشِفْ عَنْ عَيْنِي فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ." 47
- "طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهْمَنِي، فَأُنَاجِيَ بِعَجَائِبِكَ." 48
- "عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ، فَأَحْفَظْهَا إِلَى النِّهَايَةِ." 49

لقد تعلّم الكثيرون قوة تحويل كلمات الكتاب المقدس إلى صلاة. حاول أن تُحوّل هذه المقاطع الكتابية إلى صلواتٍ شخصية:

- (مزمور 23) – صلاة لأجل إرشاد الله وحمانيته.
- (إشعياء 40: 28-31) – صلاة لأجل قوة الله.

44 2 كورنثوس 5: 17.

45 يوحنا 14: 14.

46 يعقوب 1: 5.

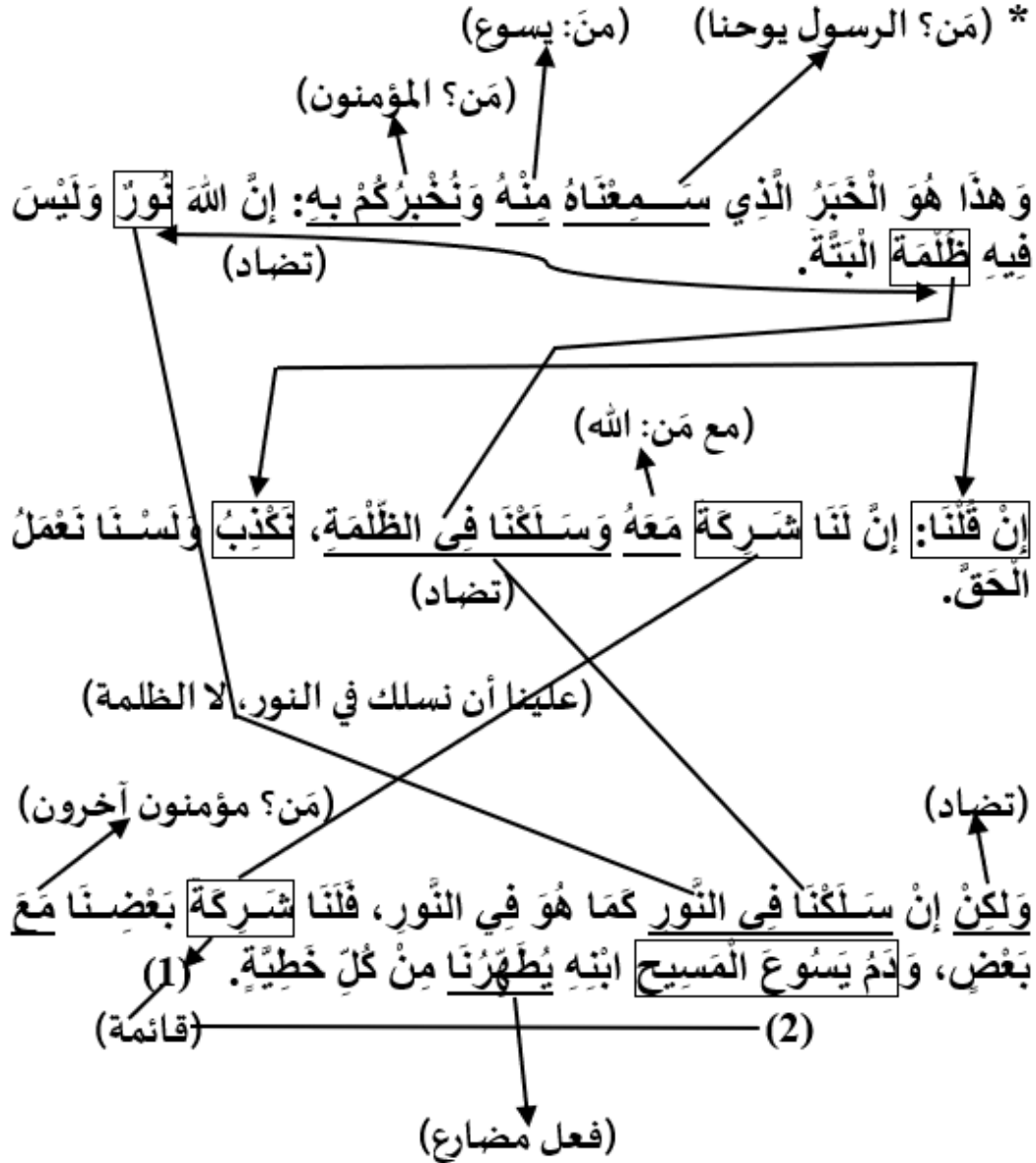
47 مزمور 119: 18.

48 مزمور 119: 27.

49 مزمور 119: 33.

• (فيلبي 4: 8-9) – صلاة لأجل ذهنٍ نقي.

ملاحظات على (1 يوحنا 1: 5-7)



- تكرار: نور، ظلمة، شركة، سلوك.
- تضاد: سلوك في الظلمة، أو سلوك في النور.
- قائمة: لنا شركة... ودم يسوع المسيح يطهرنا إن سلطنا في النور.
- نحن (يوحنا) سمعنا ونخبر.

(1) ضع قائمة من الملاحظات على (يشوع 1: 8). اكتب الآية في ورقة، ثم اسأل أسئلة: "مَن، ماذا، إلخ". مستخدمًا النموذج المُعطى لك في الصفحة السابقة، والخطوط الإرشادية في هذا الدرس، ضع ملاحظات كثيرة بقدر ما تستطيع. في هذه المرحلة، ليس عليك أن تفسر الآية أو تضع خطوطًا عريضةً لعظة. كل ما عليك ببساطة أن تبحث عن تفاصيل في الآية.

(2) لمزيد من التمرين، اتبع نفس العملية مع (متى 28: 18-20).

الدرس الثاني نقاط مفتاحية

(1) ابدأ عملية الملاحظة بدراسة آية واحدة. اسأل أسئلة كثيرة بقدر ما تستطيع عن هذه الآية.

(2) تتضمن خطوات تحسين قوتك من الملاحظة الآتي:

- اقرأ لكي تفهم.
- اسأل أسئلة عندما تقرأ.
 - مَنْ؟
 - ماذا؟
 - أين؟
 - متى؟
- اقرأ بتكرار.
- ادرس قواعد اللغة. ابحث عن:
 - الأفعال.
 - الأسماء.
 - الصفات التعريفية.
 - حروف الجر.
 - أدوات الربط (الوصل).
- ابحث عن تفاصيل خاصة في النص. ابحث عن:
 - الكلمات المتكررة.
 - التضاد.
 - المقارنة.
 - القوائم.
 - العبارات السببية.
 - الجمل الشرطية.
- صلّ عندما تقرأ.

الدرس الثالث

الملاحظة: النظر إلى أجزاء أكبر

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يدرك أهمية القرينة عند قراءة الكتاب المقدس.
- (2) يصبح أكثر حساسية لهدف وغاية كاتب الكتاب المقدس من خلال ملاحظة التفاصيل المؤكدة في سفر ما.
- (3) يمارس وضع ملاحظات على أجزاء أكبر من الكتاب المقدس.
- (4) يجمع معلومات في مخططٍ لأجل دراسةٍ أعمق.

مقدمة

بعض أنواع القراءة هي عديمة الأهمية، مثلما نقرأ قصة لكي نقضي الوقت خلال رحلة طيران طويلة. والبعض الآخر ذو أهمية أقل، مثلما نقرأ الجريدة لكي نكون على درايةٍ بعالمنا. لكن أنواع أخرى من القراءات ذات أهمية أبدية، مثلما نقرأ الكتاب المقدس لكي نسمع صوت الله. لقد كتب بولس أن الكتاب المقدس موحى به من الله، ونافع للتعليم، والتوبيخ، والتقويم، والتأديب الذي في البر.⁵⁰ لهذا السبب، إننا نقرأ الكتاب المقدس بعنايةٍ، مستمعين إلى قول الله.

لقد قُمنّا في الدرس الثاني بوضع ملاحظات على آياتٍ فرديةٍ. وسنقوم في هذا الدرس بدراسة مقاطع كتابية أكبر، ربما تكون فقرات، أو أصحاحات، أو سفر كامل. في القصة التاريخية، ربما يكون المقطع الأكبر هو سفر كامل. في الأناجيل، ربما ندرس مثلاً، أو معجزة، أو عظة. في الرسالة، ربما يكون المقطع الأكبر هو وحدة تركز على موضوعٍ وحيد.

لم يكن الكتاب المقدس في الأصل مقسماً إلى أصحاحاتٍ وآياتٍ. في القرن الثالث عشر، قسّم ستيفن لانجتون الكتاب المقدس إلى أصحاحاتٍ لكي يُسهّل عملية الدراسة. في القرن

⁵⁰ 2 تيموثاوس 3: 17-17.

السادس عشر، طبع روبرت إستيتين كتابًا مقدسًا مقسمًا إلى آيات. يساعدنا تقسيم الأصحاحات والآيات على دراسة الكتاب المقدس. لا تسمح لتقسيمات الأصحاح أن تسيطر على دراستك، بل اتبع التقسيم الطبيعي للنص في فقرات منطقية.

في هذا الدرس، سندرس فقرة كتابية هي: (نحميا 1: 4-11). هذا هو نموذج لدراستك في المستقبل. إننا سنتعلم طرق عديدة لندرس فقرة. إدرك أن ليس كل نوع من الدراسة يتناسب مع كل سفر. سيمدك هذا الأصحاح بصندوق من الأدوات كي تستخدمها. عندما تدرس سفرًا، فإنك ستحتاج أن تقرر "أي أداة هي الأفضل لهذا السفر؟"

إيجاد القرينة لفقرة

"فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ جَلَسْتُ وَبَكَيتُ وَنُحْتُ أَيَّامًا، وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ أَمَامَ إِلَهِ السَّمَاءِ، وَقُلْتُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ السَّمَاءِ، إِلَهُ الْعَظِيمِ الْمَخُوفِ، الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالرَّحْمَةُ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ، لَتَكُنْ أَدْنُكَ مُصْغِيَةً وَعَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ لِتَسْمَعَ صَلَاةَ عَبْدِكَ الَّذِي يُصَلِّي إِلَيْكَ الْآنَ نَهَارًا وَلَيْلًا لِأَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِكَ، وَيَعْتَرِفُ بِخَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَخْطَأْنَا بِهَا إِلَيْكَ. فَإِنِّي أَنَا وَبَيْتُ أَبِي قَدْ أَخْطَأْنَا. لَقَدْ أَفْسَدْنَا أَمَامَكَ، وَلَمْ نَحْفَظِ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا مُوسَى عَبْدَكَ. اذْكُرْ الْكَلَامَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ مُوسَى عَبْدَكَ قَائِلًا: إِنْ خُنْتُمْ فَإِنِّي أَفْرِقُكُمْ فِي الشُّعُوبِ، وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمُوهَا، إِنْ كَانَ الْمَنْفِيُّونَ مِنْكُمْ فِي أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ، فَمِنْ هُنَاكَ أَجْمَعُهُمْ وَأَتِي بِهِمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتُ لِإِسْكَانِ اسْمِي فِيهِ. فَهُمْ عِبِيدُكَ وَشَعْبُكَ الَّذِي افْتَدَيْتَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَيَدُكَ الشَّدِيدَةِ. يَا سَيِّدُ، لَتَكُنْ أَدْنُكَ مُصْغِيَةً إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَصَلَاةِ عِبِيدِكَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مَخَافَةَ اسْمِكَ. وَأَعْطِ النِّجَاحَ الْيَوْمَ لِعَبْدِكَ وَامْنَحْهُ رَحْمَةً أَمَامَ هَذَا الرَّجُلِ.» لِأَنِّي كُنْتُ سَاقِيًا لِلْمَلِكِ." 51

عندما ندرس فقرة، نحتاج أن نحدد القرينة التي وقعت فيها هذه الفقرة. يوجهنا (نحميا 1: 4) إلى بداية هذا الأصحاح. "فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ" إن هذا يتطلب منا النظر إلى الآيات السابقة.

يقدم لنا (نحميا 1: 1) قرينة سفر نحميا. "كَلَامُ نَحْمِيَا بْنِ حَكَلِيَا: حَدَثَ فِي شَهْرِ كَسْلُو فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ، بَيْنَمَا كُنْتُ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ." أعطانا الدرس الثاني أسئلة لنسألها عند دراسة هذه الآية.

مَنْ؟ "نَحْمِيَا بَنَ حَكَلِيَا." نجد نحميا آخر مذكور لاحقاً في هذا السفر في (نحميا 3: 16) اسم العائلة "بن حكليا" يوضح لنا إلى أي نحميا يشير هنا.

متى؟ "في شَهْر كَسْلُو فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ." نعلم من قاموس الكتاب المقدس أن الشهر العبري "كسلو" يعادل شهر نوفمبر إلى ديسمبر. لا تخبرنا "في السنة العشرين" الكثير؛ لأننا لا نعرف إذا كان الكاتب يقصد السنة العشرين من حياة نحميا، أم السنة العشرين من حدث ما تاريخي، أم أي مرجع آخر. في هذه النقطة، يتعين علينا أن نضع علامة استفهام بجانب هذه الجملة. في (نحميا 2) سنعلم الإجابة: "فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لَأَرْتَحَشَسْتَا الْمَلِكِ." يبدأ نحميا في نوفمبر / ديسمبر في السنة العشرين لحكم أرتحشستا الملك.

أين؟ كان نحميا "فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ." من خلال قاموس أو أطلس الكتاب المقدس، نستطيع أن نعلم أنه كان يوجد قصران في فارس. القصر الصيفي الكائن في "إيك - باتانا"، والقصر الشتوي، القصر الفخم، الكائن في "شوشن". يبدأ السفر بينما كان نحميا مع الملك أرتحشستا في القصر الشتوي في شوشن.

إذا كنت تدرس نصاً على جهاز الكمبيوتر الخاص بك، سيكون من المفيد لك أن تعيد شكل الفقرة لتوضح العلاقة بين كل جملة. ستبدو هذه الفقرة كالتالي:

كلمات نحميا بن حكليا. الآن حدثت

في شهر كسلو،

في السنة العشرين،

عندما كنت في شوشن القصر.

تخبرنا الآية الأولى بمكان وزمان سفر نحميا، كما توضح لنا الآيتان الثانية والثالثة مكان صلاة نحميا. بينما كان نحميا في شوشن القصر: "جَاءَ حَنَانِي، وَاحِدٌ مِنْ إِخْوَتِي، هُوَ وَرَجَالٌ مِنْ يَهُودَا." لقد سألهم نحميا عن شبيئ.

"فَسَأَلْتُهُمْ

عَنِ الْيَهُودِ الَّذِينَ نَجَّوْا، الَّذِينَ بَقُوا مِنَ السَّبْيِ،

وَعَنْ أُورُشَلِيمَ."

في الرد، أقرَّ الرجال الذين من يهوذا بمشكلتين:

- "إِنَّ الْبَاقِينَ الَّذِينَ بَقُوا مِنَ السَّبْيِ هُنَاكَ فِي الْبِلَادِ، هُمْ فِي شَرِّ عَظِيمٍ وَعَارٍ."
- "وَسُورُ أُورُشَلِيمَ مُنْهَدَمٌ، وَأَبْوَابُهَا مَحْرُوقَةٌ بِالنَّارِ."

إن هذا يُظهر لنا المشكلات التي دفعت نحميا إلى الصلاة. بعد دراسة القرينة الخاصة بالصلاة، سنكون مستعدين أن نبدأ بوضع ملاحظات على الصلاة نفسها.

ما نبحث عنه عند قراءة فقرة

تعتمد الملاحظات الخاصة بك في فقرة على أسلوب المقطع الكتابي. تتضمن القصة التاريخية أسئلة "مَن، وماذا، وأين". بينما يتضمن المقطع العقائدي أسئلة متعلقة بالتعليم.⁵²

(نحميا 1: 5-11) هي صلاة، تشتمل صلاة نحميا على الآتي:

- شكر إلى "الإله العَظِيمُ المَخُوفُ، الحَافِظُ العَهْدَ".
- اعتراف "بِخَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَخْطَأْنَا بِهَا إِلَيْكَ".
- توسل مبني على وعد الله الذي يقول: "إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ... فَمِنْ هُنَاكَ أَجْمَعُهُمْ وَآتِي بِهِمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتُ لِإِسْكَانِ اسْمِي فِيهِ".

في هذه المرحلة يكون من المهم أن نلاحظ تفاصيل غير عادية في المقطع الكتابي. تُتَبَعَ صلاة نحميا بتفصيل متعلق بسيرة ذاتية: "لَأَنِّي كُنْتُ سَاقِيًا لِلْمَلِكِ". للوهلة الأولى، يبدو ذلك أنه غير هام، لكن هذه المعلومة ستصبح هامة عندما تتضح القصة وتظهر للعيان.

إذا درسنا تعبير "ساقٍ" في قاموس الكتاب المقدس، فإننا نعرف أن الساقٍ كان أكثر من مجرد خادم، هو كان ضابطاً ذا رتبة عالية وموثوقاً به ثقة كاملة من قِبَل الملك.⁵³

من علاقات عامة إلى محددة

تبدأ العديد من الفقرات بنظرة عامة، التي تتطور بعد ذلك إلى تفاصيل محددة. تدعم هذه التفاصيل البيان العام بشرح أكثر.

نجد هذه العلاقات شائعة في رسائل بولس. تُناقض (غلاطية 5: 16) الحياة في الروح مع الحياة في الجسد. "وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ." حينئذٍ يُدْعَمُ البيان العام بسلسلة من الأمور المحددة. (غلاطية 5: 19-21) تُعرِّف أعمال الجسد، و(غلاطية 5: 22-23) تُعرِّف ثمار الروح.

⁵² أغلب هذه المادة مأخوذة من الفصل الثالث من كتاب *استيعاب كلمة الله* لمؤلفيه سكوت دوقال ودانيال هايز.

⁵³ جيه. دي. دوجلاس. *قاموس الكتاب المقدس الحديث الإلكتروني*. هويتون: تيندال هاوس، 1982.

تتبع بعض القصص نموذج "من عام إلى محدد". يتبع (تك 1، 2) هذا النموذج، منتقلًا من بيان عام إلى تفاصيل محددة. يأتي هذا في ثلاث خطوات:

- (تكوين 1: 1) يعطي البيان العام: "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ".
- (تكوين 1: 3-31) يعطي تفاصيل أكثر عن الخليقة. في اليوم الأول، خلق الله النور؛ في اليوم الثاني، فصل الله بين المياه والجلد، إلخ.
- (تكوين 2) أكثر تحديدًا. تنتقل القصة من الخلق العام للعالم إلى خلق محدد للإنسان. تضيق القصة من العالم كله إلى مكان محدد – جنة عدن. حتى إن الاسم الخاص بالله يتغير. فيستخدم (تكوين 1) اسم "الله"، الاسم الشامل للقوة. بينما يستخدم (تكوين 2) اسم "الرب الإله"، اسم شخصي يُظهر علاقته الحميمة مع آدم وحواء.⁵⁴

ينتقل هذا النموذج عادةً من عام إلى محدد. في بعض الأحيان يكون الترتيب معكوسًا، فينتقل من محدد إلى عام. في (1 كورنثوس 13)، يعطي بولس خصائص المحبة في الأعداد من 1-12. ينتهي الأصحاح ببيان عام يلخص تعليم بولس: "أَمَّا الْآنَ فَيُثَبِّتُ: الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَكِنْ أَعْظَمُهُنَّ الْمَحَبَّةُ".

مقاطع السؤال والجواب

عندما تبدأ فقرة بسؤال، فينبغي أن تُقرأ باقي الفقرة في ضوء السؤال الافتتاحي. نجد هذا البناء شائعًا في رسالة رومية. لهؤلاء الذين جادلوا أن النعمة تُصرَّح بأسلوب حياة آثم، يسأل بولس: "فَمَاذَا نَقُولُ؟ أُنَبِّئُ فِي الْخَطِيئَةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟" حينئذٍ هو يُظهر أن نعمة الله تُمكن المؤمن من النصر على الخطية: "حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟"⁵⁵

يستخدم إنجيل مرقس هذا البناء مرارًا وتكرارًا. في (مرقس 2: 1 – 3: 6)، نجد خمسة أحداث تبدأ بأسئلة. أربع مرات، يسأل المعارضون أسئلة. في كل مرة، يرد يسوع بدفاع. في نهاية الحادثة، يسأل يسوع سؤالاً لم يستطع الفريسيون أن يردوا عليه. لاحظ كيف يقدم ذلك بناءً لهذا القسم الكبير. بدون ذلك، فسوف نقرأ خمس قصص متفرقة. عندما نرى شكل

⁵⁴ الاسم العبري "إيلوهيم" يترجم "الله" في الترجمات الإنجليزية للكتاب المقدس: هو شامل، كلي العظمة. الاسم العبري "يهوه" يترجم "الرب" في الترجمات الإنجليزية للكتاب المقدس: هو اسم شخصي، أُعلن عنه في خروج 3: 14.

⁵⁵ رومية 6: 1-2.

البناء من خلال الأسئلة والإجابات، نجد أن الخمس قصص تقدم اختبارًا واحدًا عن سلطان ابن الإنسان.

شفاء المفلوج (مرقس 2: 1-12)

السؤال: "مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟"
الجواب: يُظهر يسوع سلطانه من خلال شفاء المفلوج.

الأكل مع الخطاة (مرقس 2: 13-17)

السؤال: "مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟"
الجواب: "لَمْ آتِ لَأَدْعُو أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ."

الصوم (مرقس 2: 18-22)

السؤال: "لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟"
الجواب: "مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا."

شريعة السبت (مرقس 2: 23-28)

السؤال: "لِمَاذَا يَفْعَلُونَ (التلاميذ) فِي السَّبْتِ مَا لَا يَحِلُّ؟"
الجواب: "ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ."

الشفاء في يوم السبت (مرقس 3: 1-6)

السؤال (من يسوع): "هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟"
الجواب (من معارضي يسوع): "فَسَكُّتُوا."

الحوار

تعرض الأناجيل مرارًا كثيرة حوارًا بين يسوع ومن حوله. نكتسب فهمًا أفضل من تعليم يسوع من خلال سؤالنا أسئلة مثل:

- مَنْ الَّذِينَ شَارَكُوا فِي الْحِوَارِ؟
- مَنْ هُمُ الْمُشَاهِدُونَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ إِلَى الْمَحَادَثَةِ؟ كَيْفَ يَرُدُّونَ؟
- مَا الصَّرَاحُ أَوْ الْمَوْقِفُ الَّذِي يُوحِي بِهِ الْحِوَارِ؟

يوضح (متى 21: 23-22: 46) مجموعة من الحوارات بين يسوع ومعارضيه. سألت كل مجموعة منهم أسئلةً بنيت على إيقاع يسوع في فخ.

- أولاً، شكك القادة الدينيون في سلطانه (متى 21: 23-46).
 - اتحد الفريسيون والصدوقيون (الأعداء اللدودون) معاً كي يوقعوا يسوع في فخٍ بسؤاله عن الضرائب (متى 22: 15-22).
 - سأل الصدوقيون (الذين لم يؤمنوا بالقيامة) سؤالاً عن الزواج بعد القيامة (متى 22: 23-32).
 - حاول الفريسيون مرةً أخرى بسؤالٍ عن الوصايا (متى 22: 34-40).
 - أخيراً، أنهى يسوع المواجهة بأن سألهم سؤالاً لم يستطيعوا إجابته (متى 22: 41-46).
- لقد شاهد الجمع كيف حاولت كل مجموعة أن تدبر مكيدهً ليسوع، ورأوا يسوع يُسكت كل سائلٍ. "فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ بُهْتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ."⁵⁶
- نرى أهمية الحوار في سفر أيوب. يتضمن هذا السفر محادثات بين الله والشيطان، وبين أيوب وأصدقائه، وبين أيوب والله.
- يتكون سفر حبقوق بأكمله من حوارٍ بين النبي والله. يُبنى هذا السفر كالتالي:
- يسأل حبقوق:** لماذا يصفح الله عن خطية يهوذا (1: 1-4).
- يجيب الله:** بابل سوف تهزم يهوذا (1: 5-11).
- يسأل حبقوق:** كيف سيستخدم الله بابل الشريرة كي يحكم على يهوذا (1: 12-2).
- (1)؟
- يجيب الله:** يجب أن يعيش حبقوق بالإيمان في مواعيد الله (2: 2-20).

الأسلوب العاطفي

يشير الأسلوب العاطفي إلى العواطف التي يُعبّر عنها الكاتب. الكتاب المقدس أكثر من مجرد معلوماتٍ نظرية؛ إنه قصة العلاقة بين الله الحي والإنسان الذي خلقه. مثل علاقة حميمية تشمل عاطفة. يعبر القُرّاء المهتمين انتباههم إلى عواطف الكاتب.

⁵⁶ متى 22: 33.

لكي تجد أسلوبًا عاطفيًا في فقرة، لاحظ كلمات تحمل عاطفة (فرح، سخرية، بكاء، إلخ)، أو علاقة (أب، ابن، ابنة، إلخ). استمع إلى روح الكاتب والشخصيات الموجودة في القصة.

◀ اقرأ (فيلبي 1: 1-8)، ثم (غلاطية 1: 1-9). ما الأسلوب العاطفي لكل مقطع كتابي؟ من خلال هذه المقدمات، ماذا يمكنك أن تستنتج بخصوص علاقة بولس مع كنيسة فيلبي، ومع الكنائس في غلاطية؟

ما نبحث عنه عند قراءة سفر كامل

عندما نقرأ سفرًا كاملاً، فإننا نبحث عن البناء والموضوعات الرئيسية للسفر. بنود يجب ملاحظتها في هذه المرحلة، تشمل الآتي:

أشياء مُركّز عليها (في بؤرة التركيز)

يمكننا أن نجد ما هو مُركّز عليه في سفرٍ ما من خلال ملاحظة:

مقدار المساحة

مقدار المساحة التي يعطيها سفر لموضوع رئيسي توضح في الغالب الأمر المهم بالنسبة للكاتب. نجد أن سفر التكوين يدرس أربع شخصيات (إبراهيم، وإسحق، ويعقوب، ويوسف) في الأصحاحات من الثاني عشر إلى الخمسين. يمكن مقارنة ذلك بأحد عشر أصحاحًا فقط تغطي قصة الخليقة، والسقوط، والفيضان، وبرج بابل. إن ملاحظة هذا التفصيل في مرحلة الملاحظة يجهزنا لكي نسأل "لماذا؟" في مرحلة التفسير.

عندما نقرأ سفر نحemia، نلاحظ أن الصلاة تأخذ مكانًا مركزيًا في السفر. في كل منعطفٍ مهم في حياة نحemia، هو صلي. بهذه الملاحظة، نكون مستعدين لفهم شخصية نحemia بصورة أفضل.

الهدف المُعلن

يخبرنا الكاتب في بعض الأسفار بهدف الكتابة. تبدأ أصحاحات سفر الأمثال ببيان طويل عن هدف سليمان في كتابة هذه المجموعة من الحكمة.⁵⁷ يُصرّح إنجيل يوحنا بهدفه: "وَأَمَّا

⁵⁷ أمثال 1: 2-6.

هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ.⁵⁸

ترتيب المادة

في القصص التاريخية، ترتيب المادة ربما يوضح هدف الكاتب. يخبرنا (2 صموئيل 1-10) قصة حكم داود المنتصر. يسجل الأصحاح الحادي عشر من سفر صموئيل الثاني خطية داود مع بثشبع. من هذه النقطة، يتتبع سفر صموئيل الثاني آثار المشكلات التي حلت بمملكة داود. يوضح كاتب سفر صموئيل الثاني أن هذه المشكلات هي حكم الله على خطية داود.

ينقسم سفر نحμία إلى ثلاثة أقسام كبيرة. في (نحميا 1-6)، يبني نحμία أسوار المدينة. ويُدَوَّن (نحميا 7-12) قائمة المسبيين الذين عادوا من أورشليم، ويحكي قصة تجديد العهد. ويعالج في (نحميا 13) المشكلات التي تحدث بعد العودة الثانية لنحميا إلى أورشليم. يوضح هذا الترتيب أن إعادة البناء المادي للأسوار لم يكن كافياً؛ تطلّب يهوذا نهضة روحية لكي يعالج المشكلات التي أدت للسبي.

أشياء مكررة

التكرار طريقة أخرى يستخدمها الكاتب في تركيز المادة.

مصطلحات أو جمل مكررة

تتكرر كلمة "اذكر" طوال سفر نحμία. يسأل نحμία الله: "اذْكُرِ الْكَلَامَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ مُوسَى عَبْدَكَ".⁵⁹ عندما يُهدّد شعب أورشليم، يطلب نحμία منهم: "اذْكُرُوا السَّيِّدَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ".⁶⁰ يصلي نحμία ثلاث مرات أن يتذكره الله ويتذكر أمانته. التذكّر أمر هام بالنسبة لنحميا؛ ما قد فعله الله في الماضي يمنح ثقة في أمانته في المستقبل.

◀ اقرأ (مزمو 119: 1-32). تستخدم كل آية تعبيراً يشير إلى كلمة "الله". من خلال هذا، ضع قائمة توضح ما آمن به كاتب المزامير عن أهمية كلمة الله.

⁵⁸ يوحنا 20: 31.

⁵⁹ نحμία 1: 8.

⁶⁰ نحμία 4: 14.

إعادة ظهور شخصيات

يظهر برنابا مرةً أخرى عند نقاطٍ محوريةٍ من خلال سفر أعمال الرسل. في كل مرة يظهر برنابا، يظهر بلقبه "ابن الوعظ".⁶¹ يُحضر برنابا شاول إلى الرسل، ويشهد بحقيقة تغيير شاول.⁶² يبني برنابا الكنيسة في أنطاكية مع شاول.⁶³ على الرغم من شكوك بولس، يقوم برنابا بتشجيع يوحنا مرقس غير الناضج.⁶⁴ الظهورات المتكررة لبرنابا في سفر أعمال الرسل تُظهر كيف أن الكنيسة الأولى تَمَّت إرسالية يسوع في تلمذة مؤمنين.

أحداث أو ظروف مكررة

يتضمن سفر القضاة مجموعة من القصص التي توضح انحدار حالة إسرائيل من انتصاراتٍ بقيادة يشوع إلى فوضى اجتماعية. دورة متكررة سبع مرات التي فيها "عمل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب"، وكانوا منهزمين أمام أعدائهم. في كل مرة أقام الله قاضياً قام بإنقاذهم. توضح هذه القصة المتكررة الانحدار المنتظم للأمة.

تغيير الاتجاه

"تغيير اتجاه" هو تغيير في تركيز كاتب. على سبيل المثال، يتغير اتجاه رسائل بولس غالباً نحو منتصف السفر. تبدأ رسالة أفسس بالتركيز على ما قد فعله الله لأجل شعبه، بينما يركز النصف الثاني من الرسالة على ما يجب على شعب الله أن يفعلوه في طاعتهم لله.

في (أفسس 1-3)، أفعال وصفية توضح ما قد فعله الله لأجل شعبه. الله قد:

- باركنا (1: 3).
- اختارنا (1: 4).
- عَيَّنَّا سابقاً (1: 5).
- جعلنا مقبولين في المحبوب (1: 6).

⁶¹ أعمال الرسل 4: 36.

⁶² أعمال الرسل 9: 27.

⁶³ أعمال الرسل 11: 22-26.

⁶⁴ أعمال الرسل 12: 25؛ 15: 36-39.

بدايةً عند (أفسس 4: 1)، يخاطب بولس مسئولية المؤمن كي يعيش في حالةٍ جديرةٍ بعمل الله للقداء من أجله. في (أفسس 4-6)، نجد كثيرًا من الأفعال في صيغة الأمر. يأمرنا بولس أن:

- نتكلم بالصدق (4: 25).
- لا نحزن الروح القدس (4: 30).
- نسلّك بالمحبة (5: 2).
- نسلّك بالتدقيق (5: 15).
- نكرم الأب والأم (6: 2).
- نلبس سلاح الله الكامل (6: 11).

يمكن أن نرى "تغيير الاتجاه من الابتهاج بما قد فعله الله لأجلنا إلى كيف يجب أن نعيش طبقاً لنعمته" من خلال الأفعال. ملاحظة مثل هذه التغييرات بعناية يجهزنا أن نفسر بطريقةٍ صحيحةٍ رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس.

البناء الأدبي

بينما توجد معانٍ مختلفة كثيرة يمكن بواسطتها تنظيم سفر ما، توجد ثلاثة أنواع من البناء الأدبي يسهّل علينا أن نتعرف عليها.⁶⁵ في فصلٍ لاحقٍ، سندرس البناء الأدبي بشكلٍ أكثر تفصيلاً.

بناء السيرة الذاتية:

تُنظَّم الأسفار التاريخية غالباً حول شخصياتٍ محوريةٍ. تحديد البناء يوضح النمط العام للسفر.

⁶⁵ هذه المادة مأخوذة من الفصل الخامس عشر من كتاب *الحياة من خلال الكتاب* لمؤلفيه هوارد ووليم هندريكس (شيكاغو: مودي للنشر، 2007).

(تكوين 12-50): أربعة أشخاص عظماء	
أبواب	الشخص
(25-12)	إبراهيم
(26-25)	إسحق
(36-27)	يعقوب
(50-37)	يوسف

ينتتبع سفرا صموئيل الأول والثاني قيام وسقوط أول ملكين لإسرائيل – شاول وداود.

(صموئيل الأول والثاني): أول ملوك إسرائيل	
أبواب	الشخص
(1 صم 1-8)	صموئيل
(1 صم 9-12)	قيام شاول
(1 صم 13-31)	سقوط شاول وقيام داود
(2 صم 1-10)	نجاحات داود
(2 صم 11-24)	صراعات داود

البناء الجغرافي

تقدم الجغرافيا بناءً لبعض الأسفار. سيساعدك أطلس الكتاب المقدس أن تحدد بناء هذه الأسفار.

(خروج): رحلات إسرائيل	
مقطع	موقع
(1: 1-3: 16)	إسرائيل في مصر
(13: 17-18: 27)	إسرائيل في الصحراء
(19-40)	إسرائيل عند جبل سيناء

كَلَّفَ يسوع تلاميذه ليكونوا شهوده "فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ".⁶⁶ يَتَّبَعُ سفر أعمال الرسل تتميم الكنيسة الأولى لهذه الإرسالية.

(أعمال الرسل): يصل الإنجيل إلى العالم	
مقطع	موقع
(1-7)	أورشليم
(8-12)	اليهودية والسامرة
(13-28)	أقصى الأرض

البناء التاريخي أو المُرتَّب ترتيبًا زمنيًا:

تُبْنَى بعض الأسفار حول أحداثٍ تاريخيةٍ محوريةٍ، عادةً في ترتيبٍ زمني. يقدم تحديد هذه الأحداث نظرةً شاملةً للسفر.

يَتَّبَعُ سفر يشوع غزو واحتلال كنعان. يَتَّبَعُ بناء سفر يشوع الأحداث الرئيسية للغزو.

- عبور كنعان (1-5).
- أسر أريحا (6).
- الهزيمة أمام عاي (7-8).
- تجديد العهد في شكيم (9).
- الحملة الجنوبية (10).
- الحملة الشمالية (11-12).

⁶⁶ أعمال الرسل 1: 8.

- تقسيم واحتلال الأرض (13-23).
- تجديد العهد في شكيم (24).

لقد دَوَّن يوحنا الهدف من كتابة إنجيله في نهاية السفر. "وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ." 67 لقد نُظِمَّ إنجيل يوحنا حول سبع معجزات تتمم قصده. تقدم السبع آيات بناءً للسفر بأكمله:

- تحويل الماء إلى خمر (1: 1-12).
- شفاء ابن خادم الملك (4: 46-54).
- شفاء مريض بيت حسدا (5: 1-47).
- إشباع الخمسة آلاف (6: 1-4).
- المشي على الماء (6: 15-21).
- شفاء المولود أعمى (9: 1-41).
- إقامة لعازر (11: 1-57).
- قيامة يسوع (20: 1-31).

رؤية الصورة الكبيرة⁶⁸

إلى هذه النقطة، قد لاحظنا تفاصيلاً عن آياتٍ منفردة، وفقراتٍ أكبر، وأسفارٍ كاملةٍ. الخطوة النهائية في مرحلة الملاحظة هي أن ننظم الملاحظات في شكل يكون سهلاً للاستخدام. أحد أفضل الطرق للقيام بذلك هو أن نضع المادة داخل جدول موجز. يُبيِّن ذلك لنا الرِّبْط بين أجزاءٍ كبيرةٍ للكتاب المقدس. إنه كذلك يقدم ملخصاً واضحاً في الإعداد لأجل مرحلة التفسير من دراسة الكتاب المقدس.

توجد العديد من الطرق المختلفة والمتعددة لكي ننظم هذا الجدول. سوف تعتمد التصنيفات المُتضمَّنة في الجدول على أسلوب المقطع الكتابي الذي تدرسه. في هذا الجزء، سنستخدم أنواع عديدة من الجداول لكي نوضح كيف يمكن للجدول أن يساعدنا في دراسة الكتاب المقدس.

⁶⁷ يوحنا 20: 30-31.

⁶⁸ تعتمد هذه المادة على كتاب الحياة من خلال الكتاب لمؤلفه هوارد هندريكس (شيكاغو: مودي للنشر)، فصول 24-25.

جدولة سلسلة من الأحداث المرتبطة

لقد ذكرتُ سابقًا أن أقسام الأصحاح لا تتوازي دائمًا مع بناء السفر. الجدول المُوضَّح لعلاقة الأحداث، يمكن أن يوضح وحدة سلسلة من الأحداث عبر أصحاحات متضاعفة. إن هذا في الغالب يُظهر المقارنات والتضاد بين الأحداث.

يقدم (مرقس 4: 35-5: 42) سلسلة من أربع معجزات. للوهلة الأولى، تبدو الأحداث أنها غير مترابطة. على العموم، إذا قارنت القصص الأربع، ستري أن القصص تُظهر التضاد بين نقص إيمان تلاميذ يسوع في العاصفة وإيمان بعض الناس غير المتوقعين: إنسان به روح نجس، امرأة نازفة دم، حاكم المجمع. يوضح مرقس أن التلاميذ هم شهود عيان لكل واحدة من هذه القصص للإيمان العظيم. انظر إلى هذه القصص الأربع جنبًا إلى جنب:

أربع معجزات		
المعجزة	أشخاص في القصة	دور الإيمان
تهدة عاصفة	• يسوع • التلاميذ	لا يوجد إيمان لدى التلاميذ (4: 40).
شفاء إنسان به روح نجس	• يسوع • إنسان به روح نجس • شعب المدينة • التلاميذ (المشاهدون)	• الإنسان الذي به روح نجس يعبده (5: 6) • ويشهد له (5: 18-20). • شعب المدينة يرفضه (5: 10).
شفاء نازفة دم	• يسوع • المرأة • التلاميذ (المشاهدون)	المرأة لديها إيمان وتأخذ المبادرة لتلمسه (5: 28، 34)
إقامة ابنة يائرس	• يسوع • يائرس وابنته • المنتحبون • بطرس ويعقوب ويوحنا	يائرس لديه إيمان (5: 23)

دورك

جّهز جدولاً مبنياً على (متى 13: 1-23).

(1) اقرأ القصة ثلاث مرات.

(2) ضع ملاحظات بقدر ما تستطيع.

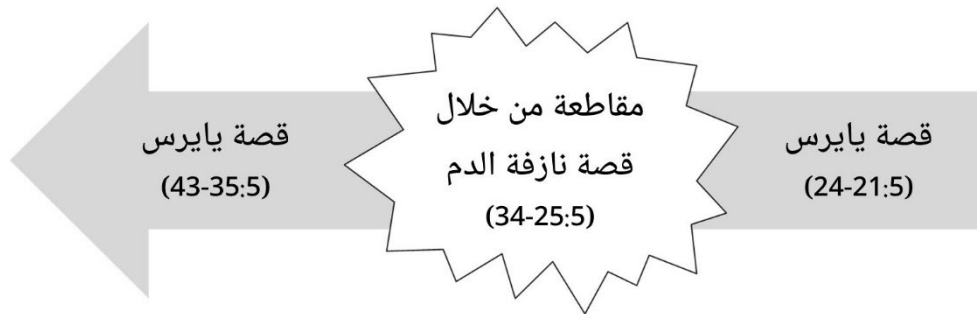
(3) املاً الجدول بالأفكار الرئيسية في المثل.

تذكّر أن الجدول ليس هو الهدف، لكنه أداة تساعدك في دراسة وتطبيق كلمة الله على حياتك. الهدف من دراسة الكتاب المقدس هو التغيير. في دراسة هذا المثل، اسأل: "أي نوع من التربة أكون؟ هل أسمح لكلمة الله أن تنتج ثمرًا في حياتي؟"

(متى 13: 1-23) - مَثَل أنواع الأراضي (مَثَل الزارع)			
نوع التربة	النمو	معوقات النمو	النتائج
الطريق.	عديمة النمو – تُخَطَف البذرة بعيدًا.	نقص فهم الحق. التربة جافة جدًا.	غير مثمرة.

دورك

اقرأ (مرقس 5: 21-43). هي قصة تتضمن معجزتين. قصة المرأة نازفة الدم التي تقاطع قصة يائرس وابنته. ما هي المقارنات والتضاد بين هاتين القصتين؟ البناء يشبه ذلك:



مرقس 5: 21-43: مقارنات وتناقضات		
نازفة الدم	يايرس	
تُظهر إيمانًا عظيمًا.	يُظهر إيمانًا عظيمًا.	مقارنة (تشابه)
امرأة بلا مركز.	رجل له سلطان.	تضاد
تقترب من يسوع سرًا.	يقترب من يسوع علانية.	

جدولة سفر كامل

يمكن أن يساعدك الجدول في تلخيص سفرًا بأكمله. إنه يُظهر الصورة الكبيرة للسفر. لكي تعدّ جدولًا، اقرأ السفر كله عدة مرات. ابحث عن الأقسام الكبيرة. عندما تقرأ، ضع خطأ تحت الكلمات المتكررة، والأسئلة والأجوبة، والعلاقات الأخرى التي توضح بناء السفر.

دراسة رسالة بطرس الأولى - تشجيع القديسين المتألمين		
الخلاص (1: 1-2: 10)	الخضوع (2: 11-3: 12)	الألم (3: 13-5: 11)
امتيازات الخلاص (1: 1-2: 12) ثمار الخلاص (1: 13-25) عملية الخلاص (2: 1-10)	في الدولة (2: 13-25) في العائلة (3: 1-12)	كمواطن (3: 13-4: 6) كمؤمن (4: 7-19) كراعٍ (5: 1-11)
مصير المؤمن	واجب المؤمن	انضباط المؤمن

ثلاثة الأقسام الكبيرة لرسالة بطرس الأولى مترابطة معًا. لا يمكننا أبدًا أن نفهم الألم (3: 11-13) إذا لم نكن قد خضعنا لإرادة الآب (2: 11-13: 12)، ولا يمكننا أبدًا أن نخضع لإرادة الآب إذا لم نكن قد تعرّفنا على قوته المُخلّصة (1: 1-2: 10).

دورك

جهّز جدولًا عن رسالة أفسس. سيساعدك هذا الجدول أن تتتبّع أربعة موضوعات في رسالة بولس، اسأل:

- ما العلاقة بين كل موضوع؟
- هل أي من هذه الموضوعات مهميًا أكثر من الآخرين؟
- كيف يرتبط كل موضوع بالبناء الكلي للسفر؟

الموضوع	آيات عن هذا الموضوع	ملخص تعليم بولس
النعمة		
الشيطان	(2: 1-2)	
سلوكنا		
الصلاة		

الدرس الثالث النقاط المفتاحية

(1) واصل عملية الملاحظة من خلال دراسة فقرة، وحينئذٍ سفر كامل. لم يكن الكتاب المقدس في الأصل مقسمًا إلى أصحاب آياتٍ. يجب عليك أن تتأكد أنك تتبّع التقسيم الطبيعي للنص في دراستك.

(2) عند قراءة فقرة، ابحث عن الآتي:

- من علاقات عامة إلى محددة.
- مقاطع السؤال والجواب.
- الحوار.
- الأسلوب العاطفي.

(3) عند قراءة سفر كامل، ابحث عن الآتي:

- أشياء مُركّز عليها. يمكن للكاتب أن يركز على الآتي:
 - مقدار المساحة.
 - الهدف المُعلن.
 - ترتيب المادة.
- أشياء مكررة:
 - مصطلحات أو جُمل مكررة.
 - شخصيات مكررة.
 - أحداث أو ظروف مكررة.
- تغيير الاتجاه.
- البناء الأدبي.
 - بناء السيرة الذاتية.
 - البناء الجغرافي.
 - البناء التاريخي أو المُرتَّب ترتيبًا زمنيًا.

(4) عمل جدول لجزء من الكتاب المقدس أو لسفرٍ كاملٍ يمكن أن يوضح البناء.

واجب الدرس

في الدرس الأول، لقد اخترت مقطعًا كتابيًا لكي تدرسه أثناء هذا المقرر الدراسي. مُتَّبِعًا الخطوات الإرشادية في هذا الدرس، ضع ملاحظات كثيرة بقدر الإمكان عن النص الكتابي الذي اخترته. تذكّر أنك لا تفسر الآية أو تجهز مخطط عظة. إنك ببساطة تبحث عن تفاصيل في المقطع الكتابي. لو أنه مفيد، جهّز جدولاً يلخص ملاحظاتك. إذا كنت تدرس في مجموعة، شارك بملاحظاتك في جلستكم التالية.

الدرس الرابع

التفسير: مقدمة

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يفهم أهمية التفسير الصحيح للكتاب المقدس.
- (2) يتعرف على بعض التحديات التي تجعل التفسير الكتابي صعبًا.
- (3) يكون على دراية بالمعوقات التي يمكن أن تؤدي إلى التفسير الخاطئ.
- (4) يحتفظ بالتواضع والمحبة في التفسير الكتابي.

مقدمة

هل تتذكر حين من الدرس الأول؟ لقد قرأ حين الكتاب المقدس يوميًا دون أن يسمع صوت الله يتكلم من خلال ما قرأه. ماذا كان الخطأ؟ لم يكن لدى حين عملية تفسير لما قرأه. هو قرأ، لكنه لم يفهم.

"فَهَمَّنِي فَأَلَحِظُ شَرِيعَتَكَ،
وَأَحْفَظُهَا بِكُلِّ قَلْبِي."
(مزمور 119: 34).

يخبرنا الأصحاح الثامن من سفر أعمال الرسل قصة رجل آخر قرأ، لكنه لم يفهم. فيلبس، وهو شماس في الكنيسة الأولى، قاده الروح القدس إلى الطريق الصحراوي من اورشليم إلى غزة. هناك قابل موظفًا أثيوبيًا عائدًا من العبادة في الهيكل في اورشليم، حيث كان يقرأ من سفر إشعياء بينما هو مُسافر.

سأله فيلبس: "هل تفهم ما تقرأه؟" أجاب الخصي: "كيف يمكنني أن أفهم دون أن يرشدني أحد؟" عندما شرح فيلبس كلمة الله، آمن الرجل بيسوع أنه ابن الله، واعتمد كمؤمن جديد.

معرفة كيف تفسر ما تقرأه هو أمر دقيق. في الدروس القليلة التالية سندرس عملية تفسير الكتاب المقدس. إننا سنتعلم خطوات عملية لأجل التفسير.

أهمية التفسير

يحكي راقبي زاكارياس قصة ثلاثة حُكَّام للعبة البيسبول يناقشون دورهم في اللعبة. يقول الحُكَّام الأول: "توجد كُرَّات وتوجد مضارب. إنني أسميهم بالطريقة التي يكونونها." بالنسبة

لهذا الحَكَم، توجد حقيقة موضوعية. توجد كرات ومضارب؛ عمل الحَكَم هو أن يعلن ما هو حق.

يقول الحَكَم الثاني: "توجد كرات وتوجد مضارب. إني أسميهم بالطريقة التي أراهم بها." يعرف هذا الحَكَم أنه توجد طريقة موضوعية، لكنه يدرك أيضاً حدود معرفته. هو يدرك أنه ربما يكون مخطئاً في فهم الحقيقة.

يقول الحَكَم الثالث: "توجد كرات وتوجد مضارب، لكنها لا شيء حتى أسميها." لا يعرف هذا الحَكَم أية حقيقة موضوعية. هو يصرُّ على أن الحقيقة الوحيدة في اللعبة هي الحقيقة التي يخلقها. فقط إعلانه، هو الذي يجعل شيئاً ما صحيحاً. إنه رأي "ما بعد الحادثة" عن الحقيقة؛ لا توجد بيانات حقيقة مطلقة.

للأسف، يؤمن كثيرٌ من المسيحيين أن الكتاب المقدس خالٍ من المعنى الموضوعي. إنهم يقولون: "ما يكون صحيحاً ربما لا يكون صحيحاً بالنسبة لي." في هذا الرأي، يخلق كل قارئٍ حقيقته الخاصة به.

يوازن الحَكَم الثاني في قصة د. زكارياس بين حقيقتين هامتين:

(1) يوجد معنى موضوعي للكتاب المقدس. يقول هوارد هندريكس: "ليس المعنى هو أفكارنا الشخصية التي نقرأها في النص، لكنه حق الله الموضوعي الذي نقرأه في النص." 69

(2) ربما يكون تفسيري خاطئاً. لهذا السبب، عليّ أن أدرك بتواضع حدود معرفتي.

في مرحلة الملاحظة، نسأل: "ماذا أرى في النص؟" في مرحلة التفسير، نسأل: "ماذا يعني النص؟" من خلال اتباعنا هذا، سنرى تطبيق الكتاب المقدس في حياتنا.

إننا نبدأ عملية التفسير بأن نسأل: "ماذا قصدَ الكتاب المقدس بالنسبة للكاتب (المؤلف) البشري؟" إن هذا السؤال يجهزنا أن نسأل: "ماذا يعني الكتاب المقدس بالنسبة لي؟"

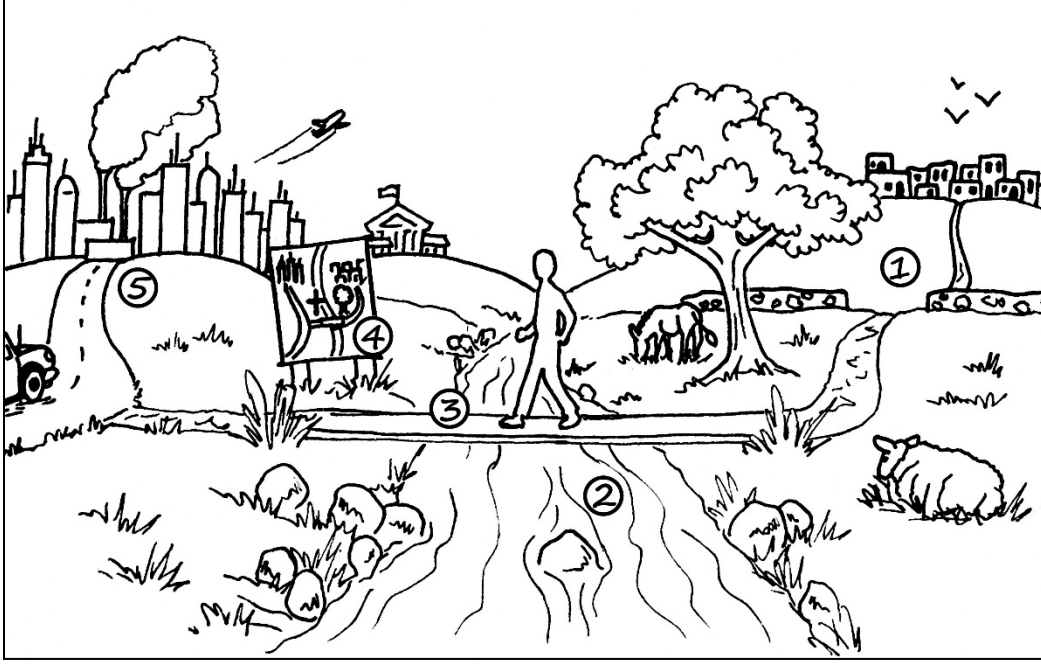
تحديات التفسير الصحيح

توجد تحديات كثيرة تواجه القارئ الحديث الذي يفسر نصاً قديماً كالكتاب المقدس. الزمن والمسافة التي تفصلنا عن الكاتب الأصلي تجعل التفسير صعباً. إننا نتحدث لغة مختلفة.

69 هوارد هندريكس ووليم هندريكس. الحياة من خلال الكتاب. شيكاغو: مودي للنشر، 2007. صفحة 201.

كما تختلف ثقافتنا عن ثقافة كاتب الكتاب المقدس. يصور أحد الكتب التعليمية التحدي كشيء مثل هذا: 70

تفسير الكتاب المقدس 71



توضح هذه الصورة التحديات التي تواجهنا في التفسير ليومنا هذا. لقد كُتب الكتاب المقدس إلى العالم القديم (1#). عاش القُرَّاء الأصليون في ثقافةٍ مختلفةٍ عن قُرَّاء اليوم. النهر (2#) الذي يفصل عالمهم عن عالمنا يجعل أمر أن نفهم الكتاب المقدس أكثر صعوبة بالنسبة لنا. يتكون النهر من الاختلافات بين ثقافتنا وعالم الكتاب المقدس. ما الاختلافات بين القارئ الحديث والكاتب الأصلي؟

70 سكوت دوغال ودانيال هايز. استيعاب كلمة الله: منهاج عملي لقراءة وتفسير وتطبيق الكتاب المقدس (إم آي: زونديرشان، 2012).

71 Image: "Interpreting the Bible" drawing by Anna Boggs, available from <https://www.flickr.com/photos/sqc-library/52377290578>, licensed under CC BY 2.0. Concept from J. Scott Duvall and J. Daniel Hays, *Grasping God's Word: A Hands-On Approach to Reading, Interpreting, and Applying the Bible* (Grand Rapids: Zondervan, 2012).

اللغة

لقد كُتِبَ الكتاب المقدس بثلاث لغاتٍ: العبرية، واليونانية، والآرامية. اليوم، يقرأ معظمنا الكتاب المقدس بلغته. إن هذا يخلق فجوة بيننا وبين الكاتب الأصلي. أي شخص يتحدث لغةً ثانيةً يفهم صعوبات اللغة.

الثقافة

إن صعوبة الاختلاف الثقافي تشبه صعوبة اللغة. كان كاتبو الكتاب المقدس جزءًا من ثقافةٍ مختلفةٍ كثيرًا عن عالمنا. عندما ندرس الكتاب المقدس، يجب علينا أن نسأل: "ماذا أستطيع أن أتعلّم عن ثقافة العالم القديم يُمكنني أن أفهم وأفسر المقطع الكتابي بصورةٍ أفضل؟"

الجغرافيا

لقد وقعت الأحداث الكتابية لأشخاصٍ حقيقيين يعيشون في أماكن حقيقية. كلما نفهم الجغرافيا بشكلٍ أفضل، كلما نكون قادرين أن نعبر النهر الذي يفصل بين عالمنا وعالمهم.

درايتنا أن الطريق بين أريحا وأورشليم يمرُّ خلال منطقة جبلية خطيرة يشرح حدّر الكاهن واللاوي. إنه كذلك يعطي تقديرًا لشفقة وتعاطف السامري الذي غامر بسلامته كي يساعد الغريب المجرّوح.⁷²

قُرَأَ قد تساءلوا: "لماذا شكَّ التلاميذ في قدرة يسوع على إطعام أربعة آلاف في مرقس 8 بعد أن أطمع خمسة آلاف في مرقس 6؟" يُقدِّم الشكل التوضيحي إجابة. يسافر يسوع في (مرقس 7) إلى المدن العشر، المنطقة المليئة بالأمم. لم يكن سؤال التلاميذ: "هل يستطيع يسوع أن يطعم هؤلاء الناس؟" لكن "هل هو سوف يطعمهم؟" هم لم يصدقوا أن الأمم استحقوا نفس المعجزة. هم لم يفهموا بعد أن يسوع قد جاء لأجل البشرية جمعاء.

منطقة	مر6	مر7	مر8
الجليل	سَفَر	المدن العشر	
اليهود	-	الأمم	

يخبرنا (مرقس 4) كيف أن يسوع هدأ عاصفةً على بحر الجليل. في أطلس الكتاب المقدس، نعلم أن بحر الجليل هو بحيرة كبيرة تبعد 210 مترًا تحت مستوى البحر. لأن الارتفاع

⁷² لوقا 10: 25-37.

الأعلى حول البحيرة يعمل كقُمع، فإن الرياح غالباً تخلق عواصف عنيفة في غضون دقائق قليلة. كصيادين قضوا حياتهم على هذا البحر، اعتاد التلاميذ على مواجهة العواصف العنيفة. حقيقة أنهم خافوا على حياتهم تخبرنا إنها كانت عاصفة غير عادية. إنها كانت عاصفة قوية غير عادية، لكن الأمر لم يتطلب أكثر من كلمات قليلة ليسوع كي يُحوّل البحر إلى "هدوءٍ عظيم." لا عجب عندما قالوا: "مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ!"⁷³

الأدب

أحبُّ أن أقرأ أنواع كثيرة متنوعة من الكتب. كل نوع أدبي يجب أن يُقرأ بطريقةٍ مختلفة. لو أنني أقرأ كتاباً عن اللاهوت، فسأضع خطأً تحت الجُمْل المهمة، وسأفتش عن الكلمات التي لا أفهمها، وسأضع علامة على الأفكار لأجل دراسةٍ مستقبلية. لو أنني أقرأ قصة بسيطة، فسأتصفحها بسرعة. تتحدد الطريقة التي أقرأ بها من خلال نوع الأدب.

يصح نفس الشيء مع الكتاب المقدس. عندما نقرأ رسالة رومية، يجب أن نتتبع بعناية حُجّة بولس حيث يوضح لنا كيف تصالحنا مع الله. عندما نقرأ مثلاً، نستمع إلى راوي القصة يُعلِّم من خلال قصة رائعة.

الآن، إرجع إلى الصورة الموجودة على صفحة 76. على الرغم من أن نهر اللغة، والثقافة، والجغرافيا، والأدب يفصلنا، إلا أن الكتاب المقدس لديه رسالة تتحدث إلى كل الثقافات. هذا هو الكوبري (#3) الذي يعبرُ النهر. يتكون الكوبري من المبادئ التي يُعلِّمها الكتاب المقدس. تنطبق هذه المبادئ على كل الثقافات في مختلف العصور.

الخريطة (#4) تطلب منا أن ننظر أين نكون من القصة الكتابية. عندما نقرأ في العهد القديم، سنذكر أن المسيح "الآتي" قد حقق الكثير من النبوات والقوانين. إن هذا سيغير طريقة تفسيرنا لهذه المقاطع من الكتاب المقدس.

في النهاية، إننا نصل إلى عالمنا اليوم (#5). في هذه الخطوة، نسأل كيف نطبق المبدأ الذي وجدناه على عالمنا.

إننا سنعيد زيارة هذا الشكل في دروسٍ مُقبلة. إلى الآن، يجب عليك أن تكون على دراية بهذه الخطوات. إننا سندرس كل خطوة في درسٍ لاحق.

⁷³ مرقس 4: 36-41.

احترس! فخاخ لمفسر الكتاب المقدس

توجد عدة فخاخ تعوق مفسر الكتاب المقدس. تتضمن هذه الفخاخ:

القراءة الخاطئة للنص

لقد وعظ بعض الوعاظ قائلين إن بولس قال: "المال أصل كل الشرور." لكن بولس لم يقل ذلك! إنه قال: "لَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشَّرِّورِ."⁷⁴ من الممكن أن تمتلك مالا دون محبته، ومن الممكن أيضاً أن تحب المال، حتى لو كنت لا تمتلك مالا كثيراً. لا يتعلق تحذير بولس في المقام الأول بالمال؛ بل عن قلبٍ يسيطر عليه حب المال.

يقرأ بعض المؤمنين (مزمور 37: 4) بطريقة خاطئة قائلين: "يُعِدُّني الله أن يعطيني رغبات قلبي. أريد أن أكون غنياً، لذلك فسيجعلني الله غنياً." لقد قال كاتب المزامير: "وَتَلَذُّ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ." يَعدُّنا المزمور أنه إذا تلذذنا بالرب، فسيُعطينا الله بهجتنا – الرب. مؤخرًا، وعدنا يسوع أنه إذا كنا نجوع أو نعطش لأجل البر، فسنشبع – بالبر.⁷⁵ إن هذا ليس وعدًا بالرخاء المادي، إنه وعدٌ بشيءٍ أفضل – الرخاء الروحي.

أول خطوة تعلمناها في هذا المقرر الدراسي هي "الملاحظة". يجب أن تكون ملاحظتنا دقيقة، وإلا تفسيرنا سوف يكون خاطئًا. احترس من أن تقرأ النص بطريقة خاطئة. قال شخصٌ ما أن ثلاث الخطوات الأولى لدراسة الكتاب المقدس هي:

- (1) اقرأ النص.
- (2) اقرأ النص ثانيةً.
- (3) بعد الخطوة الثانية – اقرأ النص مرةً أخرى!

تحريف النص

على مر التاريخ، حرّف مُعلِّمون مزيّفون الكتاب المقدس ليدافعوا عن أخطائهم. لقد حدّر بولس أن بعض الناس سيحرفون تعليمه عن التبرير بالإيمان وحده حتى يدافعوا عن رغبتهم في الاستمرار في الخطية بإرادتهم.⁷⁶ كان هناك وقت عندما استخدم البعض

⁷⁴ 1 تيموثاوس 6: 10.

⁷⁵ متى 5: 6.

⁷⁶ رومية 6: 1-2.

الكتاب المقدس ليدافعوا عن العبودية وحتى عن الذبيحة التي تُحرق تعبدًا لله. اليوم، يحرف بعض المبشرين وعود الله إلى إنجيل الرخاء المُخالف لحق الكتاب المقدس.

لقد حذر بطرس أيضًا من هؤلاء الذين يحرفون الكتاب المقدس "لِهَلَاكِ أَنْفُسِهِمْ".⁷⁷ بالمِثْل تكلم يعقوب عن مسئولية هؤلاء الذين يُعَلِّمون.⁷⁸ نحن الذين نُعَلِّم الكتاب المقدس يجب أن نحترس من أن نحرف الكتاب المقدس لكي ندعم أفكارنا الخاطئة.

الذاتية

توضح قصة الحُكام الثلاثة فخًا آخر لتفسير الكتاب المقدس: فكرة أن كل الحق هو شخصي. بالنسبة لأولئك الذين يؤمنون أن كل الحق هو شخصي، فإن دراسة الكتاب المقدس وكذلك أعمال العقل غير ضروريين. بدلًا من ذلك، إنهم يسألون فقط: "ما الذي أشعر أن الكتاب المقدس يقصده؟" في حين أن العاطفة والمشاعر ضروريان، فإن الحق المطلق للكتاب المقدس هو في "ماذا كتب الكاتب"، وليس في "ماذا أشعر عمّا كتبه".

ذات مرة سأل مدرس مدارس الأحد فصله: "ماذا تعني كلمة الإيمان؟" ردّ ولدٌ قائلاً: "الإيمان هو تصديق شيء ما تعلم أنه غير صحيح." لم يفهم هذا الولد الإيمان بعد. إن الإيمان بكلمة الله لا يعني "تصديق شيء ما تعلم أنه غير صحيح." الإيمان هو النظر بأمانة في الكتاب المقدس، مصدقًا حق وصدق كلمة الله، عاملاً باجتهاد، "مُفَصِّلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالْإِسْتِقَامَةِ".⁷⁹

إن تفصيل كلمة الله يتطلب محبة الله بكل الكيان. إنه يتطلب الحفر والتنقيب داخل كلمة الله لاكتشاف عمق الحق الكتابي.

النسبية

النسبية، فكرة أن معنى الكتاب المقدس يتغير بمُضي الزمن، مرتبطة بالذاتية.

يعطي هوارد هندريكس هذا المثال. تُعَلِّم الأناجيل أن يسوع قد قام من الأموات وراه تلاميذه. يشير بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس والأصحاح الخامس عشر إلى قيامة يسوع كدليل على قيامتنا المستقبلية. اليوم، ينكر بعض الباحثين حقيقة قيامة يسوع الحرفية. بقبول الافتراض المُسبق للعالم المتشكك، هم يقولون: "كان كاتبو الإنجيل وبولس

⁷⁷ 2 بطرس 3: 16.

⁷⁸ يعقوب 3: 1.

⁷⁹ 2 تيموثاوس 2: 15.

يتحدثون عن قيامة روحية. في وقتهم هذا، اعتقدَ الناس أن القيامة كانت ممكنة؛ اليوم، نحن نعرف بصورة أفضل. تُظهر الأناجيل أن يسوع يجب أن يعيش في قلوبنا. "هذه هي النسبية؛ إنها تُعلم أن معنى الكتاب المقدس يتغير من عصرٍ لآخر.

صحيح أن الكتاب المقدس يختلف تطبيقه تبعًا لاختلاف الفترات الزمنية. على العموم، إن معنى الكتاب المقدس مُطلق. دورنا كمفسرين هو أن نجد الرسالة الأصلية للنص. يجب أن يكون تطبيقنا اليوم مُخلصًا وأمينًا للمعنى الأصلي.

الثقة العمياء

الذاتية هي مشكلة بسبب افتراضها بعدم وجود حقائق مطلقة في الكتاب المقدس. المشكلة العكسية هي أيضًا خطر: الافتراض بأن تفسيري صحيح مع عدم إمكانية الخطأ. إننا ندرس كلمة الله لكي نصل إلى نتائج عن معنى النص. على العموم، يجب أن نتحلى بالتواضع لنعترف حينما نخطئ النتائج. ولا واحد لديه كل الأجوبة.

التواضع في التفسير أمرٌ في غاية الأهمية. عندما تدرس الكتاب المقدس، إنك ستجد موضوعات لا يتفق فيها المسيحيون الأتقياء. لا يعني ذلك دائمًا أن جانبًا واحدًا قد "حرّف الكتاب المقدس"؛ إنه ربما يكون خلافًا مُخلصًا بين جانبين ملتزمين بحق الكتاب المقدس. يجب علينا أن نحفظ التواضع فيما يتعلق بتفسيرنا الخاص، والمحبة فيما يتعلق بتفسير أولئك المُختلفين معنا.

دورك

أدناه، توجد قائمة من البيانات الخاطئة لما يقوله الكتاب المقدس فعلًا. لكي تكتسب مهارةً أفضل في أن تقرأ بعناية، أوجد النص المُحرّف في كل مثالٍ، ولاحظ ما يقوله الكتاب المقدس فعلًا.

ما يقوله بعض الناس	ما يقوله الكتاب المقدس
"المال أصل كل الشرور."	"لأنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشَّرِّورِ." (1 تيموثاوس 6: 10)
"لم يزعم يسوع أبدًا أنه الله."	
"يقول الكتاب أن العمل لعنة."	
"تؤول كل الديانات لنفس الهدف."	

الدرس الرابع النقاط المفتاحية

(1) خطوة "التفسير" تسأل: "ماذا يعني النص؟"

(2) بعض التحديات التي تجعل التفسير صعبًا:

- اللغة.
- الثقافة.
- الجغرافيا.
- الأدب.

(3) بعض الفخاخ التي تقود إلى التفسير الخاطئ:

- القراءة الخاطئة للنص.
- تحريف النص.
- الذاتية.
- النسبية.
- الثقة العمياء.

الدرس الخامس

التفسير: القرينة

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يفهم قيمة الخلفية التاريخية - الثقافية في تفسير الكتاب المقدس.
- (2) يتبع خطوات محددة للتحرك من الوضع الأصلي للنص إلى عالم اليوم.
- (3) يحدد أسئلة ليسألها عن أنواع أدبية مختلفة للكتاب المقدس.
- (4) يدرك كيف تتناسب آية مع قرينتها المحيطة.
- (5) يطبق هذه الخطوات على مقطع مختار من الكتاب المقدس.

مقدمة

◀ ما معنى كلمة "Trunk" الإنجليزية؟

إن جوابك الفوري يعتمد على خلفيتك. لو أنك تحب الأشجار، لربما فكرت أولاً في شجرة. ولو أنك رجعت توّاً من رحلة سفاري بأفريقيا، فربما تفكر في فيل. لو أنك بريطاني وتستعد لرحلة طويلة، لربما فكرت في الحالة التي بها تقبل التحدي الخاص بالرحلة. إن المعنى يستلزم القرينة.

واحدًا من الأمور الأكثر أهمية في تفسير الكتاب المقدس هو قرينة المقطع الذي تدرسه. سنتعلم في هذا الدرس أن ندرس القرينة التاريخية - الثقافية، والقرينة الأدبية، والقرينة الكتابية المحيطة بنص ما. بنهاية هذا الدرس، سوف تمارس تفسير الكتاب المقدس في ضوء كل نوع من القرينة.⁸⁰

⁸⁰ جزء كبير من هذه المادة مقتبس من سكوت دوقال ودانيال هايز، *استيعاب كلمة الله*، زونديرمان، 2005، فصول 6-7.

◀ من فضلك اقرأ (2 تيموثاوس 4: 6-22).

يكتب بولس إلى تيموثاوس: "بَادِرْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ سَرِيعًا (قبل فصل الشتاء)".⁸¹ استمع إلى طلب بولس في ضوء الخلفية التالية:

- بولس داخل سجن روماني. وحالاً سيصبح شهيداً من أجل إيمانه.
- يخدم تيموثاوس في أفسس التي تبعد مئات الكيلومترات.
- السفر بحرًا كان خطيرًا في فصل الخريف، ومستحيلًا في فصل الشتاء. بالنسبة لتيموثاوس، لكي يصل قبل الشتاء، كان عليه أن يغادر أفسس في الحال بعد تلقيه هذه الرسالة.

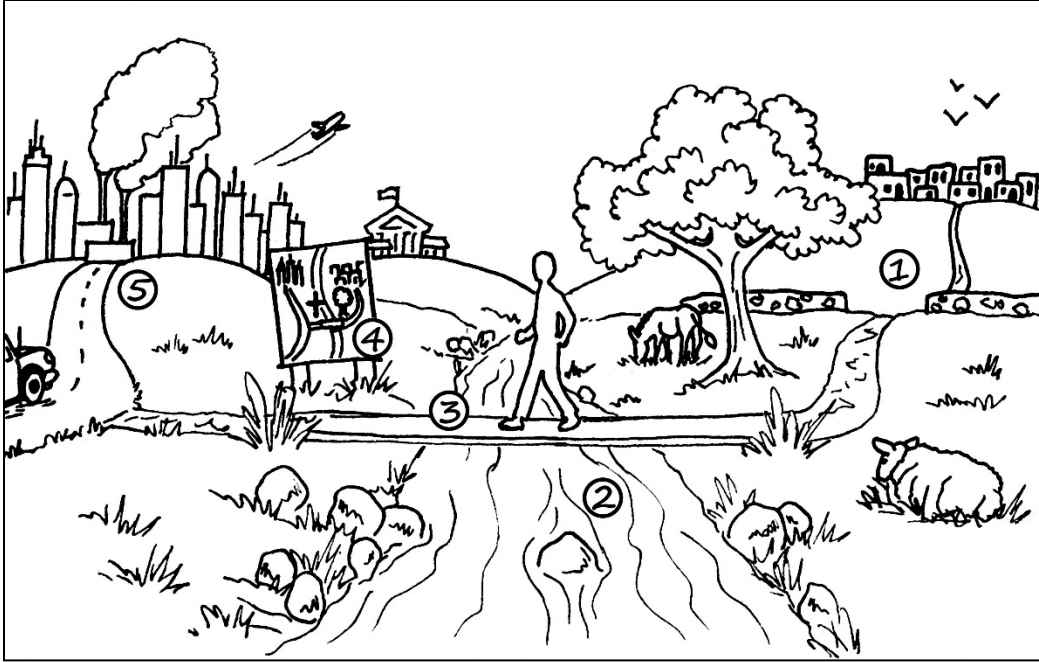
تضيف القرينة التاريخية إلى تقديرنا للعاطفة وراء طلب بولس. يقول بولس أكثر من: "من فضلك زُرني عندما يكون ذلك ملائمًا". إنه يتوسل إلى ابنه الروحي قائلاً: "أريد أن أراك ثانية قبل أن أموت. إذا انتظرت للشتاء، سيكون السفر مستحيلًا. من فضلك تعال قبل فوات الأوان." يتضمن الخطاب نفس الرسالة حتى لو كنت لا تعرف شيئاً عن القرينة التاريخية، لكن القرينة تبرز لك شدة التماس وتوسل بولس.

القرينة التاريخية والثقافية مهمتان للغاية؛ لأن الله لم يُملِ الكتاب المقدس "بلغة عالمية". قاعدتان مهمتان عن الكتاب المقدس:

- (1) مبادئ الكتاب المقدس صحيحة لكل شخص في كل مكان في كل زمان.
- (2) أُعطيت مبادئ الكتاب المقدس لأشخاص معينين في مكان خاص في زمان خاص.

⁸¹ 2 تيموثاوس 4: 9.

تفسير الكتاب المقدس 82



1	مدينتهم	الرسالة الأصلية للكتاب المقدس
2	النهر	اختلافات تاريخية - ثقافية تفصل بين عالمنا والعالم القديم
3	الجسر	المبدأ الذي يُعَلَّم في النص
4	الخريطة	العلاقة بالعهد الجديد (لأجل مقاطع العهد القديم)
5	مدينتنا	تطبيق المبدأ في عالمنا

كلما نفهم الخلفية الثقافية والتاريخية للكتاب المقدس بصورة أفضل، سنفهم المبادئ العالمية (الشاملة) للكتاب المقدس.

عندما ندرس الخلفية التاريخية - الثقافية، نقرأ الكتاب المقدس "في مدينتهم" لنفهم الرسالة إلى المستمع الأصلي. حينئذٍ، ننظر إلى "النهر"، الاختلافات الثقافية التي تفصل بين عالمنا

Image: "Interpreting the Bible" drawing by Anna Boggs, available from <https://www.flickr.com/photos/sgc-library/52377290578>, licensed under CC BY 2.0. Concept from J. Scott Duvall and J. Daniel Hays, *Grasping God's Word: A Hands-On Approach to Reading, Interpreting, and Applying the Bible* (Grand Rapids: Zondervan, 2012)

والعالم القديم. كلما نحفر بصورةٍ أعمق داخل عالم الكتاب المقدس، تمكّنًا من سماع كلمة الله تتحدث بوضوح إلى عالمنا اليوم.

إن قراءة الكتاب المقدس في قرينته الأصلية أمرٌ مهمٌ؛ لأنها الأساس لمبدأ مهم في تفسير الكتاب المقدس: **"يجب أن يتفق أي تفسير صالح وصحيح لنصٍ كتابي في يومنا هذا مع الرسالة الأصلية لهذا النص"**. لا يجب أن أجد "المعنى" الذي يُناقض الرسالة الأصلية للنص.

ما هي القرينة التاريخية - الثقافية؟ القرينة التاريخية - الثقافية هي أي شيء خارج النص يساعدنا على فهم النص نفسه. إنها تتضمن أسئلة مثل:

• ماذا كانت تشبه الحياة في الصحراء بالنسبة للإسرائيليين (القرينة لأجل خروج - تنثية)؟

• ماذا كانت ثقافة فلسطين في القرن الأول (القرينة لأجل الأناجيل)؟

• مَنْ هم اليهود الذين سبّوا لبولس مثل هذا الإحباط في رسالتي غلاطية وفيلبي؟

إليك بعض الأسئلة التي يمكن أن نسألها عند دراسة القرينة التاريخية - الثقافية:

(1) ماذا نعرف عن الكاتب؟

حيث أن الله قد تكلم من خلال كُتّاب (مؤلفين) بشر، فإن معرفة الكُتّاب تساعدنا على فهم كلمة الله بصورةٍ أفضل.

عندما نقرأ رسائل بولس، علينا أن نتذكر حياته ما قبل اهتدائه إلى المسيحية. عندما يصف بولس "اتكاله على الجسد"،⁸³ نعرف أن الفريسيين كانوا مُؤقّرين جدًّا بسبب طاعتهم الشديدة للناموس. بينما نتذكر ريائهم ورفضهم قبول يسوع، علينا أن نتذكر أيضًا شغفهم بالناموس.

على الجانب الآخر، عندما يصف بولس نفسه أنه "أول" الخطاة⁸⁴، علينا أن نتذكر أن بولس قد اضطهد الكنيسة وسلّم مسيحيين إلى الموت. إنه الرجل الذي جالَ بذاكرة حياته فيما سبقَ مقابلة المسيح في الطريق إلى دمشق.

⁸³ فيلبي 3: 4-6.

⁸⁴ 1 تيموثاوس 1: 15.

عندما نقرأ سفر الخروج، علينا أن نتعلم عن امتيازات موسى في قصر فرعون. عندما نمنع النظر في حياة القصر الفخمة، يصبح (عبرانيين 11: 25) أكثر قوة: "مُفْضِلًا بِالْأُخْرَى أَنْ يُدَلَّ مَعَ شَعْبِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَفَتْيٌّ بِالْخَطِيئَةِ." عندما نرى الفرص التعليمية والثقافية التي كان يتمتع بها موسى، يمكن أن نرى أن الله كان يجهز خادمه لكي يفود أمة عظيمة.

(2) ماذا نعرف عن المستمع الأصلي؟

بجانب تعلُّمنا عن الكاتب، ينبغي أن نتعلم بقدر المستطاع عن المستمع الأصلي.

تتكرر معظم مادة سفرَي أخبار الأيام الأول والثاني من أسفار صموئيل والملوك. لماذا؟ لقد كُتِبَ سفرَا أخبار الأيام بعد عودة إسرائيل من السبي. يوضح سفرَا الملوك لماذا سمح الله لإسرائيل أن يعاني من العقاب؛ يُظهر أخبار الأيام أن الله ظلَّ يعتني بشعبه.

وعظ إرميا أثناء وقت خراب أورشليم. نقرأ في سفر إرميا وعد الله: "لَأَنِّي عَرَفْتُ الْأَفْكَارَ الَّتِي أَنَا مُفْتَكِرٌ بِهَا عَنْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَفْكَارَ سَلَامٍ لَا شَرٍّ، لِأُعْطِيَكُمْ آخِرَةً وَرَجَاءً." 85 لم يأتِ الوعد في ليلة الإنقاذ، لكن في ليلة السبي. تتضمن خطة الله لأجل شعبه الأحكام التي يصدرها عليهم كي يتوبوا.

كانت رسالة يوحنا الرسول الأولى موجهة إلى المسيحيين الذين يواجهون الشكل الأول للغنوسية. يعتقد الغنوسيون أن الروح فقط صالح؛ بينما المادة شر. إنهم يعتقدون أن يسوع لم يكن إنساناً حقيقياً؛ هو ظهر فقط كإنسان. لقد ذكَّرَ يوحنا قُرَّاءه أن يسوع كان له جسد مادي. "الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْنَاهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ." 86

عَلَّمَ الْغَنُوسِيُّونَ أَيْضًا أَنَّ الْخَلَاصَ يَأْتِي مِنْ خِلَالِ مَعْرِفَةٍ سَرِيَةٍ. وَضَّحَ يُوْحَنَّا أَنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَطِيعَ لِنَنَالَ مَعْرِفَةً حَقِيقِيَّةً عَنْ اللَّهِ. "وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّ قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنَّ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ." 87 المعرفة التي تجلب حياةً أبديةً تتضمن المحبة. "نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ قَدْ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لِأَنَّنا نَحِبُّ الْإِخْوَةَ. مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَى فِي الْمَوْتِ." 88

85 إرميا 29: 11.

86 1 يوحنا 1: 1.

87 1 يوحنا 2: 3.

88 1 يوحنا 3: 14.

(3) ماذا نعرف عن الخلفية التاريخية لسفر؟

في بعض الأحيان نعرف القليل عن الكاتب أو المستمع، لكننا نعرف عن الخلفية التاريخية العامة. لا نعرف مَنْ كَتَبَ سفر راعوث، لكننا نعرف أن الأحداث قد حدثت "فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقُضَاةِ".⁸⁹ إنه كان وقتًا يتصف بالفوضى الاجتماعية في يهوذا. يلقي هذا ضوءًا على أمانة راعوث، وهي أرملة موآبية.

دور القريب – الولي (الفادي) في إسرائيل يلقي ضوءًا قويًا على عدم أناية بوعز في الزواج من راعوث ليقدم وريثًا شرعيًا لأبناء نُعمي الموتى. لقد ضحَّى بوعز بحقوق ملكيته الخاصة في أن يقدم "ابنًا" لُنعمي. بعمله هذا، وجدَّ بوعز مكانًا في سلالة داود.⁹⁰

الخلفية التاريخية مهمة عند تفسير سفر يونان:

- كانت نينوى عاصمة آشور، أخطر عدو لإسرائيل.
- في نفس الوقت الذي كان يعظ خلاله يونان في نينوى، كان عاموس وهوشع يحذران أن عقاب الله على إسرائيل سوف يأتي على أيدي الآشوريين.
- من المنظور البشري، عدم رغبة يونان أن يعظ للآشوريين مفهومة. يوضح سفر يونان منظور الله، وجهة نظر الله الذي يحب البشرية جمعاء دون تحفظ.

(4) ماذا نعرف عن الخلفية الثقافية لسفر؟

تنظر الخلفية التاريخية - الثقافية للكتاب المقدس أيضًا إلى العادات الثقافية للعالم الكتابي. إننا نكتسب بصيرةً جديدةً في أمثلة يسوع عندما نقرأها في ضوء عادات القرن الأول لفلسطين:

- كان مَثَلُ السامري الصالح صدمةً للمستمع اليهودي. ربما لم يَكُنْ مستمعو يسوع مندهشين عند فشل القادة الدينيين في مساعدة مسافرٍ مجروح. على أية حال، ربما قد توقعوا أن المنقذ شخصٌ يهودي عادي، شخصٌ ما "مثلنا تمامًا"، بدلًا من أن يشير يسوع إلى عدوهم اللدود، سامري حقير، كنموذج للمحبة.
- في مَثَلِ الابن الضال، يجب أن نتذكر أن الآباء اليهود كانوا مُوقِّرين. في أفضل الأحوال، ربما يقابل الأب ابنه بتأنٍ ويسمع اعتذاره. وفي أسوأ الأحوال، ربما يطرد

⁸⁹ راعوث 1: 1.

⁹⁰ متى 1: 16، 6.

ابنه. بدلاً من ذلك، ألقى الأب جانباً كرامته ومنزلته في فرحته بعودة ابنه الضال. إن هذا التصرف مدهش للغاية، حتى أن بعض الثقافات الشرقية تطلق على هذه القصة اسم "مثل الأب المندفع". بنفس الطريقة، لا ينتظرنا أبونا السماوي حتى نكتسب الغفران؛ بدلاً من ذلك، هو يبحث عن الخطاة المتمردين. هذه صورة عن محبة أبينا الفائقة.

يجب أن نُقرأ رسائل بولس في ضوء ظروف ثقافة القرن الأول. كانت الآيات في (أفسس 5: 21-6: 9) صدمةً لقراء بولس. كانت وصية بولس أن تخضع المرأة لزوجها وصيةً عاديةً، وكانت وصيته أن يتبع الأزواج المثال الخاص بكنران الذات للمسيح غريبةً بالنسبة للمستمعين الرومان. كان من المتوقع أن يطيع الأطفال والديهم، لكن ولا واحد في العالم الروماني دعا الآباء "ألا يُثيروا أو يغيظوا أطفالهم".

عندما دعا بولس أهل فيلبي أن يحيوا مثلما "سِيرَتْنَا نَحْنُ فِي السَّمَاوَاتِ"،⁹¹ كان يكتب إلى مدينةٍ تتمتع بامتيازاتٍ خاصةٍ للمواطنين في المملكة الرومانية. نظرًا لأن المدينة قد تأسست كمستعمرة للجنود المتقاعدين، قدّر مواطنو فيلبي بصورةٍ عظيمةٍ مواطنتهم. لقد ذكّرهم بولس أن جنسيتهم الحقيقية في السماء، ليست في مدينةٍ أرضيةٍ. إن معرفة الخلفية التاريخية - الثقافية تعطي فهمًا أفضل عن أهل فيلبي.

القرينة الأدبية

اقرأ (قضاة 21: 20-21). تخيّل أن واعظًا يعلن: "اليوم سوف أعظ عن مغازلةٍ مسيحيةٍ. يخبرنا (قضاة 21) عن الطريقة التي يجب أن يحصل بها المسيحي على زوجة. اذهب إلى قريةٍ مجاورةٍ وانتظر بين الشجيرات. عندما تأتي إحدى الفتيات الصغيرات من القرية، اخطفها واحملها إلى منزلك. هذا هو النموذج الكتابي للمغازلة." أتمنى أن تشك في تفسيره!

ما الخطأ في تفسير الواعظ؟ يقول سفر القضاة أن بني بنيامين حصلوا على زوجات بهذه الطريقة. وهو يقول حتى أنهم فعلوا هذا لسببٍ شريف - ليحافظوا على واحدةٍ من عشائر إسرائيل. على أية حال، إن الواعظ يتجاهل القرينة الأدبية.

ترد هذه القصة في نهاية سفر القضاة؛ السفر الذي يبرز انحدار شعب إسرائيل من خطة الله إلى الفوضى. بدلاً من إظهار خطة الله للزواج، تُظهر هذه القصة ماذا يحدث عندما يتمرد شعب الله.

⁹¹ فيلبي 3: 20.

القرينة الأدبية لآية تنظر إلى النوع (الأسلوب) الأدبي للمقطع. تساعدنا القرينة على الفهم الأفضل لرسالة المقطع. مصطلح "نوع" يعني أسلوب قطعة أدبية. إن فهم النوع يرشد توقعاتنا للتفسير.

لو أنك تقرأ مقالاً في جريدة عن انتخاب رئاسي حال، فإنك تتوقع أن تقرأ حقائق تفصيلية: كم عدد الأشخاص الذين أدلوا بأصواتهم، أو كم عدد الذين أدلوا بأصواتهم لمرشح، أو هامش النصر، إلخ. لو أنك تقرأ قصيدة شعر عن رئيس عظيم من التاريخ، لسوف تتوقع شيئاً ما مختلفاً تماماً: كلمات مُعبّرة تمدح إنجازاته العظيمة وأوصاف جميلة لعالمه.

إن النوع يحدد توقعاتك. إنك لا تشكو لو أن القصيدة لا تخبرك عن هامش النصر في حملة إعادة انتخاب إبراهيم لينكولن؛ هذا لا يكون مُتوقعاً من القصيدة.

يستخدم الدراسون "التشبيه بلعبة" كي يشرحوا النوع. تخيل لاعب كرة قدم أوروبي متحمساً لحضور أول مباراة كرة قدم أمريكية. في كرة القدم الأمريكية، يستطيع اللاعبون أن يدفعوا منافسيهم؛ في كرة القدم العادية، إنهم لا يستطيعون فعل ذلك. في كرة القدم الأمريكية، يستطيع أي لاعب أن يمسك بالكرة، لكن شخصاً واحداً فقط يستطيع أن يركلها؛ في كرة القدم العادية، يستطيع أي لاعب أن يركل الكرة، لكن شخصاً واحداً فقط يمكنه أن يمسكها. إذا لم نفهم القواعد، فإن اللعبة ستكون مُربكة.⁹²

بنفس الطريقة، يتبع الكتاب "قواعد" مختلفة لكل نوع من الأدب. إن فهم نوع الأدب مهم جداً في تفسير الكتاب المقدس. هذا ليس تشكيكاً في حقيقة الكتاب المقدس، لكنه تشكيك في تفسير الكتاب المقدس. يخاطبنا سفر الحكمة (الجامعة) بطريقة مختلفة عن رسالة (رومية). يساعدنا فهم الاختلافات على تفسير كل سفر كما قصد الكاتب. هنا توجد مقدمة مختصرة عن الأنواع الرئيسية للأدب في الكتاب المقدس.

العرض

العرض هو تعليم بطريقة منتظمة. هو يتحرك بطريقة منطقية من النقطة (أ) إلى النقطة (ب). ينتشر هذا النوع في رسائل العهد الجديد، خاصة رسائل بولس، حيث يقدم الحقيقة بطريقة واضحة لمُدرّس ماهر.

⁹² هذا المثل مأخوذ من روبرت ستين، مرشد أساسي لتفسير الكتاب المقدس: اللعب بواسطة القواعد (إم آي: بيكر، 1994)،

يستخدم العرض أدوات ربط مثل: لذلك، و، أو، لكن. إنه يحتوي غالبًا على أسئلة وأجوبة. يقدم العرض الحقيقة بطريقة منطقية.

في رسالة كولوسي، يقدم بولس عرضًا عن طبيعة المسيح. يُعلِّم بولس أن المسيح أسمى من كل فلاسفة البشر. يتَّبِع بولس هذا النموذج المنطقي:

(1) تتضمن التحية هدف الرسالة (كولوسي 1: 1-14).

"أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيّ."

(2) يعطي بولس دليلًا على سيادة المسيح (كولوسي 1: 15-23).

- هو بكر كل خليفة.
- فيه خُلِق الكل.
- هو رأس الكنيسة.
- تتم المصالحة بواسطته.

(3) يُذَكِّر بولس قُرَّاءه بغرض الكتابة. أوثُنَ بولس على رسالة المسيح المُمَجَّد ليحضرها إلى الأمم (كولوسي 1: 24-2: 5).

(4) يحذر بولس من التعاليم التي تنكر سيادة المسيح (كولوسي 2: 6-23).

- التصوف.
- الزهد.

(5) لذلك، بسبب سيادة المسيح، هذه هي الطريقة التي يجب أن نحيا بها (كولوسي 3-4).

• الخضوع للمسيح سوف يؤثر على سلوكنا الأخلاقي.

- سوف لا نغمس بعد في الرذيلة (كولوسي 3: 1-11).
- سوف نعيش في سلامٍ وشكرٍ (كولوسي 3: 12-17).

• الخضوع للمسيح سوف يؤثر على علاقتنا بالآخرين (كولوسي 3: 18-4: 6).

(6) تُذَكِّر التحيات الختامية القُرَّاء باهتمام بولس الشخصي بمؤمني كولوسي (كولوسي 4: 18-7).

رسالة بولس هي عرض لعقيدة ربوبية المسيح. إنها تُعلِّم عن طبيعة المسيح، وتأثير هذه الحقيقة على حياتنا كمؤمنين.

الرسالة

ينتمي أسلوب الخطاب، أو الرسالة، إلى العرض. معظم كتابات بولس هي في شكل خطابات. توجد العديد من الأسئلة يمكن أن نسألها عندما نقرأ رسالة كتابية:

(1) مَنْ هو متلقي الرسالة؟

كلما نعرف أكثر عن الكنيسة أو الشخص الذي استقبل رسالة، كلما سنفهم الرسالة بصورة أفضل. عندما ندرس رسالة بولسية، من المفيد أن نضع تمهيدًا لدراستنا عن طريق قراءة مراجع في سفر أعمال الرسل تشير إلى الكنيسة المتلقية للرسالة. سيعطينا هذا غالبًا فهمًا أفضل للرسالة، على سبيل المثال:

• وُلدت كنيسة فيلبي في اضطهاد⁹³. إن هذا يلقي الضوء على تعليمات بولس التي تشجعهم أن يفرحوا حتى في الظروف الصعبة.

• رسالة أفسس (مثل باقي الرسائل البولسية) مكتوبة إلى مؤمنين. عندما يصلي بولس أن يمتلئ مؤمنو أفسس "إِلَى كُلِّ مَلَأِ اللَّهِ"⁹⁴ هو يصلي أن يستقبل أولاد الله المزيد من ملء الله. هو يصلي أن يكون المؤمنون "قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ"⁹⁵

(2) مَنْ الكاتب؟ ما علاقته بالمتلقي؟

عندما تتلقى خطابًا بالبريد، تريد أن تعرف: "مَنْ كتبه؟" كلما تعرف أكثر عن الكاتب، يكون الخطاب أكثر تشويقًا. بالمثل، عندما نعرف أكثر عن كاتب الرسالة الكتابية، نفهم رسالته بصورة أفضل.

⁹³ أعمال الرسل 16: 40-12.

⁹⁴ أفسس 3: 19.

⁹⁵ أفسس 1: 4.

في رسائله، ركّز الرسول يوحنا بشدة على المحبة. لقد عُرف يوحنا "بابن الرعد"، الذي أراد أن يدعو النار من السماء لتنزل على هؤلاء من رفضوا يسوع. إن هذا يعطي فهمًا جديدًا عن التحول الذي سبّته القيامة ويوم الخمسين.

كتب بطرس رسائله كي يشجع المؤمنين المتألمين. هو أكّد لهم أنهم يمكنهم أن يتّسموا بالجسارة في مواجهة هجمات إبليس.⁹⁶ إن تذكر خوف بطرس في محاكمة يسوع يلقي الضوء على التحول في حياة هذا التلميذ.

إن معرفة العلاقة ما بين الكاتب والمتلقي تفيدنا في قراءة الرسالة. فعلاقة بولس الحارة مع الكنيسة في فيلبي تُرى من خلال رسالته المُفعمة بالفرح. على الجانب الآخر، قاد الصراع بين بولس والأعضاء المتمردين في كورنثوس إلى التوبيخات الشديدة في رسالتي كورنثوس الأولى والثانية.

(3) ما هي الظروف التي أوحّت بالرسالة؟

إننا نعرف الظروف التي أوحّت بالعديد من رسائل بولس. لقد كُتبت رسالتنا كورنثوس الأولى والثانية ردًا على المشكلات والخلافات في كورنثوس. لقد كُتبت رسالة فليمون كمناشدة بالنيابة عن العبد الهارب أنسيمس.

توضح الرسالة إلى غلاطية قيمة فهم الظروف المحيطة بالرسالة. أمام آياتٍ قليلةٍ في رسالة غلاطية، من المحتمل أن تسأل: "ما الخطأ في كنيسة غلاطية؟" يبدأ بولس قائلًا: "إني أَتَعَجَّبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ!"⁹⁷ حالًا يصبح واضحًا أن هؤلاء المؤمنين الجدد يتخلّون عن إنجيل "التبرير بالنعمة من خلال الإيمان" لأجل رسالة "التبرير بالأعمال". كلمات بولس المليئة بالانفعال هي بدافع محبته لهؤلاء المؤمنين الجدد. رسالة التبرير بالإيمان فقط هي الرسالة التي التزم بها بولس في حياته. لقد صُدِمَ أن الغلاطيين قد تخلّوا عن الحق لأجل إنجيلٍ مزيفٍ.

⁹⁶ 1 بطرس 5: 8-9.

⁹⁷ غلاطية 1: 6.

السرد القصصي

السرد هو قصة. جزء كبير من الكتاب المقدس مكتوب بأسلوب السرد القصصي: التكوين، والخروج، وأجزاء من سفر العدد، والأسفار التاريخية للعهد القديم، والأنجيل، وأعمال الرسل. توجد أسئلة يمكن أن نسألها عندما نقرأ قصة:

(1) ما هي الحبكة؟

عند قراءة رسائل بولس، يجب أن نبحث عن حُجَّتِه المنطقية. عند قراءة قصة، يجب أن نبحث عن شكل الحبكة. على سبيل المثال، يتتبع إنجيل لوقا خدمة يسوع في الجليل؛ حينئذٍ هو ينظر إلى رحلة يسوع إلى أورشليم، ويركز على تعليمه عن التلمذة؛ يختتم لوقا مُركِّزًا على موت وقيامة يسوع في أورشليم. في سفر أعمال الرسل، يبرز لوقا الخدمة النامية للكنيسة. مرةً أخرى، هو يتتبع "حبكة" جغرافية. يُوعَظ بالإنجيل في أورشليم؛ حينئذٍ يُؤخَذ الإنجيل إلى كل اليهودية والسامرة؛ في النهاية، يذهب الإنجيل إلى أقصى الأرض من خلال خدمة بولس في روما.

(2) مَنْ هم الشخصيات؟

إننا نرى من خلال الشخصيات الموجودة في قصص الكتاب المقدس نقاط قوة لنطورها ونقاط ضعف لتجنبها. إننا نسأل أسئلة مثل: "ما الذي جعل نحميا قائدًا مؤثرًا؟" و"ما الذي أحدث الفرق بين فشل شاول ونجاح داود؟" ونقارن العظات التبشيرية لبطرس وبولس. في السرد القصصي، نكتسب صورةً عن الناس.

(3) هل الأسلوب القصصي معياري أم وصفي؟

في قراءة القصص، يجب أن نسأل إذا ما تكون الأفعال معيارية أم وصفية. أسلوب السرد القصص هو "معياري"، يقدم نموذجًا لما يتوقعه الله من الناس. على النقيض، يصف أسلوب السرد القصصي "الوصفي" مجرد موقف؛ إنه لا يقدم نموذجًا للاتباع.

لقد فشل الواعظ الخيالي، الذي تحدّث عنه في بداية هذا الجزء، أن يسأل: "هل يأمر القضاة بهذا العمل أم أنهم يصفونه؟" يصف (قضاة 21) أفعال إسرائيل؛ إنه ليس أمرًا للسلوك (للاّتباع).

عند قراءة قصة، يجب أن نسأل: "هل هذا نموذج لكي نتبعه؟" أم "هل هو مجرد وصف؟" في الكثير من الأحوال يكون الجواب سهلًا؛ ولا واحد يعتقد أن (قضاة 21) يوصينا أن نخطف زوجة! على العموم، كثير من الحالات هي أقل وضوحًا، خاصةً سفر أعمال

الرسل الذي يكون صعبًا. هل يجب على كل كنيسة أن تشهد المعجزات التي ميّزت الكنيسة الأولى؟ هل سوف يتكلم كل المؤمنين الممثلين بالروح القدس باللسنة؟ هل سوف يُميت الروح القدس أي شخص يكذب على راعي الكنيسة؟

كيف نقرر إذا ما كان المقطع الكتابي معياري أم وصفي؟ إذا كنا لا نجيب بشكل صحيح على هذا السؤال، فسوف نخطئ قراءة القصص مثل القضاة وسفر أعمال الرسل. إذا كنا لا نجيب بصورة صحيحة على هذا السؤال، فستصبح قراءتنا للقصص غير موضوعية بشكل كبير؛ إننا سوف نقتطف ونختار بناءً على اختلافاتنا الشخصية. تذكر هذا المبدأ: إذا كان المقطع الكتابي معياريًا، فيمكن أن نتوقع تعليم واضح أو نماذج متكررة في مقاطع أخرى.

على سبيل المثال، يوضح سفر أعمال الرسل أن المسيحيين الأوائل كانوا متحمسين للكراسة. هذا هو معيار؛ يوصينا (متى 28: 19-20) أن نصنع تلاميذ. يوضح سفر الأعمال حركة الروح القدس في الكنيسة. إننا نعلم أن هذا جزء عادي من حياة الكنيسة؛ لأن يسوع قد وعد أن الروح القدس سيقوي خدمة تابعيه.⁹⁸ لو أننا نفشل في إظهار قوة الروح القدس في خدمتنا، فنحن لا نعيش طبقًا للنموذج الموجود في سفر الأعمال. هذه الأمثلة هي معيارية للكنيسة.

يخبرنا أيضًا سفر أعمال الرسل إنه كان لدى المسيحيين كل شيء مشتركًا، كما إنهم عبدوا الله في منازلهم الخاصة. هل هذه الممارسات موصى بها في الكتاب المقدس؟ لا. كانت هذه الممارسة تطوعية، ليست مطلوبة:

"فَقَالَ بُطْرُسُ: يَا حَنَانِيَا، لِمَ إِذَا مَا لَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بَيْعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟"⁹⁹

تبعًا لبطرس، كان المال يخص حنانيا، الذي لم يكن مطلوبًا منه أن يعطيه للكنيسة. على وجه الشبه، لا يوصينا الكتاب المقدس أن نعبد الله في منازل خاصة. لقد أدى اضطهاد الكنيسة إلى حياتهم المشتركة والعبادة المنزلية. بنفس الطريقة، يجد المسيحيون في بعض الأجزاء من العالم أن العبادة في المنزل أكثر أمانًا من التجمع في مبنى عام. إن هذا يعتمد على الظروف الشخصية، وليس وصية عامة. لهذا السبب يمكننا أن نستنتج أن العبادة في

⁹⁸ أعمال الرسل 1: 8.

⁹⁹ أعمال الرسل 5: 3-4.

منازل خاصة والاشتراك في ملكية الأشياء كان وصفًا، وليس معيارًا. يصف سفر الأعمال زمنًا خاصًا في الكنيسة؛ إنه لا يوصي بهذه الممارسات لكل الأزمنة.

◀ هل تكون موهبة الألسنة معيارية أم وصفية في سفر الأعمال؟

يصف سفر أعمال الرسل موهبة الألسنة في يوم الخمسين. ولا مكان في الكتاب المقدس يأمرنا أن نتكلم بألسنة. يصف الأصحاح الثاني من سفر الأعمال معجزة، التي بواسطتها أكد الروح القدس بصفة عامة رسالة الكنيسة المسيحية الحديثة الولادة.

(4) ما المبادئ التي نتعلمها في القصة؟

طبقًا لبولس، أُعطيت قصص الكتاب المقدس "لإنذارنا".¹⁰⁰ إنها توضح كيف يعمل الله في التاريخ البشري وما يرضيه أو يغضبه. يجب علينا كقراء أن نستخرج مبادئ من القصة.

نادرًا ما تقول القصة: "تذمر بنو إسرائيل على الله وعوقبوا. يجب عليك ألا تتذمر على الله".¹⁰¹ بدلًا من ذلك، علمنا من كلمة الله أن إسرائيل تذمر على الله؛ إننا نرى نتائج خطيتهم، متوقعين أن نرى المبدأ التعليمي. بدلًا من أوامر أو وصايا مباشرة، تعطي القصص أمثلة إيجابية لاتباعها، وأمثلة سلبية لتجنبها. نرى في سفر يشوع أن طاعة الله تأتي بالنصرة؛ كما نرى في سفر القضاة أن عدم الطاعة يأتي بالفوضى.

المَثَل

المَثَل هو قصة تُعلّم درسًا روحيًا أو أخلاقيًا. إنه كان إحدى الوسائل المفضلة لدى يسوع لكي يُعلّم بها.¹⁰² من خلال الأمثال، علّم يسوع عن الصلاة (الفريسي والعشار في الهيكل)، ومحبة جيراننا (السامري الصالح)، وطبيعة ملكوت الله (أمثلة متى 13)، ورحمة الله للخطاة (الابن الضال).

لقد منحت الأمثلة يسوع الفرصة أن يوبخ مستمعيه دون مواجهة مباشرة. إن طبيعة القصة قد فتحت آذان مستمعي يسوع لكلماته حتى أنهم صُدموا فجأةً بكلامه: "هو يتكلم عني!"

¹⁰⁰ 1 كورنثوس 10: 11.

¹⁰¹ عدد 21: 5-6.

¹⁰² متى 13: 34.

عمل ناثان النبي نفس الشيء عندما أخبر داود بمَثَلٍ عن نعمة رجلٍ فقير.¹⁰³ لم يتضح المَثَل حتى قال ناثان: "أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ!" حينئذٍ أدرك داود أن القصة كانت عنه.

لكي نجد الموضوع الرئيسي لمَثَلٍ ما، نسأل:

(1) أي سؤال أو موقف قد أوحى بالمَثَل؟

إذا لم يُجب تفسيرنا عن السؤال الذي كان يطرحه يسوع، لربما نكون قد فقدنا موضوع المَثَل.

على سبيل المثال، أعطى أوغسطينوس تفسيرًا شهيرًا عن مَثَل السامري الصالح. طبقًا لتفسير أوغسطينوس، يسوع (السامري) أنقذ آدم (الإنسان) من الشيطان (الصوص) وأخذه إلى الكنيسة (الفندق) لأجل الأمان. دفع يسوع لبولس (صاحب الفندق) دينارين (الوعد لهذه الحياة والحياة القادمة) لربط الخطية (الجروح). على أية حال، إن تفسير أوغسطينوس يتجاهل السؤال الذي أوحى بمَثَل يسوع: "مَنْ هُوَ قَرِيبِي؟" مَثَل يسوع يجيب: "شخصٌ محتاجٌ في طريقي هو قريبي – وموضع مسئوليتي."¹⁰⁴

لقد ردَّ مَثَل الابن الضال على موقف معين. "وَكَانَ جَمِيعُ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَذْنُونَ مِنْهُ لَيْسَمَعُوهُ. فَتَدَمَّرَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هَذَا يَقْبَلُ خُطَاةً وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!» فَكَلَّمَهُمْ بِهَذَا الْمَثَلِ:"¹⁰⁵

- راع أضاع خروفاً. انظر إلى فرحه عندما استردَّ الخروف!
- امرأة أضاعت درهماً. انظر إلى فرحها عندما استردَّ الدرهم!
- أبٌ ضلَّ ابنه. انظر إلى فرحه عندما استردَّ الابن!

لذا يُلَمِّح يسوع: "لا يجب أن تُصدَمَ إنني أكل مع الخطاة. انظر إلى فرح السماء عندما خاطئ واحد يتوب!"

¹⁰³ 2 صموئيل 12: 10-1.

¹⁰⁴ لوقا 10: 37-36.

¹⁰⁵ لوقا 15: 3-1.

(2) ما الموضوع (الموضوعات) الرئيسية للمثل؟

يتعلق هذا بالسؤال الأول. يقترح أغلب معلمي اليوم أن المثل سيتضمّن موضوعًا رئيسيًا واحدًا لكل شخصية في القصة. إن الدرس الرئيسي للمثل سيرتبط مباشرةً بالسؤال أو الموقف الذي أوحى بالمثل. ربما تأتي دروس أخرى من الشخصيات المتضمنة في القصة.

تحدد قصة الابن الضال ملامح ثلاثة أشخاص. لقد رأينا فعلًا أن الدرس الرئيسي للقصة هو فرح السماء بخاطي واحدٍ يتوب. إن هذا يجيب على الموقف الذي أوحى بقصة يسوع. ماذا يمكننا أن نتعلم من الشخصيات الثلاث؟

الشخصية	الدرس
الابن الضال	الخطاة الذين يتوبون راجعين إلى الله سيجدون غفرانًا مُعَدًّا.
الأب المُحب	أكثر من مجرد رغبة ليغفر، إن أبانا السماوي يفرح بالغفران.
الأخ الأكبر	من الممكن أن نطيع القوانين دون امتلاك قلب الابن الحقيقي.

(3) ما التفاصيل الثقافية الهامة للمثل؟

في أغلب الأوقات ذهبت أمثلة يسوع عكس ما هو متعارف عليه في ثقافته. هذا ما جعلهم مصدومين: أبٌ يركض لكي يحتضن ابنًا متمرّدًا؛ سامريٌّ بطلٌ؛ امرأةٌ بلا قوةٍ تهزم قاضٍ غير عادلٍ، لكنه قوي. كلما نفهم الإطار الثقافي المحيط بالمثل فهما أفضل، نرى الرسالة بوضوح.

كما لاحظنا سابقًا في هذا الدرس أن آباء اليهود لم يركضوا؛ إن هذا يُنَبِّر على محبة الأب في مَثَل يسوع. لم يُعتَبَر "السامري الصالح" أبدًا أنه صالح من قِبَل المستمع اليهودي؛ إن هذا يُنَبِّر على ما تعنيه المحبة الحقيقية لقريبك. قاضٍ ظالم استمع إلى الأرملة فقط نظرًا لإلحاحها؛ إن هذا يتنافى مع أبينا السماوي الذي يبتهج أن يعمل بالنيابة عن أولاده.¹⁰⁶

¹⁰⁶ لوقا 18: 1-8.

الشعر

أيوب، ومزامير، وأمثال، وجامعة، ونشيد الأنشاد، ومراثي إرميا، وبعض الأسفار النبوية تتضمن شعراً. لا يعتمد الشعر على الحكمة أو الحُجَّة المنطقية. إننا نستمع في الشعر إلى قلب الشاعر ونكون حساسين إلى العواطف التي عبّر عنها الشاعر في القصيدة.

على خلاف الشعر الإنجليزي، لا يُبنى الشعر العبري على القافية. إن فهم خصائص الشعر العبري ربما يساعدك على تذوق جماله تذوقاً أفضل.

التوازي

يُبنى الشعر العبري في الغالب على التوازي. في التوازي، يستخدم شطران كلمات مختلفة للتعبير عن نفس الفكرة. يقول الشاعر العبري شيئاً ما، ثم يكرره بكلماتٍ مختلفة قليلاً. توجد ثلاثة أنواع من التوازي:

التوازي المترادف: يعزز الشطر الثاني الشطر الأول.

(1) طُرُقَكَ يَا رَبُّ عَرَّفَنِي.

(2) سُبُّكَ عَلَّمَنِي.¹⁰⁷

(1) فِي سَبِيلِ الْبِرِّ حَيَاةٌ،

(2) وَفِي طَرِيقِ مَسْلِكِهِ لَا مَوْتَ.¹⁰⁸

التوازي المتناقض: يتناقض الشطر الأول مع الشطر الثاني. يُستخدم هذا الشكل في الأمثال ليناقض طرق الحكمة والجهل.

(1) أَلَا بُنُ الْحَكِيمِ يَسُرُّ أَبَاهُ،

(2) وَالْأَبْنُ الْجَاهِلُ حُزْنُ أُمِّهِ.¹⁰⁹

(1) ذِكْرُ الصِّدِّيقِ لِلْبَرَكَةِ،

(2) وَاسْمُ الْأَشْرَارِ يَنْحَرُ.¹¹⁰

¹⁰⁷ مزمور 25: 4.

¹⁰⁸ أمثال 12: 28.

¹⁰⁹ أمثال 10: 1.

¹¹⁰ أمثال 10: 7.

التوازي التركيبي: يضيف الشطر الثاني إلى فكر الشطر الأول.

- (1) الرَّبُّ رَاعِيٌّ
(2) فَلَا يُعْزُرُنِي شَيْءٌ.¹¹¹

- (1) فَوْقَ كُلِّ تَحْفُظٍ أَحْفَظُ قَلْبَكَ،
(2) لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجُ الْحَيَاةِ.¹¹²

عند تفسير التوازي، اسأل ماذا يضيف الشطر الثاني إلى الشطر الأول. هل يعززه ويقويه؟ هل يضيف معلومة جديدة إليه؟ أم هل يتناقض معه؟

المجاز

بينما تحتوي كل الأسفار الكتابية على أسلوب المجاز، فإنه يكون مهمًا خاصةً في الشعر. يتضمن المجاز الموجود في الشعر العبري الآتي:

- الاستعارة: تقارن شيئين متشابهين بطريقةٍ ما. "الرَّبُّ رَاعِيٌّ".¹¹³
- المبالغة: تُستخدم مبالغة مُتَعَمِّدَة للتركيز على نقطةٍ ما. "أَعَوُّمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي بِذُمُوعِي".¹¹⁴
- التشخيص: يعطي خصائص بشرية إلى شيء غير بشري. "الْحِكْمَةُ تُنَادِي فِي الْخَارِجِ. فِي الشَّوَارِعِ تُعْطِي صَوْتَهَا".¹¹⁵
- التجسيم: يصف الله مستخدمًا خصائص بشرية. الله "عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ".¹¹⁶

¹¹¹ مزمور 23: 1.

¹¹² أمثال 4: 23.

¹¹³ مزمور 23: 1.

¹¹⁴ مزمور 6: 6.

¹¹⁵ أمثال 1: 20.

¹¹⁶ أمثال 11: 4.

عند تفسير صيغة مجازية، اسأل ما الذي يضيفه المجاز إلى معنى النثر. على سبيل المثال، "الرب راعي" هي أقوى كثيرًا من "الرب يهتم بي". إنها تتحدث عن عنايته، لكنها كذلك تتحدث عن محبته، وقيادته، وحمايته من أعدائنا، وتأديبه عندما نحيد عنه.

أدب الحكمة

تمثل أسفار أيوب، وأمثال، وجامعة، وأجزاء من المزامير، ورسالة يعقوب النوع المعروف بأدب الحكمة. في هذا الأسلوب، يُعلّم مدرسٌ حكيمٌ قارئًا أصغر كيف تعمل الحياة. يمكن أن يتخذ التعليم شكل أقوال قصيرة كما في سفر الأمثال، أو شكل حوارات طويلة كما في سفر أيوب.

للهولة الأولى يكون المثل سهلًا في تفسيره؛ إنه يعلن رسالته باختصارٍ ووضوحٍ: "مُحِبُّ الْفَرَحِ إِنْسَانٌ مُعُوزٌ. مُحِبُّ الْخَمْرِ وَالذُّهْنِ لَا يَسْتَعْنِي."¹¹⁷

على أية حال، إن هذا الأسلوب يضعنا أمام تحدٍ خاص. يقرُّ المثل بملاحظة عامةٍ عن الحياة، لكنه لا يطبقها على كل موقفٍ. كقاعدة عامة، هؤلاء الذين يحبون الفرح أكثر من العمل سينحنون أمام الفقر. هذه القاعدة العامة حقيقية، لكن يوجد الكثير من الاستثناءات. لقد ورث بعض الأثرياء ثروتهم دون عملٍ. هم قضوا أيامهم يشربون الخمر ويلعبون القمار، لكنهم أغنياء. يعمل أناس آخرون باجتهادٍ ويبقون فقراء. إن المثل يُعلّم مبدأ عامًا، وليس قاعدة عامة.

يُرى مثل هذا التناقض في سفر أيوب. الأصدقاء صادقون؛ كمبدأ عام، تأتي طاعة الله بالبركات كما يأتي عصيانه بالحُكم والقضاء. على أية حال، يُظهر أيوب استثناءً لهذه القاعدة العامة. يعاني أيوب لأنه بار.

يجب أن نسأل هذه الأسئلة عند تفسير سفر حكمة:

(1) ما المبدأ العام الذي يُعلّمه الكتاب المقدس؟

في (أمثال 21: 17) المقتبس عاليه، المبدأ هو قيمة العمل الجاد والانضباط. تلخص معظم الأمثال مبدأ يمكن تطويره في فقرةٍ واحدةٍ.

¹¹⁷ أمثال 21: 17.

(2) ما هي استثناءات هذا المبدأ؟

في حالة (أمثال 21: 7) يمكن أن نرى استثناءات في الحياة اليومية. إن هذا لا ينكر المبدأ؛ هو يوضح أن الشخص الحكيم يجب أن يكون حساساً لكل من المبدأ والاستثناءات.

(3) ما الشخصيات الكتابية التي تمثل هذا المبدأ؟

عند تفسير مَثَل، من المفيد أن نجد شخصية كتابية تمثل مبدأ المَثَل. فمثلاً، يقول سفر الأمثال: "تَأْتِي الْكِبْرِيَاءُ فَيَأْتِي الْهَوَانُ، وَمَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ حِكْمَةٌ."¹¹⁸ إن كبرياء شاول واعتراف داود المتواضع بخطيته يوضحان كيف يبدو هذا المَثَل "في الحياة الحقيقية".

الأدب النبوي

أحد أصعب أنواع الأدب في التفسير هو الأدب النبوي. لكي تفسر الأدب النبوي بفاعلية، اسأل الأسئلة التالية:

(1) ماذا قال النبي إلى عالمه؟

على عكس الرأي المألوف، الأدب النبوي ليس فقط عن تنبؤات المستقبل. لقد تحدث النبي أولاً إلى عالمه الخاص.

على سبيل المثال، كتب عاموس إلى أمة إسرائيل المرتدة. إلى شعبٍ كان يتمتع بالرخاء، حيث اعتقدوا أنهم استطاعوا أن يتجاهلوا ناموس الله دون عقاب، أعلن عاموس رسالة دينونة. لا بد لإسرائيل أن تُعاقب لأنها تخلت عن العدل والبر.¹¹⁹

(2) ماذا كان رد الشعب على رسالته؟

تمثل رد إسرائيل على رسالة عاموس من خلال أمصيا، الكاهن الأعلى. هو أمر عاموس أن يعود إلى يهوذا وألا يعظ أكثر من ذلك في المملكة الشمالية.¹²⁰

¹¹⁸ أمثال 11: 2.

¹¹⁹ عاموس 5: 7.

¹²⁰ عاموس 7: 10-13.

(3) أي مبدأ من رسالة النبي يخاطب عالمنا اليوم؟

حيث كان العدل والبر مقاييس الله لشعبه في إسرائيل قديماً، فإن الله يطلب العدل والبر من شعبه اليوم. لا يمكن أن نعبد في بيت الله بينما نتجاهل دعوته لأجل حياة البر.¹²¹

تصنع هذه الأسئلة نقطة التحول من عالم النبي إلى عالمنا. من خلال النظر إلى عالم النبي، نضمن أن تفسيرنا ليومنا هذا متجذر في الرسالة الأصلية.

القرينة الكتابية

اعتبار آخر للتفسير الكتابي هو القرينة المحيطة (السياق). في هذه الخطوة، نسأل: "كيف تتوافق هذه الآية، أو الفقرة، أو الأصحاح، أو السفر مع باقي الكتاب المقدس؟"

تخيّل أنك تجد قصاصة ورق ممزقة من خطابٍ تحتوي على جملة واحدة تقول: "نعم 7 هو جيد." ماذا تعني هذه الجملة؟

• ربما كان للكاتب موعدٌ مع شخصٍ ما. هو يؤكد أن الساعة 7 (مساءً) هو موعد جيد للمقابلة.

• ربما أرسلت زوجة الكاتب متسائلة: "كم عدد الأشخاص يجب أن أدعوهم لعشاء ليلة الجمعة؟" هو يجيب: "7 (أشخاص) هو جيد."

• ربما قدّم الكاتب كتاباً لبيعه مقابل ثمانية دولارات. شخصٌ ما سأل: "هل تتكرم بتخفيض السعر إلى سبعة دولارات؟" يجيب الكاتب: "نعم، 7 (دولار) هو جيد."

يمكننا فهم جملة بمفردها فقط بعدما نعرف القرينة. إننا نقرأ جملة في سياق مقطع كامل. إننا نقرأ فقرة في سياق خطاب كامل. على نطاق أوسع، ربما نقرأ الخطاب في سياق سلسلة خطابات بين شخصين.

يعمل الكتاب المقدس بنفس الطريقة. يجب أن تُقرأ الآيات المنفردة في قرينة (سياق) الآيات المحيطة، والأصحاح، والسفر. تتحرك القرينة من المقطع الحالي للخارج إلى الكتاب المقدس كله.

كي نفهم آية منفردة بطريقة صحيحة، يجب أن ننظر إلى القرينة المحيطة. يعطي (مزمور 1: 3) وعداً رائعاً للشخص المبتهج بناموس الله. إنه يكون كشجرة مغروسة عند مجاري

¹²¹ عاموس 5: 22-24.

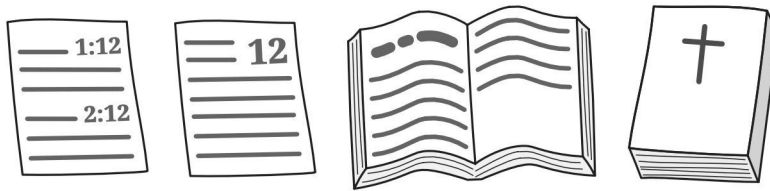
المياه تحمل ثمرًا. "وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ." يزعم البعض أن هذا وعدٌ بالرخاء المادي لكل مؤمنٍ أمين.

على أية حال، عندما تقرأ بقية المزمور الأول، إن التركيز ليس على بركة مادية، لكن على الثمار الروحية لأولئك الذين يسلكون بناموس الرب. ينتهي المزمور بهذا الوعد: الله "يَعْلَمُ طَرِيقَ الْأَبْرَارِ، أَمَّا طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَتَهْلِكُ." التناقض ما بين طريقين؛ أحدهما معروف (ملحوظ وموافق عليه)، والآخر يقود إلى الهلاك.

بمتابعة باقي المزامير والكتاب المقدس ككل، هذه الرسالة مؤكدة. لا يوجد رخاء لشخص مؤمن في ممتلكات مادية، لكن في موافقة ورضى الله. هذا هو الرخاء الحقيقي.

لتقرأ مقطع في قرينة، اتبع ثلاث خطوات:

- حدّد تقسيم السفر إلى فقرات. ما القرينة القريبة للآية التي تقرأها؟
- لخّص الفكرة الأساسية للفقرة في جملةٍ أو اثنتين. سيساعدك هذا على فهم رسالة الجزء كله.
- اقرأ السفر كله، واسأل: "كيف تتوافق الفقرة موضع الدراسة مع رسالة السفر؟"



كل الكتاب المقدس < سفر كامل < فقرة أو أصحاح < آية

الكتاب المقدس < رسائل بولس < رومية < رو 12-15 < رو 12:1-2

تدعونا (رومية 12:1-2) إلى الخضوع الكامل لله.

"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ. وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَدْهَانِكُمْ، لِتَحْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ."

إن هذا يبدأ جزءًا (رومية 12-15) الذي يوضح كيف يظهر هذا الخضوع في الحياة اليومية للمؤمن. انتقلاً من القرينة القريبة، تتبع (رومية 12-15) أحد عشر أصحابًا من تعليم عقائدي يُبين كيف تصالحنا مع الله.

وراء قرينة رومية، توضح كل واحدة من رسائل بولس اهتمامه بالتطبيق العملي لإيماننا المسيحي. أخيرًا، تتوافق (رومية 12: 1-2) مع رسالة الكتاب المقدس ككل من طاعة وخضوع الله. على سبيل المثال، تعكس لغة (رومية 12: 1-2) لغة التضحية في سفر اللاويين. كلما نفهم القرينة الكتابية الأوسع بشكل أفضل، كلما تصبح كلمات بولس أكثر قوة.

دورك

◀ اقرأ كل آية من الآيات التالية، حينئذٍ اقرأ قرينتها القريبة. ناقش كيف تؤثر القرينة على فهمك للآية.

- (1) اقرأ (متى 18: 20). ماذا تعني؟
- (2) الآن اقرأ (متى 18: 15-20) هل هي تؤثر على (متى 18: 20)؟
- (1) اقرأ (رومية 8: 28). بماذا تعد؟
- (2) الآن اقرأ (رومية 8: 28-30). ما "الخير" الموعود به في (رومية 8: 28)؟
- (1) اقرأ (رؤيا 3: 20). مَنْ يكون مدعواً؟
- (2) الآن اقرأ (رؤيا 3: 14-21). لِمَنْ تكون هذه الدعوة مُوجَّهة؟

خاتمة: مخاطر عند دراسة القرينة

لكي نختم هذا الدرس، يجب أن ندرس بعض المخاطر عند دراسة قرينة الكتاب المقدس. **الخطر الأول هو معلومات غير دقيقة.**

أعطى طالب اعتراضًا بخصوص (متى 19: 23-24). قال إن إحدى البوابات داخل أورشليم في زمن يسوع كانت تسمى "ثقب إبرة". وكانت هذه البوابة منخفضة جدًا؛ لدرجة أنه كان يجب إزالة حمولة الجمل حتى يتسنى له الدخول بصعوبة بالغة من خلال هذه البوابة.

كانت توجد مشكلتان في تقديم هذا الطالب:

(1) لا يوجد دليل تاريخي لهذه البوابة في زمن يسوع. كان "ثقب الإبرة" في زمن يسوع له نفس معنى اليوم، وهو ثقب إبرة خياطة.

(2) نظرًا لأن معلوماته عن الخلفية خاطئة، فإن الطالب أتى باستنتاج مزيف عن النص. لقد افترض تقديمه ضمنيًا معنى أننا يجب أن نتخلص من كل شيء زائد في حياتنا حتى يمكننا أن نمر إلى ملكوت السماوات.

على أية حال، لم يكن يسوع يُعَلِّم أنه "صعب جدًا" للغني والقوي دخول ملكوت الله؛ هو كان يُعَلِّم أنه مستحيل! لقد دُهِل التلاميذ جدًا حتى إنهم ردُّوا: "حينئذٍ مَنْ يمكن أن يخلص؟"

لم يُجب يسوع: "إنه صعب"، لكنك إذا حاولت باجتهادٍ وجديّةٍ كافيةٍ، فبإمكانك أن تمر بصعوبة. "هو أجاب بالخبر السار للإنجيل: "هذا الأمر مستحيل على الإنسان، لكن كل شيء مستطاع لدى الله." في دراسة القرينة، لا تسمح لمعلومةٍ غير دقيقةٍ أن تضللك.

الخطر الثاني هو السماح أن تصبح دراسة القرينة أكثر أهمية من رسالة النص. لقد ذكّر بولس مؤمني كورنثوس أن النوع الخاطئ من العلم "يَنفُخُ، وَلَكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي." ¹²² من الممكن أن نصبح منبهرين بتفاصيل القرينة؛ لدرجة أن ننسى رسالة النص موضع الدراسة.

يمكن أن نتعلم كل شيءٍ عن ثقافة السامري وننسى الهدف من مثل السامري الصالح: "اذهب، واعمل مثله." في هذه الحالة ستكون معرفتنا بلا فائدة. ادرس لتفهم رسالة النص؛ لا تدفن نفسك في الدراسة لهدف الدراسة. ادرس لتعظ وتُعلِّم بطريقة أكثر فعالية، لا تفتخر بمعرفتك العظيمة!

¹²² 1 كورنثوس 8: 1. بولس ليس ضد العلم؛ هو كتب رسالته ليقدم تعليمًا صالحًا لكنائس حديثة العهد. على أية حال، "العلم" المنتفخ للكورنثيين قاد للتدمير، لا للتبوير.

الدرس الخامس النقاط المفتاحية

(1) يتطلب منا التفسير الصحيح أن ندرس القرينة لأي مقطع كتابي.

(2) تدرس القرينة التاريخية - الثقافية الإطار الثقافي للكتاب المقدس. إنها تسأل:

- ماذا نعرف عن الكاتب؟
- ماذا نعرف عن المستمع الأصلي؟
- ماذا نعرف عن الإطار التاريخي للسفر؟
- ماذا نعرف عن الإطار الثقافي للسفر؟

(3) تدرس القرينة الأدبية النوع (الأسلوب) الأدبي لمقطع. بعض الأنواع الأدبية المهمة للكتاب المقدس:

- العرض: التعليم المنتظم.
- الرسالة: أكثر الأنواع التي استخدمها بولس. عند دراسة رسالة، اسأل:

- مَنْ المتلقي؟
- مَنْ الكاتب؟ ما علاقته بالمتلقي؟
- ما هي الظروف التي أوحى بالرسالة؟

- السرد القصصي: قصة. عند قراءة قصة، اسأل:

- ما هي الحبكة؟
- مَنْ هم الشخصيات؟
- هل القصة معيارية أم وصفية؟
- ما المبادئ التي نتعلمها من القصة؟

- المَثَل: قصة تُعَلِّم درسًا روحيًا أو أخلاقيًا. عند قراءة مَثَل، اسأل:

- أي سؤال أو موقف قد أوحى بالمَثَل؟
- ما الموضوع (الموضوعات) الرئيسية للمَثَل؟

- الشعر: يستخدم الشعر العبري:

- التوازي. يستخدم شطران كلمات مختلفة للتعبير عن نفس الفكرة.
- المجاز.

• أدب الحكمة: يُعَلِّم كيف تعمل الحياة. عند قراءة سفر حكمة، اسأل:

- ما المبدأ العام الذي يُعَلِّمه؟
- ما هي استثناءات هذا المبدأ؟
- ما الشخصيات الكتابية التي تمثل هذا المبدأ؟

• الأدب النبوي: عند قراءة النبوات، اسأل:

- ماذا قال النبي إلى عالمه؟
- ماذا كان رد الشعب على رسالته؟
- أي مبدأ من رسالة النبي يخاطب عالمنا اليوم؟

(4) توضح القرينة الكتابية كيف تتوافق آية مع باقي الكتاب المقدس.

واجب الدرس

في الدرس الأول، لقد قمتَ باختيار مقطع من الكتاب المقدس؛ لتدرسه من خلال هذا المقرر الدراسي. ادرس القرينة التاريخية -الثقافية، والأدبية، والكتابية لهذا النص الذي اخترته. جهّز صفحة من الملاحظات تجيب فيها على كثيرٍ من الأسئلة بقدر الإمكان من خلال مناقشة هذا الدرس.

اسأل:

- مَنْ هو الكاتب؟
 - متى كتب؟
 - ماذا كانت خلفيته؟
 - مَنْ كان جمهوره؟
 - ما هي مشكلاتهم؟
 - ماذا كانت الظروف المحيطة بالمقطع؟
 - ما الأحداث التاريخية التي وقعت في نفس زمن هذا السفر؟
 - ما العوامل الثقافية التي تساعد في شرح السفر؟
 - ما نوع الأسلوب الأدبي للسفر؟
- بعد تحديد نوع الأسلوب الأدبي، اسأل الأسئلة المقترحة المُتضمنة في هذا الدرس.
- اقرأ الأصحاح المحيط لكي تحدد القرينة الكتابية للمقطع.

الدرس السادس

التفسير: دراسة الكلمات

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يدرك قيمة دراسة الكلمات بعمق.
- (2) يتجنب الأخطاء الشائعة في عملية دراسة الكلمات.
- (3) يفهم ويطبق عملية دراسة الكلمات.
- (4) يستخدم أدوات مثل فهرس وقاموس الكتاب المقدس في دراسة الكلمات.
- (5) يتعرف على اللغة المجازية في الكتاب المقدس.

مقدمة

أحبُّ قصيدة لويس كارول، بعنوان "جاببرووكي" (Jabberwocky).

لا تنزعج – لا يُكتب هذا الدرس بلغةٍ أخرى. هذه الكلمة (Jabberwocky) ليس لها أي معنى؛ مقاطع القصيدة لا معنى لها. للأسف، بالنسبة للبعض يكون الكتاب المقدس بلا معنى مثل قصيدة لويس كارول. إنهم يقرأون الكتاب المقدس دون أن يفهموا رسالته.¹²³

يتكون الكتاب المقدس من آياتٍ، وفقراتٍ، وأصحاحاتٍ، وأسفارٍ. هذا الدرس هو بمثابة دراسة الكلمات. سنلقي نظرة على الأدوات التي تسمح لك أن تدرس الكلمات اليونانية والعبرية فيما وراء ترجماتنا للكتاب المقدس.

لا يعني هذا أنك لا تستطيع أن تفهم الكتاب المقدس دون دراسة اليونانية والعبرية. من خلال العمل الدقيق للمترجمين الذين درسوا النصوص اليونانية والعبرية، يمكن الوصول إلى الترجمات التي تُمكن كل منا أن يقرأ الكتاب المقدس بلغته.

¹²³ جزء كبير من هذه المادة مقتبس من سكوت دوقال ودانيال هايز، استيعاب كلمة الله، إم آي: زونديرشان، 2005، فصل

على أية حال، توجد فائدة عظيمة في دراسة الكلمات الأصلية للكتاب المقدس. في أية ترجمة، نفقد بعضًا من غنى النص الأصلي. كلما نعرف أكثر عن اللغة الأصلية، نُثري دراستنا للكتاب المقدس. تفتح دراسة الكلمات عيوننا على الألوان البراقة للكتاب المقدس.

دعنا نتخذ مثالًا. لقد قال يسوع: "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ."¹²⁴ تترجم الترجمة الإنجليزية "English Standard Version" (ESV) هذه الآية كما يلي: "فيُعْطِيكُمْ مساعدًا آخر." الكلمة اليونانية لـ "معزياً" أو "مساعدًا" هي (Praklesis) التي تحمل فكرة: "شخصٌ ما مدعواً إلى جانب." لقد أرسل الروح القدس إلى جانبنا ليعزينا، ويشجعنا، ويرشدنا، ويساعدنا، وينبهنّا. إن كل هذه الأفكار مُتضمنة في الجملة: "فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ."

افهم العطية الرائعة التي نلناها عندما صلى يسوع أن يرسل الآب الروح "إلى جانبنا". لم يأتِ الروح القدس من مسافة بعيدة لينقذنا في وقت الأزمات. بدلاً من ذلك، فالمعزي هو دائماً بجانبنا لكي يخدمنا من خلال النعمة في حياتنا: "عَوْنًا فِي الضِّيقَاتِ وَجِدَ شَدِيدًا."¹²⁵

ربما تكون دراستنا للكلمات هي مكافأتنا من دراسة الكتاب المقدس. لقد أعلن الله عن نفسه من خلال كلمات الكتاب المقدس؛ في هذا الدرس سندرس بعضاً من هذه الكلمات.

أخطاء شائعة في دراسة الكلمات

عندما نبدأ عمل دراسة للكلمات، يجب علينا تجنب بعض الأخطاء التي غالباً ما تقود إلى تفسيرات خاطئة.

الفهم الخاطئ لأصول (جذور) الكلمات

تخيّل شخصاً ما يتعلم اللغة الإنجليزية. يقرأ هو وأصدقائه عن كلمة "فراشة" (Butterfly). هم لم يروا فراشة على الإطلاق، لكنهم يعملون "دراسةً للكلمة". يخبره أصدقاؤه: "تأتي كلمة فراشة من كلمتين أصليتين – زبدة (Butter) وذبابة (Fly). كلمة فراشة هي ذبابة هبطت في وعاءٍ من الزبدة." لقد درسَ هذا الشخص كلمتين أصليتين، لكنهما خطأ تماماً؛ لأن الفراشة لا علاقة لها بالزبدة!

¹²⁴ يوحنا 14: 16.

¹²⁵ مزمور 46: 1.

في بعض الأحيان ينظر الشخص إلى كلمة يونانية ويقول: "إنها تتكون من كلمتين أصليتين"، وحينئذ يقوده هذا إلى استنتاج خاطئ تمامًا. في هذا الدرس، سنلقي نظرة على أصول (جذور) الكلمات التي ربما تكون في بعض الأوقات ذات مغزى.

الفهم الخاطئ لكلمة ما في زمنها الأصلي

واحدٌ من كتبي المفضلة هو "قاموس أوكسفورد الإنجليزي". أحبُّ هذا الكتاب؛ لأنه يوضح كيف تغيرت الكلمات في المعنى بمضي السنين. في بعض الأحيان تُستخدم كلمة بمفهومٍ مختلف اليوم عما سبق. يجب أن نكون حريصين ألا نسيء فهم كلمة لو أن معناها قد تغير.

يشير "دي إيه كارسون" إلى مثالٍ شائع عن سوء الفهم هذا. يكتب بولس أن إنجيل المسيح هو "قُوَّةُ اللَّهِ لِلْخَلَاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ".¹²⁶ الكلمة اليونانية لـ "قوة" هي (Dunamis). نظرًا لأن صوت (Dunamis) يشبه الديناميت، فإن بعض الوعاظ زعموا أن بولس كان يفكر في قوة الديناميت عندما قال إن الإنجيل هو "قوة الله للخلاص". بالطبع، لم يكن الديناميت موجودًا في زمن بولس. كان بولس يفكر في شيءٍ ما أعظم من الديناميت عندما كان يتحدث عن الإنجيل. بالنسبة لبولس، إن مقياس قوة الإنجيل ليس قنبلة؛ مقياس قوة الإنجيل هو قبرٌ فارغٌ. القيامة هي القوة الحقيقية للإنجيل.¹²⁷

تعريف كلمة ما بنفس الطريقة في كل مرة تُستخدم فيها

لقد تعلّمنا في الدرس الخاص بالقرينة أننا لا نستطيع أن نفترض أن كلمة (Trunk) الإنجليزية تعني نفس الشيء في كل سياقٍ. بنفس الطريقة، لقد استخدم كاتبو الكتاب المقدس كلمات لها أكثر من معنى واحد. يجب أن ننظر إلى السياق المُستخدم في الكلمة.

على سبيل المثال، كلمة "خلاص" (Salvation) لها أكثر من معنى واحد في الكتاب المقدس. إنها يمكن أن تشير إلى خلاص من الأعداء أو الخطر، ويمكن أن تشير إلى خلاص من المرض، ويمكن أن تشير إلى خلاص من الخطية. في (يوحنا 3: 17)، تشير كلمة خلاص إلى الخلاص من عقاب وقوة الخطية. على الجانب الآخر، يصلي زكريا أن إسرائيل ستخلص من أعدائها: "خَلَاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا".¹²⁸ يصلي زكريا لأجل خلاصٍ سياسي من عدوٍ ما. إننا نسيء فهم الآيات عندما نُعرّف الكلمة بنفس الطريقة في كل الآيات.

¹²⁶ رومية 1: 16.

¹²⁷ دي إيه كارسون، أخطاء تفسيرية، الطبعة الثانية (جراند رابيدز: بيكر بوكس، 1996)، 34.

¹²⁸ لوقا 1: 71.

كل هذا سيصور لنا كما لو أن دراسة الكلمات معقدة للغاية على أي شخص غير خبير. لا تقلق؛ إن هذه العملية ليست صعبة. سنجري عملية من ثلاث خطوات لأجل دراسة الكلمات. هذه العملية هي:

- (1) اختر كلمات لكي تدرسها
- (2) حدّد ما الذي يمكن أن تعنيه الكلمة
- (3) حدّد ما الذي تعنيه الكلمة في القرينة

الخطوة الأولى: اختر كلمات لكي تدرسها

إننا لا نحتاج للقيام بدراسة متعمقة لكل كلمة في الكتاب المقدس. لكي تختار كلمات هامة للدراسة، ابحث عن:

- كلمات مفتاحية (أساسية) حاسمة للمعنى في المقطع.
- كلمات متكررة.
- مجاز.
- كلمات غامضة أو صعبة.

◀ اقرأ (رومية 12: 1-2) وضع دائرة حول كلمات هامة لدراستها. بجانب الكلمة، اذكر السبب الذي دفعك لاختيارها:

- أ = كلمة مفتاحية.
- ب = كلمة متكررة.
- ج = مجاز.
- د = كلمة غامضة أو صعبة.

"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ،

عِبَادَتُكُمْ الْعَقَائِيَّةَ. وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا

هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ."

بعض الكلمات التي ربما تضع عليها علامة:

أ = كلمة مفتاحية: فأطلب، تقدموا، تشاكلوا، تغيروا، تجديد.

ب = كلمة متكررة: لا توجد في هذا المقطع.

ج = مجاز: ذبيحة حية.

د = كلمة غامضة أو صعبة: عبادتكم العقلية، لتختبروا.

الخطوة الثانية: حدّد ما الذي يمكن أن تعنيه الكلمة

عندما نسأل ماذا يمكن أن تعني كلمة ما، فإننا ندرس جميع المعاني الممكنة لهذه الكلمة، ما يُطلق عليه "نطاق المعنى"، أي قائمة من المعاني الممكنة للكلمة.

على سبيل المثال، يتضمّن نطاق المعنى لكلمة "Spring" الإنجليزية:

- فصل من السنة يأتي بعد الشتاء مباشرةً.
- أكرة معدنية.
- عملية القفز.
- نبع (مصدر) مياه.

إن معرفة كل المعاني الممكنة يضمن لنا عدم افتراض معنى واحد فقط وتجاهل المعاني الأخرى. نظرًا لأن كتابنا المقدس مكتوب بالعبرية واليونانية، فسوف نستخدم فهرس يساعدنا أن نتتبّع المعاني الممكنة للكلمات العبرية واليونانية فيما وراء النص موضع الدراسة. يمكن أن تجد فهرس مطبوع لأي ترجمة عربية أو إنجليزية رئيسية للكتاب المقدس. هذه هي واحدة من أكثر مصادرها أهمية لأجل الدراسة.

استخدام فهرس لدراسة الكلمات

في هذا الدرس سأستخدم "فهرس سترونج الشامل" المُعتمد على "ترجمة الملك جيمس الإنجليزية".¹²⁹ إذا كان لديك فهرس، فيمكنك أن تستخدمه بينما تعمل خلال هذا الدرس. دعنا نرى كيف يمكن للفهرس أن يساعد في دراسة الكلمات. على قائمة الكلمات التي تدرسها في (رومية 12: 1-2)، لقد تضمّنتُ كلمة "لتختبروا". لو فكرت في الكلمة كما هي

¹²⁹ أستخدم فهرس سترونج الشامل للكتاب المقدس (ناشفييل: توماس نيلسون، 1984). يمكنك استخدام أي فهرس مرتبط بنسخة الكتاب المقدس الخاصة بك. نسخة إلكترونية على الإنترنت متاحة على الموقع التالي:

<http://www.biblestudytools.com/concordances/strongs-exhaustive-concordance/>

مُستخدمة اليوم، لربما تفكر أن معناها: "تُظهر صحة شيء ما." دعنا نرى كيف تُعلِّمنا دراسة هذه الكلمة.

(1) أين تُستخدم الكلمة في الكتاب المقدس؟

عندما تبحث عن كلمة "تختبر" أو (Prove) بالإنجليزية في "فهرس سترونج"، فإنك ستجد قائمة من المواضع في الكتاب المقدس تُستخدم فيها هذه الكلمة. نظرًا لأننا الآن في رسالة رومية، فإننا سنركز على أمثلة العهد الجديد.

• في (لوقا 14: 19)، أجاب رجلٌ على دعوة يسوع بقوله: "إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجَ بَقَرٍ، وَأَنَا مَاضٍ لِمُتَحْنِهَا. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِيَنِي."

• في (يوحنا 6: 5-6)، سأل يسوع فيلبس من أين يمكنهم أن يشتروا خبزًا ليطعموا الجمع. هو قال هذا: "لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عِلْمٌ مَا هُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَفْعَلَ."

• في (أعمال الرسل 24: 13؛ 25: 7)، تُستخدم الكلمة "تختبر" بمعنى جديد لإثبات أن شيئًا ما صحيح: "وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُثْبِتُوا مَا يَشْتَكُونَ بِهِ الْآنَ عَلَيَّ." "فَلَمَّا حَضَرَ، وَقَفَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ انْحَدَرُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَقَدَّمُوا عَلَى بُولُسَ دَعَاوِي كَثِيرَةً وَثَقِيلَةً لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُبْرِهُنُوهَا."

الأمر الأكثر أهمية لفهم (رومية 12: 2) هو فهم استخدام بولس لكلمة "يختبر" أو (Prove). يستخدم بولس هذه الكلمة في أغلب الأحيان بمعنى الاختبار.

• (2 كورنثوس 8: 8): "لَسْتُ أَقُولُ عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ، بَلْ بِاجْتِهَادٍ آخَرِينَ، مُخْتَبِرًا إِخْلَاصَ مَحَبَّتِكُمْ أَيْضًا."

• (2 كورنثوس 13: 5): "جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ؟"

• (غلاطية 6: 4): "وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لَهُ الْفَخْرُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ فَقَطْ، لَا مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ."

• (1 تسالونيكي 5: 21): "امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ."

(2) ما الكلمة اليونانية أو العبرية المُستخدمة؟

عندما نتنقل بين لغتين، فإننا نؤا سنجد أن الترجمة ليست بسيطة، كما أن "هذه الكلمة في اليونانية تعادل مثيلاتها في الإنجليزية (أو العربية)". عوضًا عن ذلك، من الممكن أن تُستخدم كلمات إنجليزية (أو عربية) مختلفة ومتوافقة في ترجمة كلمة يونانية واحدة. ومن الممكن أيضًا أن تُستخدم كلمة إنجليزية (أو عربية) واحدة في ترجمة كلمات يونانية مختلفة. لهذا السبب، بعد إيجاد الكلمات الإنجليزية (أو العربية) في الفهرس، فإننا نبحث عن الكلمة اليونانية أو العبرية الخاصة المُستخدمة.

تحت كلمة "يختبر" (أو Prove) في (رومية 12: 2) في فهرس "سترونج"، ستجد رقم 1381. إن هذا يشير إلى الكلمة اليونانية التي تُرجمت "يختبر" في (رومية 12: 2).

بالنظر إلى مواضع أخرى، ستجد رقمًا مختلفًا بجانب عناوين الموضوعات في يوحنا وأعمال الرسل. إنه يبدأ في تضيق المعنى لنا. عندما كتب لوقا (في أعمال الرسل 24؛ 25) عن الاتهامات الموجهة ضد بولس، استخدم كلمة يونانية مختلفة. نريد أن نركز على معنى الرقم 1381 في فهرس "سترونج". إن هذا سينتقل بنا إلى الخطوة التالية.

استخدام قاموس كتاب مقدس لدراسة الكلمات

إذا كان لديك "فهرس سترونج" (أو ما يشابهه في اللغة العربية)، فإنك بالفعل تمتلك قاموس بسيط للكتاب المقدس. اذهب إلى القاموس اليوناني في مؤخرة الفهرس. يُقرأ تعريف الرقم 1381 كالآتي:

1381. دوكمازو (Dokimazo): يختبر، يوافق، يسمح، يميز، يمتحن، يحب، يجرب.

إن هذا يمدنا بنطاق المعنى للكلمة المترجمة "يختبر" في الترجمة العربية أو (Prove) في ترجمة "الملك جيمس الإنجليزية". إذا كنت تستخدم فهرسًا إلكترونيًا عبر الإنترنت، لديك ميزة إضافية؛ بإمكانك في الحال أن ترى كيف تُرجمت في مواضع أخرى. لقد استخدمت الكلمة اليونانية دوكمازو (Dokimazo) 23 مرة في العهد الجديد. إن ترجمة "الملك جيمس الإنجليزية" تترجم هذه الكلمة كالآتي:

عدد المرات	Dokimazo تُثَرِّجُمُ ك ...
10 مرات.	يختبر
4 مرات.	يجرب
3 مرات.	يوافق
مرتان.	يميز
مرتان.	يسمح
مرة واحدة.	يحب
مرة واحدة.	يمتحن

لا تخبرنا الخطوة الأولى بما يعنيه بولس في (رومية 12: 2)، لكنها توضح لنا نطاق المعنى. كلمة "يختبر" (Prove) الواردة في (رومية 12: 2) يمكن أن تعني "توافق" إرادة الله، أو "تسمح" لإرادة الله، أو "تختبر" إرادة الله.

يوجد تعريف أكثر شمولاً في قواميس أخرى للكتاب المقدس. إذا كنت تستخدم نسخة إلكترونية عبر الإنترنت لفهرس "سترونج"، فهي مرتبطة بقاموس "ثاير" للكتاب المقدس. هي تعطي تعريفاً أكمل:

- لتختبر، تمتحن، تفحص (لترى صحة شيء ما من عدمها).
 - لتمييز حقيقة شيء ما بعد الفحص، لتوافق، تعتبره جديراً.
- "لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة، والمرضية، والكاملة" ربما تعني:
- لتختبروا أو تمتحنوا إرادة الله، أو
 - لتمييزوا حقيقة إرادة الله.

دعنا نتعمق أكثر في الخطوة الثالثة.

الخطوة الثالثة: حدّد ما الذي تعنيه الكلمة في القرينة

الآن ونحن لدينا "نطاق المعنى" لكلمة، ننظر إلى القرينة لنجد المعنى الذي يتناسب أكثر مع هذه الآية. تذكر أن القرينة تحدد المعنى. الطريقة المثلى لتحديد تعريف كلمة "Spring" الإنجليزية هي أن تقرأ الجملة المحيطة بها:

- الشتاء ما زال جافًا، لكننا نتوقع ربيعًا جميلًا.
- الماء في مدينتنا غير نقي، لذا نُحَضِرُ الماء من ينبوع جبلي.
- أُكْرَةُ بابنا مفقودة، لم نَعُدْ نسحب الباب لنغلقه.
- عندما تعبُر "إلانا" الباب، سوف نَقْفِز من خلف الستار ونغني "عيد ميلاد سعيد".

لقد نظرنا إلى أهمية القرينة في الدرس الخامس، لذلك فإننا سوف لا نراجع المادة. لكي نلخص دور القرينة، إننا ننظر إلى الآية المحيطة والأصاح والسفر لكي نحدد أفضل تعريف للكلمة ما.

عندما نقوم بعمل دراسة للكلمات، فبعض الأسئلة المعتمدة على القرينة قد تُضَيِّق المعنى:

(1) هل يوجد تضاد أو مقارنة يُعرِّف الكلمة؟

تحذر (أفسس 4: 29): "لَا تَخْرُجْ كَلِمَةً رَدِيَّةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلْسَّامِعِينَ." إذا درسنا كلمة "ردية" مُتَّبِعِينَ الخطوات السابقة، فسوف نجد أن نطاق المعنى لهذه الكلمة: فاسد، بال، جودة ضعيفة، رديء، كريه، غير صالح للاستخدام، بلا قيمة. أي من هذه يمكن أن تكون المعنى المناسب لكلمة "ردية" الواردة في (أفسس 4).

عندما ننظر إلى القرينة القريبة للآية، سنجد تناقضًا ما بين الكلمتين "ردية" و"بنيان". "الكلمة البنية" هي لغة تأتي بنعمة على المستمع. توضح هذه القرينة أن "الكلمة الرديئة" هي أكثر من مجرد لغة دنسة؛ "الكلمة الرديئة" هي أي حديث يهدم أكثر مما يبني. لو أن كلماتي لا "تأتي بنعمة" على أولئك مَنْ يسمعونني، فإن كلماتي هي رديئة. هل ترى كم تكون دراسة الكلمات مفيدة ومقنعة؟

(2) كيف يستخدم الكاتب هذه الكلمة في مواضع أخرى؟

في (يوحنا 3: 16)، يخبر يسوع نيقوديموس: "لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ." إن البحث عن نطاق المعنى لكلمة "العالم" في الكتاب المقدس يوضح أنها يمكن أن تعني:

- الكون المادي.
- الجنس البشري.
- الأشخاص البعيدون عن الله.
- مجموعة خاصة من الناس مثل المؤمنين.

يزعم بعض المعلمين أن يوحنا يستخدم كلمة "العالم" بالمعنى الأخير؛ هم يقولون إن يسوع يتكلم فقط لأولئك المختارين للإيمان. على أية حال، عندما ننظر إلى كلمة "العالم" في مواضع أخرى، فإننا نرى أن يوحنا غالباً يستخدم هذه الكلمة ليشير إلى أولئك الذين قد تمردوا على الله ومقاصده.

• (يوحنا 1: 10): "كَانَ فِي الْعَالَمِ، وَكُؤِنَ الْعَالَمِ بِهِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ." – لم يعرفه العالم.

• (يوحنا 7: 7): "لَا يَقْبَلُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنْ أَعْمَالَهُ شَرِّيرَةٌ." – يبغضه العالم.

• (يوحنا 14: 17): "رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكْتُ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ." – لا يقبل العالم روح الحق.

يستخدم يوحنا كلمة "العالم" لوصف أولئك البعيدين عن الله. إن هذا يبين امتداد وعد يسوع: "هكذا أحب الله البعيدين عنه حتى بذل ابنه الوحيد." لم يكن يسوع يتحدث عن مجموعة مختارة. عوضاً عن ذلك، أحبَّ الله أولئك البعيدين عنه حتى بذل ابنه الوحيد لكيلا يهلك أحد.

(3) هل تشير القرينة إلى معنى؟

في بعض الأحيان، توضح القرينة الأوسع لآية ما المعنى. في (لوقا 1: 71)، تبين القرينة أن كلمة "خلاص" تشير إلى الخلاص أو التحرير السياسي؛ يصلي زكريا أن تخلص إسرائيل "من أعدائها ومن أيدي جميع مبغضيهـا." هذا خلاص من عدوٍ ما. تحرير (خلاص) سيتم وعد الله لإبراهيم (لوقا 1: 73).

بعد ذلك بسِت آياتٍ فقط، يستخدم لوقا كلمة "خلاص" بمدلولٍ أعمق. يتنبأ زكريا بقيادة الروح القدس: "وَأَنْتَ أَيُّهَا الصَّبِيُّ نَبِيُّ الْعَلِيِّ تَدْعَى... تُعْطَى شَعْبُهُ مَعْرِفَةَ الْخَلَاصِ بِمَغْفَرَةِ خَطَايَاهُمْ." هنا تقترن كلمة "خلاص" بغفران الخطايا. كلا المعنيين لكلمة "خلاص" استُخدما في هذه الصلاة. إننا نحدد المعنى من سياق صلاة زكريا.

دعنا نعود إلى كلمة "يختبر" الواردة في (رومية 12: 2). لقد رأينا أن هذه الكلمة يمكن أن تعني "يوافق، أو يسمح، أو يختبر" إرادة الله. يكتب بولس أنه نظراً لتجديد ذهننا، سنكون قادرين أن نختبر ما هي إرادة الله. لا يبدو أنه يخبرنا أننا سوف نثبت صحة إرادة الله إلى

شخصٍ آخر. عوضًا عن ذلك، إننا سوف نعرف بأنفسنا ما هي إرادة الله. إن هذا يُضَيِّقُ معنى "اختبار" أو "تمييز" إرادة الله في حياتنا. "لتختبر" هي أن تفحص شيئًا ما بدقة لتحديد أنه حقيقي.

هذا هو نفس المدلول الذي يستخدم فيه بولس هذه الكلمة في موضع آخر في رسالة رومية. في (رومية 2: 17) يصف بولس يهوديًا يزعم أنه يعرف إرادة الله بسبب طاعته للناموس. يكتب بولس أن هذا الشخص سوف "يعرف مشيئته، ويميز الأمور المتخالفة، متعلمًا من الناموس".¹³⁰ إنه شخص يدَّعي أنه يختبر ويعرف إرادة الله من خلال طاعته للناموس.

لتختبر إرادة الله هو أن تميز إرادته. بمعونة روح الله العامل في أذهاننا المتجددة وحياتنا الخاضعة، سنستطيع أن نميز إرادة الله. في مواجهة اختيارات الحياة، سنتمتع بإمكانية أن نختبر البدائل ونحدد الأفضل تبعًا لإرادة الله.

تمدنا (رومية 12: 2) بالثقة أنه يمكننا أن نعرف مشيئة الله. إننا نخضع كُليَّةً له ("قَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً"). إننا نتغير عن العالم ("لَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ"). إننا نتغير بتجديد أذهاننا. كنتيجة لذلك، سنستطيع أن نعرف ونتبع إرادة الله الكاملة.

دراسة لكلمة "تقدموا" (رومية 12: 1)

"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ."

ما هو "نطاق المعنى" لكلمة "تقدموا"؟ بالنظر إلى "فهرس سترونج الشامل"، سنجد أن الكلمة اليونانية المترجمة "تقدموا" هي (Paristemi)، وهي تُستخدم بعدة طرق:

• في (لوقا 2: 22)، أحضر يوسف ومريم يسوع إلى الهيكل "ليُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ". إنهم كانوا ينفذون ناموس العهد القديم بالنسبة للمولود الأول: "كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوسًا لِلرَّبِّ". إن "تقديم" المولود الأول يُمَثِّلُ ملكية الله للطفل.

• عند القبض على يسوع، يسأل: "أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟" في (متى 26: 53)، تعني كلمة (Paristemi): "يتيح، أو يضع تحت تصرف شخص ما".

¹³⁰ رومية 2: 17-18.

• يصف (مرقس 14: 47) مشهداً في حادثة القبض على يسوع: "فَاسْتَلَّ وَاجِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ." تعني كلمة (Paristemi) هنا: "يقف بجانب" شيء ما أو شخص ما.

• يقول (أعمال الرسل 1: 3): "الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينٍ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ." تعني كلمة "يقدم" هنا: "يُظهر" نفسه لتلاميذه.

• يستخدم (أعمال الرسل 4: 26) كلمة (Paristemi) بمعنى "يعترض، أو يقف ضد عدو". "قَامَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَاجْتَمَعَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ."

• في (أعمال الرسل 24: 13)، تعني كلمة (Paristemi): "يُثَبَّتْ أو يُبرهن" شيئاً ما. "وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُثَبِّتُوا مَا يَشْتَكُونَ بِهِ الْآنَ عَلَيَّ."

عندما نركز على استخدام بولس لهذه الكلمة، سنجد هذه المعاني:

• (رومية 6: 13): "وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيئَةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ بَرِّ اللَّهِ."

• (رومية 14: 10): "لَأَنَّا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ."

• (رومية 16: 2): يوصي الرسول بولس بفيبي، ويطلب من مؤمني رومية: "تَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احتاجته منكم."

• (أفسس 5: 27): يريد المسيح أن يقدس ويظهر الكنيسة: "لِكَيْ يُخَضِّرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ."

من قاموس الكتاب المقدس، نجد أن كلمة (Paristemi) تتضمن عدة معاني:

- يُظهر أو يُري، كما وردت في (أعمال الرسل 1: 3).
- يقف بجانب، كما وردت في (مرقس 14: 47).
- يتيح، كما وردت في (متى 26: 53).
- يُثَبَّتْ أو يُبرهن، كما وردت في (أعمال الرسل 24: 13).
- يقدم، كما وردت في (لوقا 2: 22؛ رومية 6: 13).
- يعطي أو يساعد، كما وردت في (رومية 16: 2).

تتميز كلمة "يقدم" أو (Paristemi) بنطاقٍ عريضٍ من المعنى. لذلك، فماذا تعني هذه الكلمة في (رومية 12: 1)؟ ماذا يعني أن نقدم ذواتنا ذبيحة حية لله؟

تذكّر أن القرينة تحدد المعنى. كان بولس يُظهر رحمة الله العظيمة في منحه الخلاص من خلال المسيح (رومية 1-11). الآن هو يُظهر استجابتنا المتوقعة على هذا الخلاص العظيم. يمكن أن نرى بسرعة أن بعض المعاني المحتملة ("يضع قريباً" أو "يقف بجانب"، أو "يُثبت أو يبرهن"، أو حتى "يساعد") لا تتوافق مع القرينة.

المدلول في (متى 26: 53) يمكن أن يتناسب؛ ربما يدعونا بولس أن "نتيح أنفسنا" لله. على أية حال، تستخدم (رومية 12: 1) صورة ذبيحة العهد القديم. هذا يشير إلى شيءٍ أعمق من "كوننا متاحين" لله؛ إنه يوحى "بتسليم" أنفسنا بالكامل لله. كذبيحة حيوانية تنتمي بالكامل لله، "يُسَلِّم" المؤمن ذاته لله دون تحفظ. إننا "نقدم" أنفسنا كذبيحة حية، ومقدسة، ومرضية على المذبح. في (رومية 12: 1)، كلمة "تقدم" تعني أن "تقدم نفسك بالكامل لله". تُظهر (رومية 1-11) كيف أعطى المسيح نفسه طواعية كذبيحة لأجل خطايانا؛ لذلك، فيجب علينا أن نعطي أنفسنا طواعية كذبيحة لله.

حالة خاصة: اللغة المجازية (الرمزية)

لقد نظرنا باختصار في الفصل الخامس إلى استخدام اللغة المجازية. لا يهم كيف نقوم بعمل دراسة دقيقة للكلمة في حالة إذا لم نفهم لغة الكاتب؛ لأننا سنُخطئ النتائج. إن أهم شيء في المجاز ليس المعنى الحرفي للكلمات، لكن تصوّر الكاتب.¹³¹

لا يتجاهل تفسير اللغة المجازية التفسير الحرفي. أن نفسر اللغة "حرفياً" يعني أن نفهم اللغة بالطريقة التي قصدها الكاتب. عندما يقصد كاتبٌ ما للكاتب المقدس لغة مجازية، فإن التفسير الحرفي يطلب منا أن نفسر مجازياً.

يستخدم جميعنا لغة المجاز. تخيّل أنك تلقى نظرة على حديقة جارتك، فتسألها: "كيف تزرعين مثل هذه النباتات الجميلة؟" وهي تجيب: "لديّ إبهام أخضر." إن جارتك لا تخبرك: "أكبر إصبع في يدي هو أخضر." إنها تستخدم لغة مجازية تعني: "لديّ قدرة غير عادية على زرع النباتات."

¹³¹ هذه المادة مأخوذة من هوارد هندريس ووليم هندريكس. الحياة من خلال الكتاب. (شيكاغو: مودي للنشر، 2007)،

يتحدث الكتاب المقدس بنفس الطريقة. لقد أطلق يسوع على هيرودس "ثعلب".¹³² عند القيام بدراسة لكلمة "ثعلب" في هذه الآية، لا يكون الموضوع اكتشاف كم مرة تستخدم هذه الكلمة في الكتاب المقدس، ثم تحديد نطاق المعنى لها، وحينئذٍ دراسة القرينة لتضييق المعنى. في هذه الحالة، تتطلب دراسة كلمة "ثعلب" السؤال: "ما الخصائص التي أُوحت بها كلمة ثعلب إلى مستمعي يسوع؟" أن تدعو أحدًا "ثعلب"، يعني أنه مكر وربما جبان. كيف نعرف أن جملة ما حرفية أو مجازية؟ إليك خطان إرشاديان لتدرسهما:

(1) **استخدم المعنى المجازي عندما يخبرك المقطع أن تفعل هذا.** يروي (تكوين 37) حلمين. في الكتاب المقدس يُبلغ الحلم غالبًا رسالةً مجازيةً. لا نتوقع أن حلم يوسف يخبرنا قصة حرفية عن حزم الحنطة التي تتحني بعضها لبعض، أو عن الشمس، أو القمر، أو النجوم التي تتحني ليوسف. بدلاً من ذلك، فالحلم يخبرنا أن نتوقع لغة مجازية. في هذه الحالة، يرد التفسير في (تكوين 37: 8-10).

(2) **استخدم المعنى المجازي عندما يكون المعنى الحرفي مستحيلًا أو سخيًا.** في (رؤيا 1: 16)، ظهر الرب ومعه "سَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ" يخرج من فمه. في سفر مليء بالتصور، يبدو أنه من غير المُحَبَّب أن تكون هذه صورة حرفية ليسوع! يخبرنا قاموس الكتاب المقدس أن هذا السيف كان سيفًا رسميًا كبيرًا يحمله ملك منتصر. عندما نواصل في سفر الرؤيا، نرى أن صورة يسوع ومعه سيف كبير ذي حدين تلائم رسالة نصررة الله المطلقة على أرواح الشر.

تذكّر أن الله قد أعطى كلمته لكي تنقل الحق، لا لتخفي الحق. أغلب اللغة المجازية في الكتاب المقدس واضحة. لقد رأينا قائمةً بأشكال المجاز في الدرس الخامس، التي تعطيك مدلولًا جديدًا في كيفية تفسير لغة المجاز. بعد أن تميز شكل المجاز، اسأل: "لماذا أُوحي الله بمثل هذا التصور الخاص؟ ما الحق المُتضمَّن في هذه الصورة؟"

في سفر الرؤيا والأصاحاح الخامس يظهر "الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُودَا" أمام عرش الله. إن هذا لا يعطينا أي مدلول إذا لم نُميز المجاز. سوف يخبرك قاموس الكتاب المقدس أن "الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُودَا" هو لقب مسياني. حينئذٍ تسأل: "لماذا يستخدم يوحنا هذا اللقب؟ بماذا يخبرنا اللقب عن يسوع؟" إن تمييز المجاز يساعدنا على فهم تصور يوحنا عن قوة يسوع الفادية.

¹³² لوقا 13: 32.

يحتوي هذا الأصحاح على معلوماتٍ فنيةٍ عديدةٍ؛ من فضلك لا تشعر أن هذا الأمر شديد التعقيد حتى يتمتع بقيمةٍ خاصة. إن كلمة الله هي مستودع من الكنوز. كلما تتعمق أكثر في كلمة الله، كلما تكتشف ثروات جديدة يوميًا.

لقد وضع كاتب سفر الأمثال هذا الوعد للشخص الباحث عن الحكمة: "إِنْ طَلَبْتَهَا كَالْفِضَّةِ، وَبَحَنْتَ عَنْهَا كَالْكُنُوزِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُ مَخَافَةَ الرَّبِّ، وَتَجِدُ مَعْرِفَةَ اللَّهِ."¹³³ لا يوجد مصدر أعظم للحكمة من كلمة الله. إن دراستك للكتاب المقدس ستهبك مكافآت أبدية.

¹³³ أمثال 2: 4-5.

الدرس السادس النقاط المفتاحية

(1) تفحص دراسة الكلمات، الكلمات اليونانية والعبرية، فيما وراء ترجماتنا.

(2) أخطاء يجب تجنبها عند دراسة الكلمات:

- الفهم الخاطئ لأصول (جذور) الكلمات.
- الفهم الخاطئ لكلمة ما في زمنها الأصلي.
- تعريف كلمة ما بنفس الطريقة في كل مرة تُستخدم فيها.

(3) ثلاث خطوات في دراسة الكلمات:

- اختر كلمات لكي تدرسها.
- ركّز على الكلمات الهامة لمعنى المقطع.
- حدّد ما الذي يمكن أن تعنيه الكلمة.
- استخدم فهرس لتحديد المعاني الممكنة للكلمة.
- حدّد ما الذي تعنيه الكلمة في القرينة. لتقوم بهذا، اسأل:
 - هل يوجد تضاد أو مقارنة يُعرّف الكلمة؟
 - كيف يستخدم الكاتب هذه الكلمة في مواضع أخرى؟
 - هل تشير القرينة إلى معنى؟

(4) إرشادان لتفسير بطريقة مجازية:

- عندما يخبرك المقطع أن تفعل هذا.
- عندما يكون المعنى الحرفي مستحيلًا أو سخيفًا.

واجب الدرس

(1) مستخدمًا فهرس للكتاب المقدس، ابحث عن كلمة "قوة" الواردة في (أعمال الرسل 1: 8). كم مرة استُخدمت هذه الكلمة في سفر الأعمال؟ ما الكلمة اليونانية المترجمة في كل مرة؟

إنك ستجد أن هذه الكلمة "Dunamis" يمكن أن تُترجم "معجزات". ماذا عن قرينة (أعمال الرسل 1: 8) التي توحى بأن كلمة "قوة" هي ترجمة أفضل من كلمة "معجزات" لهذه الآية؟

(2) ابحث عن كلمة "رجاء" في فهرس للكتاب المقدس.

• يستخدم بولس هذه الكلمة في (رومية 4: 18). كم مرة استخدم بولس نفس الكلمة اليونانية في هذه الرسالة؟

• كم مرة تُستخدم هذه الكلمة اليونانية في متى، ومرقس، ولوقا؟

• هل هي نفس الكلمة اليونانية "للرجاء" المُستخدمة في (1 كورنثوس 13: 13)؟

(3) قُم بدراسة كلمة "تجارب" الواردة في (يعقوب 1: 2). حدّد نطاق المعنى لهذه الكلمة. حينئذٍ، حدّد معناها في هذه الآية.

• إذا كنت تدرس في مجموعة، شارك بدراستك مع المجموعة.

• إذا كنت تدرس بمفردك، جهّز درسًا كتابيًا قصيرًا مبنياً على دراستك للكلمة.

(4) في الدرس الأول، لقد قمتَ باختيار مقطع من الكتاب المقدس؛ لتدرسه خلال هذا المقرر الدراسي. اقرأ هذا المقطع، ثم قُم بعمل دراسة للكلمات الهامة الواردة به.

الدرس السابع

التطبيق

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يتعرف على البدائل الخاطئة للتطبيق الكتابي.
- (2) يتبع عملية التحرك من تفسير إلى تطبيق النص.
- (3) يسأل أسئلة معينة تُمكنه من إيجاد تطبيقات للنص.
- (4) يمارس هذه الخطوات على مقطع مُختار من الكتاب المقدس.

مقدمة

◀ ناقش علاقة التفسير بالتطبيق في دراستك الحالية للكتاب المقدس. عندما تعظ أو تُعلم، هل من الأسهل أن تفسر النص أم تطبقه في العصر الحالي؟ عندما تدرس نصًا كتابيًا أو تستمع إلى عظة، هل تكون قادرًا أن تجد تطبيقًا له على حياتك؟

قال روبرت: "أيها القس، هل يمكن أن نتقابل؟ لديّ سؤال كبير حول الكتاب المقدس." لاحقًا خلال هذا الأسبوع، تقابلنا ونظرنا إلى آيات كتابية عديدة ناقشت القضية التي واجهت روبرت. بعد دقائق قليلة، أغلق روبرت كتابه المقدس وقال: "دعني أكون صادقًا، أنا أعرف بالفعل ما يقوله الكتاب المقدس، لكني لا أريد أن أفعله. إنه صعب جدًا عليّ."

أهمية التطبيق

"لأنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا
لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلًا،
فَذَٰكَ يُشَبِّهُ رَجُلًا نَاطِرًا
وَجَهَّ خَلْقَتِهِ فِي مِرَاةٍ،
فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى،
وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ."
(يعقوب 1: 23-24).

لم تكن مشكلة روبرت في التفسير، لكن في التطبيق. من غير الكافي أن نلاحظ ما يقوله الكتاب المقدس ونفسر معناه؛ يجب علينا أن نطبقه على حياتنا. في أغلب الأحيان، تنتهي دراستنا للكتاب المقدس عند مرحلة التفسير.

إننا نبدأ بملاحظة ما يقوله النص، ونواصل من خلال تفسير معناه؛ يجب أن ننهي بتطبيق النص على حياتنا. يمكن أن نلخص هذه العملية في ثلاثة أسئلة:

• ماذا يقول النص؟ (الملاحظة)

- ماذا يعني النص؟ (التفسير)
- كيف يعمل النص في حياتي؟ (التطبيق)

بدائل للتطبيق

لقد دَوَّن كاتب المزامير أن الشخص الذي يُسَرُّ بناموس الرب ويلهج فيه نهارًا وليلاً "يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ".¹³⁴ يحاول الشيطان أن يجعلنا بعيدين عن الكتاب المقدس. إنه يعلم أننا سنضعف ونموت روحياً إذا لم نتعمق في كلمة الله ونتغذى بها.¹³⁵

إذا فشل الشيطان في إبقائنا بعيدين عن كلمة الله، فهو يحاول إبعادنا عن تطبيق الحق على حياتنا. طالما لا نعيش كلمة الله، فلن نثمر أبداً. إذا لم يتمكن الشيطان من إعاقتنا عن قراءة الكتاب المقدس، فإنه سيغوينا بقبول بديل آخر للتطبيق.

نحن نستبدل التطبيق بالتفسير

من الممكن أن ندرس بعناية مقطعاً كتابياً، ونحدد معناه، دون أن نطبقه. عندما أصغى داود لثان في مثله عن الغني الذي سرق نعجة الرجل الفقير، ردَّ عليه بالتفسير الصحيح. "حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّهُ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْفَاعِلَ ذَلِكَ، وَيَرُدُّ النَّعْجَةَ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَآئِنَّهُ لَمْ يُشْفَقْ".

كان تفسير داود صحيحاً. هو أجاب باسم الرب؛ هو صمَّم على العدل؛ هو طلب تعويضاً. ولا واحد يمكنه انتقاد تفسير داود، لكن داود قد فشل في تطبيق المثل على حياته الشخصية. لقد وضع النبي التطبيق قائلاً: "أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ!"¹³⁶

هنا يكمن خطرٌ خاص بالوعاظ والمعلمين. يمكن أن نُعَلِّم الكتاب المقدس للآخرين؛ بينما نتجاهل عدم طاعتنا. لقد حذر يعقوب من التفسير دون طاعة. "فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ".¹³⁷ بعد أن نفسر الكتاب المقدس تفسيراً صحيحاً، ينبغي ألا نفشل في تطبيقه. ينبغي ألا نستبدل التطبيق بالتفسير.

¹³⁴ مزمور 1: 2-3.

¹³⁵ مادة هذا الدرس مأخوذة من الحياة من خلال الكتاب لمؤلفيه هوارد ووليم هندريكس.

¹³⁶ 2 صموئيل 12: 5-7.

¹³⁷ يعقوب 4: 17.

نحن نستبدل الطاعة الكاملة بالطاعة الجزئية

من الممكن أن ندرس مقطعًا كتابيًا، ونحدد معناه، ونجد بعض الأمور للتطبيق، دون أن نسمح لها أن تغيرنا بالكامل. ربما نفسح المجال لتطبيقات بطاعتنا للكتاب المقدس، بينما نتجاهل تطبيقات أخرى أعمق بعدم طاعتنا.

ربما نقرأ: "لَا تَخْرُجْ كَلِمَةً رَدِيَّةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلْسَّامِعِينَ." من خلال دراسة الكلمات، نعرف أن "الكلمة الرديئة" هي أي حديث يهدم مستمعينا.¹³⁸ في خطوة التطبيق، نفحص علاقاتنا المهمة، فنسأل:

- "هل تبني عظاتي شعب كنيسة؟" "نعم؛ أنا راع أمين."
- "هل أستخدم كلمات تدعم أولادي؟" "نعم؛ أنا أبٌ مُحب."
- "هل أبني زوجتي؟" "لا، في الغالب ردودي سلبية."

إن تواصلني مع زوجتي هي الدائرة التي يريد روح الله أن يغيرني فيها. يغويني الشيطان بأن أستبدل طاعتي بتطبيق هذا النص "من تغيير الحياة" على علاقتي بزوجتي، بتطبيقات أخرى. إنه يغويني أن أقبل طاعة جزئية عوضًا عن إخضاع نفسي للطاعة الكاملة.

نحن نستبدل التوبة بالتبرير

سأل ناموسي يسوع: "يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟" فأجاب يسوع: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ."

لقد فهم الناموسي الكتاب المقدس. "وَأَمَّا هُوَ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَيِّرَ نَفْسَهُ، قَالَ لِيَسُوعَ: وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟"¹³⁹ لم تكن مشكلته في التفسير، لكن في التطبيق. لقدد برّر الناموسي نقص محبته.

ربما يقول روح الله: "كلماتك غير بناءة لزوجتك؛ إنها كلمات رديئة." لقد قرأت الكلمة؛ لقد فسّرت الكلمة؛ لقد حان وقت تطبيق الكلمة. بدلًا من ذلك، ربما أبرر: "أنت لا تعرف زوجتي. إنها دائمًا سلبية. إذا كنتُ سلبيًا؛ ذلك لأنها سلبية جدًا. ليس هذا خطأي!" ما الذي أكون قد فعلته؟ إنني بررت سلوكي بدلًا من توبتي عن فشلي في طاعة كلمة الله.

¹³⁸ أفسس 4: 29. انظر دراسة الكلمات في الدرس السادس.

¹³⁹ لوقا 10: 25-29.

نحن نستبدل التغيير بالمشاعر

لقد كتب يعقوب عن شخصٍ يسمع الكلمة، لكنه لا يعمل بها.¹⁴⁰ في بعض الأحيان يسمع شخصٌ ما الكلمة ويثار، لكنه يسمح بتجاوبٍ عاطفيٍ ليستبدل التغيير الحقيقي. يعرف كل راعٍ إحباط الوعظ بموضوعٍ فارقٍ، ثم قول الناس: "هذه العظة أقنعتني"، وحينئذٍ لا يرى أي تغييرٍ دائمٍ.

ربما أسمع تعليمًا عن (أفسس 4: 29) خلال فصل دراسي عن الزواج. في وقت التعهد بنهاية الفصل الدراسي، أقول لزوجتي: "أنا آسف، أريد أن أتحدث بكلماتٍ إيجابية. سأقدم أفضل ما عندي!" ومع ذلك، سريعًا ما أعود لعاداتي القديمة من الكلمات الجارحة، والجمل السلبية، والكلمات الرديئة.

ماذا حدث؟ كان هناك تجاوبًا عاطفيًا، لكن دون تغييرٍ حقيقي. هذا أمرٌ خطيرٌ؛ بعد فشلٍ متكررٍ، نصبح مقتنعين أن التغيير مستحيل. يلزم أن يقتزن التجاوب العاطفي لحقٍ ما بتغييرٍ حقيقي وطاعةٍ.

خطوات لتطبيق الكتاب المقدس

بعدما وصف الشخص الذي ينظر لنفسه في مرآة ثم ينسى ماذا يشبهه، يصف يعقوب الشخص الذي يطبق الكتاب المقدس بطريقةٍ صحيحةٍ في حياته. "وَلَكِنْ مَنْ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ - نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ - وَثَبَّتَ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلًا بِالْكَلِمَةِ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ."¹⁴¹ لا يكفي أن نسمع الكلمة فقط، ينبغي أن نطبقها أيضًا.

الخطوة الأولى: اعرف

لكي تطبق الكتاب المقدس بطريقةٍ صحيحةٍ، ينبغي أن تعرف شيئًا:

(1) ينبغي أن تعرف النص.

هذا هو سبب أهمية الدروس الخاصة بالملاحظة والتفسير. إذا لم نعرف النص، فسندخل في التطبيق. إننا نبدأ خطوة التطبيق بالسؤال: "كيف طبق مسيحيو القرن الأول هذا النص الكتابي في عصرهم؟"

¹⁴⁰ يعقوب 1: 23-24.

¹⁴¹ يعقوب 1: 25.

على سبيل المثال، كتب بولس: "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي." ¹⁴² لقد أخذ بعض المعلمين هذه الآية كوعد أننا نستطيع أن نحقق أي شيء نرغبه؛ لأن "المسيح يقويننا." يعلن الرياضيون: "سوف أربح مباراة اليوم؛ لأنني أستطيع كل شيء في المسيح." يؤكد أولئك الذين يشفون بالإيمان لمستمعهم: "إذا كان لديك إيمان كافٍ، ستُشفى؛ لأنك تستطيع كل شيء في المسيح." يعلن واعظو إنجيل الرخاء: "يريدك الله غنيًا. كل ما عليك فعله هو أن تتعاون مع الله. تستطيع كل شيء في المسيح."

عندما نسال: "كيف طَبَّقَ مؤمنو فيلبي هذه الآية؟" نجد إنه لم يكن وعدًا بالنجاح العالمي، لكنه وعدٌ بالتحمل الروحي. كان بولس أسيرًا في روما؛ كان مستمعوه يواجهون اضطهادًا. لم تكن عبارة "كل شيء" تعني النجاح العالمي، لكنها قصدت التحمل في مواجهة المقاومة. لقد تعلم بولس أن يكون راضيًا في كل الظروف؛ لأنه في المسيح يستطيع كل شيء. إن هذا لم يعن حياة الراحة، بل قصد أنه لم يفقد روح الرضى في مواجهة المصاعب.

(2) ينبغي أن تعرف نفسك.

لقد حذر بولس تيموثاوس أنه ينبغي أن يعرف نفسه حتى يتسنى له أن يخدم الآخرين بفعالية: "لَا حِظَّ نَفْسِكَ وَالتَّعْلِيمِ وَدَاوِمَ عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا." ¹⁴³ بحسب ما قضاها تيموثاوس في ملاحظة كل من نفسه والتعليم الذي وعظه، قد خدم مستمعيه بفعالية.

بعدما عرفت النص وكيف طَبَّقَ على مستمعيه الأوائل، ينبغي أن أعرف نفسي وكيف يُطَبَّقُ النص في عصري. ربما أنظر إلى نفسي وأراها مستسلمة للسلبية. تخبرني (فيلبي 4: 13) أن أواجه تحديات الحياة بثقةٍ لأنني "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي."

الآن يصبح التطبيق واضحًا – ومحددًا. بعد هذه الآية، ربما أكتب: "عند العمل في بيئةٍ مُقاومةٍ للقيم المسيحية، سأثق في نعمة الله أنها تقويني كي أكون أمينًا. أستطيع كل شيء في المسيح." هذا ينقل الآية من القرن الأول إلى القرن الحادي والعشرين.

¹⁴² فيلبي 4: 13.

¹⁴³ 1 تيموثاوس 4: 16.

الخطوة الثانية: اربط

كتبَ جون وسلي: "لا يعرف إنجيل المسيح دينًا بل دينًا اجتماعيًا؛ ولا قداسة بل قداسة اجتماعية".¹⁴⁴ نعيش الإنجيل لا كرهبانٍ مختبئين عن المجتمع، لكن كمؤمنين تربطهم علاقات بالآخرين. ننمو في القداسة دون أن نفصل عن الآخرين، لكن في رباط المجتمع الكنسي.

سوف "يعمل" التطبيق الصحيح للكتاب المقدس في الواقع الحقيقي. ترتبط كلمة الله بكل مجالات الحياة. عندما أطبق الكتاب المقدس، لا أسأل: "ما التطبيق الديني لهذا النص؟" بدلاً من ذلك، أسأل: "كيف سيُعاش هذا النص ويُطبَّق في كل دائرة من دوائر حياتي؟"

سابقًا، نظرنا إلى (أفسس 4: 29). عندما أدرس تطبيق هذه الآية، يجب أن أطبقها على علاقاتي مع إخوتي المؤمنين: "هل تبني كلماتي إخوتي المؤمنين أم تهدمهم؟" ينبغي أن أربط هذه الآية مع عائلتي: "هل يبني حديثي عائلتي، أم يضعف ثقة زوجي وأولادي؟" ينبغي أن أربط هذه الآية بعملتي: "هل كموظف أنطق كلمات إيجابية، أم أنشر أفكارًا سلبية؟" ترتبط (أفسس 4: 29) بكل مجالات الحياة.

هذا هو السبب الذي دفع بولس أن يكتب أن الخدام الذين يعيشون علاقات صحيحة مع ساداتهم سوف "يُرَبِّوْا تَعْلِيمَ مُخْلِصِنَا اللَّهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ".¹⁴⁵ إن التطبيق السليم للكتاب المقدس يجعل الإنجيل جذابًا لِمَنْ حولنا.

الخطوة الثالثة: مارس

الهدف الأساسي لدراسة الكتاب المقدس هو التطبيق اليومي. في (2 تيموثاوس 2: 3-6)، يصف بولس المؤمنين بأنهم "جنود"، و"عداؤون"، و"فلاحون". تصف هذه الصور شخصًا ما مُصمَّمًا على السعي والكفاح لتحقيق هدفه. لا يستريح الجندي أثناء المعركة، ولا يتوقف العداء أثناء السباق، ولا يتوقف الفلاح عن حراثته للأرض حتى ينتهي من عمله. إن الحياة المسيحية تتطلب الاحتمال. "وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا".¹⁴⁶

¹⁴⁴ مقدمة جون وتشارلس وسلي من الترانيم والقصائد الدينية، طبعة 1937.

¹⁴⁵ تيطس 2: 10.

¹⁴⁶ عبرانيين 12: 1.

بينما تدرس الكتاب المقدس، اسأل: "هل توجد دائرة في حياتي يمكن أن أمارس من خلالها هذا الحق؟" لو نعم، فاطلب من الله أن يساعدك أن تطبق الحق في حياتك بمنهجية. بينما تفعل هذا، سيعلم لك الله مزيدًا من الحق، وستفتح شهيتك أكثر لأجل الطعام الروحي.

لو أن الله يتحدث إليك من خلال (أفسس 4: 29) ليبتك على كلامك، يجب أن تتعهد بممارسة الكلام الذي يبني. ربما يكون سهلًا ببساطة أن تطلب من الله أن يمنحك فرصة ليوم واحد أن تتكلم بنعمة في حياة شخص ما. ربما يعني هذا أن تسأل صديقًا موثوقًا به أن يحذرك عندما يسمعك تتحدث "بكلمات رديئة". سيصبح هذا طريقًا لممارسة كلمة الله بشكل يومي.

ممارسة تطبيق الكتاب المقدس

كان لدي صديق في الكلية صارغ بشدة مع إغواء معين. أحب "وودرو" الموسيقى بما فيها بعض الأنواع التي أغوته في هذه المنطقة من الضعف. أراد "وودرو" التغلب على الإغواء، لكنه لم يطبق الكتاب المقدس بإصرار في حياته.

كانت لدينا نهضة مدرسية خلال شهر سبتمبر. كان "وودرو" يذهب إلى الكنيسة، ويعود إلى حجرتنا في السكن الجامعي، حيث ترك موسيقاه غير المناسبة. لأسابيع قليلة، اختبر اختبارًا مشرقًا. حينئذ، بدأ "وودرو" يشتري بعض التسجيلات الجديدة في هذا النوع من الموسيقى. لقد أحبط سريعًا؛ بحلول شهر نوفمبر، كان يقول: "لقد انغمست في المعاصي."

كان لدينا مؤتمر للكتاب المقدس خلال شهر فبراير. كان "وودرو" يذهب إلى الكنيسة. لقد تخلص من تسجيلاته هذه، واختبر اختبارًا مشرقًا لأسابيع قليلة. بعدئذ بحلول شهر أبريل، بدأ "وودرو" مجددًا شراء مزيدًا من هذه التسجيلات – لقد بدأت العملية من جديد!

ماذا احتاج "وودرو"؟ تفسير أفضل؟ لا! هو عرف هذه المنطقة من الضعف، كما عرف ما قاله الكتاب المقدس عن حفظ ذهنه نقيًا، وعرف كذلك تأثير هذه الأنواع من الموسيقى على سلوكه الروحي. لم تكن مشكلة "وودرو" في التفسير؛ هو احتاج ببساطة أن يمارس ما عرفه.

أي مجال من التطبيق تحتاج أن تمارسه؟

أسئلة لكي تسألها

في أحد فصولي بالكلية، أسأل الطلاب أن يحتفظوا بذاكرةٍ بينما يقرأون الكتاب المقدس. يسأل الطلاب خمسة أسئلة بينما يبحثون عن طرقٍ كي يطبقوها على حياتهم. يبحث الطلاب عن مكانهم في الكتاب المقدس.

(1) هل توجد خطية لأتجنبها؟

يأس كثيرٌ من المؤمنين عندما يفشلون في تحقيق مطالب الكتاب المقدس في مجالٍ ما من مجالات حياتهم. عندما يتحدث لنا الله من خلال كلمته عن خطيةٍ ما في حياتنا، لا ينبغي أن تكون إجابتنا هي اليأس. ينبغي أن نتجاوب بالطاعة الإرادية لكلمته.

(2) هل يوجد وعد لأطالب به؟

في بعض الأحيان يكون التطبيق ببساطةٍ هو المُطالبة بوعود الله. يجب أن نحرص على تفسير الوعد بطريقةٍ سليمةٍ. كانت بعض الوعود موجهةً لأفرادٍ معينين أو لأمةٍ إسرائيلية. ينبغي أن نحرص على عدم أخذ الوعد بعيداً عن قرينته. على أية حال، عندما نفسر الوعد بعنايةٍ داخل قرينته الكتابية، ندرك أن هذا الوعد لكل المؤمنين، حينئذٍ يمكن أن نطالب به في حياتنا.

(3) هل يوجد عمل لأقوم به؟

اسأل: "ماذا يجب أن أفعل جرّاء هذا المقطع الكتابي؟ ما الحق الذي يُعلّمه هذا المقطع؟ هل يحذرنني من خطأ ما في عقيدتي؟ هل أحتاج أن أغير تفكيري لأتفق مع الكتاب المقدس؟ ما العمل الذي أحتاج أن أقوم به جرّاء هذا المقطع الكتابي؟"

مثالٌ واحدٌ هو الصلاة. عندما نقرأ صلوات داود، وبولس، ونحميا، ويسوع، نجد نماذج لأجل حياة الصلاة الخاصة بنا. كم يكون أفضل أن نتعلم أن نصلي من أن نقلد صلوات بولس ويسوع! حسبما أقرأ، يمكن أن أقوم باقتباس الصلوات لأجل حياتي الخاصة.

(4) هل يوجد أمر لأطيعه؟

يتكون النصف الثاني من رسائل بولس عادةً من أوامر. هذه الأوامر عادةً بسيطة جداً ومباشرة. في بعض الأحيان يبحث المؤمنون عن حقائقٍ عميقة، بينما يتجاهلون التطبيق السهل لما يعرفونه بالفعل!

دَوَّن أحد الكُتَّاب عن خطر البحث عن حقائقٍ "عميقة" في حين تجاهل الحقيقة الواضحة. هو كتب عن أولى دراساته في العهد الجديد اليوناني: "عندما يقول يسوع: [احمل صليبك واتبعني]، الأصل اليوناني هو: [حسنًا – احمل صليبك واتبعني]. لم تكمن الصعوبة في فهم المعنى، لكن في طاعته.¹⁴⁷ في بعض الأحيان، كل المطلوب في منتهى البساطة هو: "نعم، يا رب. أنا سوف أطيع."

(5) هل يوجد مثال لاتبعه؟

تحكي أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس عن سير شخصية. بينما نقرأ السيرة الشخصية، نسأل: "هل يوجد مثال لاتبعه؟"

عندما نقرأ عن إبراهيم في سفر التكوين والأصحاح الثامن عشر، نستطيع أن نتبع مثال إبراهيم بالتشفع لأجل عالمنا. منذ وقتٍ قريب، درَّستُ فصلًا في نيجيريا. تمرَّقت نيجيريا جرَّاء نزاعًا بين المسلمين والمسيحيين. سأل أحد طلابي زملاءه: "لماذا نقاتل المسلمين أكثر مما نصلي لأجلهم؟ هل نؤمن أن الله قادر أن يجذبهم للخلاص؟ لو نعم، ينبغي أن نتبع مثال إبراهيم ونتشفع لأجلهم!" هذا هو التطبيق.

تمرين للممارسة

لقد وضعنا ملاحظات من (رومية 12: 1-2)، وقمنا بعمل دراسة للمصطلحات المهمة في هذه الآيات، ودرسنا كذلك القرينة التاريخية والثقافية والكتابية حتى نتمكن من تفسير رسالة بولس بطريقةٍ صحيحةٍ.

إننا مستعدون الآن للخطوة الأكثر أهمية. كيف يمكنك أن تطبق (رومية 12: 1-2) على حياتك؟

◀ راجع الملاحظات التي وضعتها مُسبقًا على هذا النص. حينئذٍ اكتب قائمة بثلاثة أشياء يمكنك القيام بها لتطبق هذا النص على حياتك.

◀ إذا كنت تدرس هذا الدرس مع مجموعة، شارك بتطبيقاتك مع أفراد المجموعة. إذا كنتم ستتقابلون مرةً أخرى لاحقًا، ضع مسئولية. ضع بعض التعهدات، واطلب من أفراد المجموعة أن يتابعوا تطبيقك لها.

¹⁴⁷ آندي كراوتش، "معلومات وتشكيل" في *المسيحية اليوم*، مارس 2014، ص 7.

إن هدف هذا المقرر الدراسي الذي يختص بتفسير الكتاب المقدس هو أن نُعلِّمه لآخرين. هذا ما دُعينا لنفعله كخدام لكلمة الله. على أية حال، يوجد خطر في هذا الأمر. إذا لم نكن حذرين، يمكننا أن ندرس الكتاب المقدس فقط لأجل الوعظ والتعليم، وحينئذٍ سنفشل في تطبيق الحق الكتابي في حياتنا.

كرُعاة، ومعلمين، وقادة كنائس، ينبغي ألا ننسى أبدًا أنه يلزمنا تغذية حياتنا الروحية بشكل يومي. في جهودنا لتعليم الآخرين، ينبغي ألا ننسى أن نُطعم قلوبنا بخبز كلمة الله. فقط أن نغذي أنفسنا؛ لنكتسب القوة الروحية اللازمة لخدمة شعب الله.

كان بولس على دراية بهذا الخطر. هو كتب عن هذه الإمكانية الرهيبة: "حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلْآخَرِينَ لَا أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا."¹⁴⁸ يا له من أمرٍ مُرعبٍ أن نُعلِّم الآخرين بينما نرفض نعمة الله في قلوبنا! ادرس لكي ما نُعلِّم الآخرين، لكن ادرس أيضًا لكي ما تسمع الله يتحدث إلى قلبك.

هل أنت جائع؟ أهمية الخبز اليومي¹⁴⁹

لوقتٍ طويل لم أدرك مفهوم "إطعام نفسي". لقد درستُ الكتاب المقدس بحرفية، وليس كفرضٍ. لقد استمتعتُ به، لكن إطعام نفسي كان حدثًا عرضيًا أكثر منه هدفًا. لقد فتحتُ كتابي المقدس باستمرار لأجهز خدماتي، وليس "كاللبن الأصيل للكلمة". إنني لم أدرك أهمية الغذاء الروحي.

لأكل تأثيرات يومية وأخرى بعيدة المدى. كما إنه لا يمكنك أن تقلل نسبة الكوليسترول لديك بوجبةٍ صحيةٍ واحدةٍ، هكذا فإنك لا تستطيع أن تبني قوتك الروحية بيومٍ واحدٍ في كلمة الله. إن الأمر يستلزم نظام غذائي صحي منتظم لتبني قوتك الجسدية، ونظام غذائي طويل المدى من كلمة الله لتبني قوتك الروحية. ومع ذلك، فوجبة اليوم من كلمة الله كافية لأجل ما تواجهه خلال هذا اليوم، تمامًا كوجبة إفطار جيدة تساعدك في يومٍ شاقٍ من العمل.

¹⁴⁸ 1 كورنثوس 9: 27.

¹⁴⁹ بواسطة د. ستيفن جيبسون.

تمرين للممارسة

◀ (لوقا 14: 25-17: 10) هو عبارة عن مجموعة من الأمثال والتعليم. بما أن المسيح قد سافرَ إلى أورشليم للمرة الأخيرة، هو أدلى بتعليمه النهائي لتلاميذه. عندما تقرأ تعليم يسوع، تجد تطبيقات خاصة من هذه الآيات. اسأل:

- هل توجد خطية لأتجنبها؟
- هل يوجد وعد لأطالب به؟
- هل يوجد عمل لأقوم به؟
- هل يوجد أمر لأطيعه؟
- هل يوجد مثال لأتبعه؟

الدرس السابع النقاط المفتاحية

(1) ليس كافياً أن نفسر كلمة الله بطريقة سليمة؛ بل يجب أن نطبقها في حياتنا اليومية.

(2) يغويننا الشيطان باستبدال التطبيق بعدة بدائل:

- يمكن أن نستبدل التطبيق بالتفسير.
- يمكن أن نستبدل الطاعة الكاملة بالطاعة الجزئية.
- يمكن أن نستبدل التوبة بالتبرير.
- يمكن أن نستبدل التغيير بالمشاعر.

(3) حتى يتسنى لنا أن نطبق الكتاب المقدس في حياتنا، ينبغي أن نتبع ثلاث خطوات:

• نعرف:

- معنى النص.
- أنفسنا، وكيف يخاطب النص احتياجاتنا.
- نربط الكتاب المقدس بالواقع الحقيقي.
- نمارس التطبيق بشكل يومي.

(4) لتجد طرقًا تطبق بها الكتاب المقدس على حياتك، اسأل هذه الأسئلة:

- هل توجد خطية لأتجنبها؟
- هل يوجد وعد لأطالب به؟
- هل يوجد عمل لأقوم به؟
- هل يوجد أمر لأطيعه؟
- هل يوجد مثال لأتبعه؟

واجب الدرس

في الدرس الأول، لقد قمتَ باختيار مقطع من الكتاب المقدس؛ لتدرسه من خلال هذا المقرر الدراسي. مُستخدِمًا مذكراتك التي قُمتَ بإعدادها على الملاحظات والتفسير، ضع قائمة من خطوات التطبيق العملي للنص الكتابي موضع الدراسة.

الدرس الثامن

مبادئ التفسير

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يفهم المبادئ الأساسية لتفسير الكتاب المقدس.
- (2) يطبق هذه المبادئ على مقاطع مُختارة من الكتاب المقدس.
- (3) يعلم كيف أن الفشل في اتباع هذه المبادئ ربما يقود إلى خطأ تعليمي.

مقدمة

كان أبي "جرفياً". هو أحبّ أن يقوم بعمل مشروعات صيانة. بمضي السنين، امتلك أدوات وخامات جراء تلك المشروعات. لقد نظم معظم هذه الأدوات بعناية في صندوق، لكن بعض الأشياء مثل (مسامير قلاووظ قليلة، ومسامير صُلب، وشريط لحام، إلخ) وُضعت في نهاية المطاف في "درج متعدد الأغراض". لقد احتوى هذا الدرج على أصناف لا يتناسب وضعها في أي مكان آخر. مع أن هذا الدرج بدا غير مُنظم، إلا إنه كان مهمًا للغاية عندما احتاج والدي إلى هذه الأصناف.

يمكن أن يُسمّى الدرس الثامن من هذا المقرر الدراسي "بالدرج متعدد الأغراض". سننظر إلى مبادئ عامة يجب أن ترشدك في التفسير. لقد وضعتُ هذا الدرس بعد الدروس الخاصة بعملية التفسير؛ لأن الأمر الأول الذي ينبغي أن نقوم به هو أن نركز على النص نفسه.

على أية حال، إن المبادئ المذكورة في هذا الدرس في منتهى الأهمية لدراسة الكتاب المقدس. هذه مبادئ قد طوّرها معلمو الكتاب المقدس الحكماء لترشد دراستهم. من فضلك انتهِز الوقت لتستوعب هذا المبادئ وتطبقها في دراستك.

◀ أوجد نصًا كتابيًا يختلف عليه أعضاء مجموعتك. (إذا لم تتمكن من إيجاد موضوع اختلاف، يمكنك أن تناقش نصًا كتابيًا حيث يختلف تفسيرك له عن تفسير كنيسة أخرى). ناقش هذا السؤال: "ما هي الافتراضات المُسبقة عن الكتاب المقدس التي قادتني إلى تفسيري؟" عند هذه النقطة، لا يكون هدفك أن "تثبت أو تبرهن" تفسيرك، لكن أن تفهم

سبب ما تؤمن به. لكي تستفيد من هذا، كُن أمينًا في تعريف افتراضاتك، وكُن مُحترمًا لافتراضات أولئك الذين تختلف معهم.

ابدأ بالنص، وليس باستنتاجك

أدخلت عنوانًا ببرنامج الـ GPS (نظام تحديد المواقع) الخاص بي وضغطت على الاتجاهات. أظهر لي الـ GPS مجموعة من التحويلات والتفرعات. نظرت إلى الاتجاهات وقلت: "برنامج الـ GPS خاطيء." أدخلته ثانيةً. "خاطيء ثانيةً!" قال المسافر الذي كنت أصطحبه: "كيف تعلم أن الـ GPS خاطيء؟" جاوبت باندفاع: "إنني أعلم الاتجاهات. برنامج الـ GPS خاطيء." بعد ساعاتٍ قليلةٍ، تهنا بالكامل، اعترفتُ بالفشل وبدأت أتبع اتجاهات الـ GPS الخاص بي. ماذا كان خطأي؟ بدأتُ بالاستنتاج. كنتُ متأكدًا أن لديَّ الإجابة، لذا رفضتُ أن أستمع للخريطة التي أعطت إجابات مختلفة.

يقرأ البعض الكتاب المقدس بهذه الطريقة. سمعتُ ذات مرة واعظًا يقرأ آية لم يحبها من الكتاب المقدس. قال: "لا أعرف ماذا تعني هذه الآية، لكنها لا تعني ما تقوله." هو بدأ باستنتاجه ("إنني لا أوافق على هذا التعليم")، وبعد ذلك قرأ النص الكتابي. هو لم يستطع أن يوفق الكتاب المقدس مع استنتاجه، لذا قرر ببساطة أن يتجاهل النص الكتابي ("لا يعني النص ما يقوله").

لكي نفسر نصًا كتابيًا، ينبغي أن نبدأ بالكتاب المقدس، عندئذٍ نوجد استنتاجنا. لدينا جميعًا افتراضات مُسبقة معينة. إننا نبدأ من وجهة نظر خاصة. هذا جيد. تكمن المشكلة في أن افتراضاتنا المُسبقة تقودنا إلى أن نتجاهل التعليم الواضح للكتاب المقدس. يجب أن نتأكد أننا نبدأ بالنص، وليس باستنتاجاتنا. يجب علينا ألا نسمح لافتراضاتنا المُسبقة أن توجهنا ناحية تجاهل النص.

مثال

"فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ." (متى 5: 48).

يقول البعض: "لا أحد كامل!" لذا فهم يتجاهلون أمر يسوع. إنهم بدأوا باستنتاجهم ("لا أحد كامل!"), وبعد ذلك قرأوا النص الكتابي.

عند دراسة (متى 5: 48)، يجب أن نسأل: "ماذا يقصد بكلمة كامل؟ بأية طريقةٍ نُشابهه أبينا السماوي؟" الآيات التي تسبق (متى 5: 48) مباشرةً تُجيب علينا: نحب أعداءنا، ونحسن

إليهم بنفس طريقة أبينا السماوي "يُشْرِقُ شَمْسُهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ". ينبغي أن نمثلي بالمحبة الكاملة.

الكتاب المقدس لا يناقض الكتاب المقدس

عندما نقرأ كتابًا عاديًا لمؤلفٍ ما، ربما يناقض المؤلف نفسه في بعض النقاط. وإذا كانا مؤلفين، فمن المحتمل جدًا أن يناقض كل واحد الآخر في بعض القضايا. على أية حال، الكتاب المقدس هو كلمة الله؛ إنه لا يناقض نفسه.

ليس عند الله تغيير ولا ظل دوران.¹⁵⁰ لهذا السبب، فإن كلمته ثابتة – حتى عندما تُكْتَب على مدار مئات السنين بواسطة كُتَّاب متنوعين من البشر. إن كلمة الله لا تناقض نفسها.

هذا المبدأ هو نتاج ضروري لعقيدة الوحي. إذا كان المصدر الأساسي للكتاب المقدس هو الله، فإن الكتاب المقدس لا يستطيع أن يناقض نفسه. إنه أمرٌ في غاية الأهمية لأجل التفسير الكتابي الصحيح. عندما يبدو أن مقطعين متناقضين، يجب أن أسأل إذا ما كنتُ قد أسأتُ فهم أحدهما. عندما أفهم كل مقطع جيدًا، سأجد أن كلا المقطعين صحيحان.

مثال

"إِذَا نَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالٍ النَّامُوسِ." (رومية 3: 28).

"إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانٍ يَسُوعَ الْمَسِيحِ." (غلاطية 2: 16).

"تَرَوْنَ إِذَا أَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ، لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ." (يعقوب 2: 24).

يؤمن بعض القراء أن بولس ويعقوب لم يتفقا فيما يتعلق بدور الإيمان والأعمال. أصرَّ بولس أن الإنسان يتبرر بدون "أعمال الناموس". يكتب يعقوب أن الإنسان يتبرر "بالأعمال، وليس بالإيمان وحده".

بما أن الكتاب المقدس لا يناقض نفسه، فإننا نعلم أن كلا التعليمين صحيح. إننا نتبرر بالإيمان، ليس بالأعمال. لكن "بِالْأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ، لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ".

توضح بقية رسائل بولس ويعقوب اتفاق الرسولين: طاعة الناموس (الأعمال) لا تأتي بالخلاص. على أية حال، يتفق بولس ويعقوب أنه إذا تبررنا بالإيمان، فإن نمط حياتنا

¹⁵⁰ يعقوب 1: 17.

(أعمالنا!) سيتغير بالكامل. إن حياتنا اليومية تقدم شهادة على حقيقة الإيمان الذي خلّصنا به.

الكتاب المقدس خير مفسر للكتاب المقدس

لا يرتبط هذا المبدأ ارتباطاً وثيقاً بالمبدأ السابق. بما أن الكتاب المقدس لا يناقض نفسه، فبإمكاننا أن نستخدم مقاطع سهلة المعنى حتى تساعدنا أن نفهم المقاطع الأقل وضوحاً. نستخدم آيات واضحة لتشرح الآيات الأصعب؛ لا نُحرّف آيات بسيطة لتوافق تفسيرنا للآيات الأكثر صعوبة.

تقول أحد كتب التفسير: "غالبًا ما يكون غامضًا في أحد أجزاء الكتاب المقدس يكون واضحًا في جزء آخر." ¹⁵¹ بدراسة الكتاب المقدس كاملاً، فإننا نسمح لفقرات سهلة أن تسلط الضوء على فقرات أكثر صعوبة.

مثال

"وَالْأَمَّا إِذَا يَصْنَعُ الَّذِينَ يَعْتمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الْأَمْوَاتِ؟ إِنْ كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ الْبَتَّةَ، فَلِمَاذَا يَعْتمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الْأَمْوَاتِ؟" (1 كورنثوس 15: 29).

هل تخبرنا هذه الآية أنه ينبغي أن نعتمد كممثلين بالنيابة عن الأموات؟ يعتقد البعض في هذا الأمر، بينما لا يوصي بولس بالمعمودية لأجل الأموات.

يعتقد بعض المفسرين أن هذه الآية تشير إلى بعض مؤمني القرن الأول الذين اعتمدوا بالنيابة عن مؤمنين جدد كانوا قد ماتوا قبل أن يعتمدوا. يقرُّ بولس أن هذه الممارسة غير مفيدة إذا لم توجد قيامة. يعتقد مفسرون آخرون أن المعمودية لأجل الأموات ترجع ببساطة إلى (رومية 6: 3-5) حيث توجّدنا المعمودنا مع المسيح في موته. وفي كلتا الحالتين، لا يوصي بولس بالمعمودية لأجل الأموات.

بغض النظر عن تفسيرنا، فإن مبدأ "الكتاب المقدس خير مفسر للكتاب المقدس" يرشدنا بخصوص (1 كورنثوس 15: 29). عندما نقرأ (متى 28: 19؛ أعمال الرسل 2: 41؛ 8: 12؛ 19: 5)، نرى أن المعمودية كانت للمؤمنين الأحياء. بما أن (1 كورنثوس 15: 29) لا توصي بوضوح بالمعمودية لأجل الأموات، وبما أن الآيات الأخرى تُظهر بوضوح

¹⁵¹ والتر كايسر ومويسيس سيلفا، مقدمة إلى علم تفسير الكتاب المقدس (جراند رابيدز: زونديرمان، 1994)، 132.

الممارسة الشائعة للكنيسة الأولى، إذاً فلا يوجد أي سبب لنعتقد أن (1 كورنثوس 15: 29) توصي بالمعمودية لأجل الأموات.¹⁵²

الكتاب المقدس كُتب ليفهم

من الممكن إيجاد معنى كلمة الله داخل الكتاب المقدس نفسه، باستخدام معانٍ عادية من التفسير. فلم تُكتب كلمة الله بشفراتٍ سرية.

"التفسيرات الفريدة عادةً خاطئة."

چوردون في،
كيف تقرأ الكتاب المقدس

من الصواب أن يُدرَس أغلب الكتاب المقدس بتعمقٍ لأجل معانيه، ولكن حقائقه غير مخفية عنا. إن الحقائق الأساسية للكتاب المقدس غير مدفونة في آياتٍ غامضة. لقد قال كاتب المزامير: "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي."¹⁵³ إن هدف كلمة الله هو إرشادنا، وليس إخفاء الحق عنا.

لسنا في احتياج لمفاتيح خاصة لنفتح بها رسالة كلمة الله. كُنْ حذرًا جدًّا من الكتب التي تزعم أنها "تفك الرموز الخاصة بالكتاب المقدس." لقد تكلم الله بالكيفية التي بها نستطيع أن نفهم كلمته.

مثال

"وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ." (متى 24: 36).

كل عدة سنوات قليلة، يزعم شخصٌ ما: "أعلن لي الله أن يسوع آتٍ السنة القادمة." تنبأ كتابٌ شعبي في عام 1987 بهذه النبوة لسنة 1988. ثم عادَ نفس المؤلف في السنة التالية وكتبَ كتابًا آخر يتنبأ فيه بنفس النبوة لسنة 1989. لقد أصبح "هارولد كامبينج" مشهورًا بسبب نبواته المتكررة.

"خبراء النبوة" أمثال "چاك فان إمب" و"مارلين آجي" قدموا نبوات متكررة عن المجيء الثاني للرب. كانوا يُغيِّرون التاريخ في كل مرة حينما يثبت خطأهم.

¹⁵² هذا المثال مُقتبس بإذنٍ من د. ستيفن جيبسون، معلومات عن التفسير.

¹⁵³ مزمور 119: 105.

عندما تسمع أحدًا يتنبأ بتاريخ محدد عن المجيء الثاني للرب، عليك أن تتذكر قول يسوع: "فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ." كيف يمكن لأي شخص في هذه الأيام أن يدّعي بأنه يعرف أكثر من يسوع عن خطة الأب؟ المعنى الواضح لهذه الآية يحذرنا من أي شخص يدّعي أنه يعرف موعد المجيء الثاني للرب.

الأمر الكتابي يتضمن الوعد الكتابي

لا يقبل كل الكُتّاب الإنجيليين هذا المبدأ، لكنني أوّمن إنه أساسي لتفسير الكتاب المقدس. يُعَلِّم المبدأ أنه إذا أعطى الله أمرًا، فإنه يجعل طاعته ممكنة.

تخيّل أن أبًا يقول: "يا ابني، لو أردت أن تسعدني، عليك أن تجري ميلاً في غضون دقيقتين." للحظات، ربما يحاول الابن أن يبذل أقصى ما عنده، لكنه دائماً سيفشل في تلبية توقعات الأب. في نهاية المطاف، سيحبّط الابن ويقطع عن المحاولة. هل هو أب صالح؟

يتخيّل البعض أن الله أبٌ غير منطقي. عندما يقول الله "تَكُونُونَ قَدِيسِينَ"،¹⁵⁴ فهم يقولون: "يعرف الله أنه لا يمكن أن نطيع هذا الأمر." قال "جون كلـفن" متهمًا من أولئك الذين يقيسون قوة الرجال بأوامر الله: "إن الله يطلب المستحيل." ¹⁵⁵ لقد آمن كلـفن أنه ربما يوصينا الله بأمرٍ ما عالمًا أننا لا نستطيع أن نطيع. هل تعتقد أن الله أسوأ من هذا الأب الأرضي؟

إننا لا نقيس "قوة الرجال بأوامر الله." **إننا نقيس أوامر الله بقوة الله.** إننا لا نستطيع بقوتنا أن نطيع أوامر الله، لكنه كأب سماوي مُحب يقوينا كأولاده لكي ما نطيع أوامره. إننا نؤمن أن الأب المُحب سوف لا يثبط أولاده بأوامرٍ مستحيلة. إن نعمة الله تصاحب كل أمرٍ كتابي؛ لإمكانية طاعته.

لقد أوصى يسوع: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ."¹⁵⁶ إنه أمرٌ للطاعة، ووعْدٌ للاستقبال. يوصينا الله أن نحبه بقلبٍ كاملٍ، واعدًا إيانا أن يعطينا قلبًا كاملاً، إذا وثقنا به.

¹⁵⁴ تتكرر أوامر الله كثيرًا، ليست مرة واحدة فقط. لاويين 11: 44-45؛ لاويين 20: 7؛ 1 بطرس 1: 16.

¹⁵⁵ تعليق جون كلفن على 1 تسالونيكي 5: 23، من رسائل بولس إلى رومية وتسالونيكي.

¹⁵⁶ متى 22: 37.

مثال

"فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ." (متى 5: 48).

إننا نفهم من خلال القرينة أن يسوع يشير إلى المحبة، وليس إلى الأداء. إننا كذلك نفهم أن هذا ليس شيئاً نحققه بمجهوداتنا الشخصية. الله الذي يأمرنا أن "نكون كاملين" هو الله الذي يتم الأمر. لقد شهد كاتب المزامير قائلاً: "الإله الَّذِي يُنْطِقُنِي بِالْقُوَّةِ وَيُصَيِّرُ طَرِيقِي كَامِلًا."¹⁵⁷

ينبغي أن نفهم أمر يسوع بشكلٍ صحيح. ينبغي أن نقرأه في ضوء القرينة القرينة لتعليم يسوع، وفي ضوء التعليم الكتابي عن القلب الكامل (غير المنقسم) والأشخاص المقدسين. بمجرد أن نفهم هذا، يصبح أمر يسوع وعداً ممتلئاً بالنعمة، وليس مقياساً مستحيلاً لمجهود بشري.

ثلاث نوافذ على الكتاب المقدس

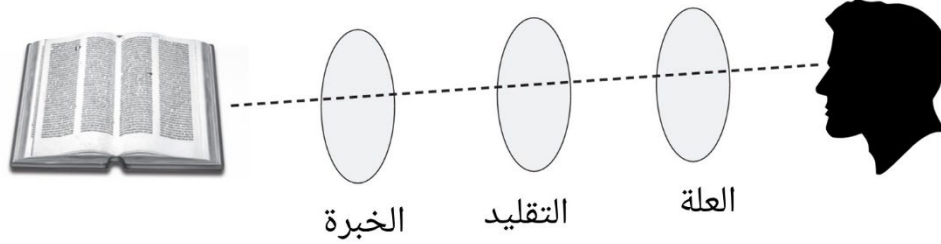
كمؤمنين إنجيليين، نقبل الكتاب المقدس كسلطة نهائية للتعليم والممارسة. لقد استخدم المُصلحون مصطلح (Sola Scriptura) "بالكتاب المقدس وحده" ليعنوا أن الكتاب المقدس يحوي كل المعرفة اللازمة للخلاص. ونحن نواصل اليوم التمسك بهذا المبدأ.

على العموم، من المهم أن ندرك أننا نفسر ما نقرأه من خلال معانٍ متنوعة. بالنسبة لمعظم الإنجيليين، يوجد ثلاث "نوافذ" أو "عدسات" من خلالها نقرأ الكتاب المقدس. لا تحل هذه العدسات محل سلطة الكتاب المقدس بأي حالٍ من الأحوال. إنها ببساطة النوافذ التي نقرأ ونفهم من خلالها الكتاب المقدس.

لنفهم الكتاب المقدس بشكلٍ كامل، ينبغي أن نستخدم هذه العدسات الثلاث. إذا تجاهلنا واحدة، لربما نخطئ تفسير الكتاب المقدس. إن قراءة الكتاب المقدس باستخدام هذه النوافذ تساعدنا على الفهم الأفضل لرسالة كلمة الله.

ربما تساعدك هذه الصورة أن ترى علاقة هذه العدسات بالكتاب المقدس. إننا ننظر من خلال العدسات على الكتاب المقدس.¹⁵⁸

ثلاث عدسات على الكتاب المقدس



العدسة الأولى: العدلة

العدلة هي العدسة الأولى التي نستخدمها. هذه العدسة تسأل: "ما هو الفهم المنطقي لهذا النص الكتابي؟" عدسة العدلة تطلب منا أن نستخدم عقلاً لفهم ما نقرأه في الكتاب المقدس. هي تتأكد أننا نفهم النص الكتابي منطقياً بالعقل.

يقاوم بعض المؤمنين استخدام العدلة؛ إنهم يجادلون أنه لا يمكن الوثوق بعقولنا في فهم كلمة الله. على أية حال، يلجأ بولس إلى العدلة في حججه. على سبيل المثال، في رسالة رومية، يسأل بولس مجموعة من الأسئلة التي تقود قارئيه إلى فهم منطقي للحقائق العظمى للخلاص. بينما علّتنا ليست هي السُلطة النهائية، لا ينبغي أن نتجاهل المعنى المنطقي للنص الكتابي.

العدسة الثانية: التقليد

العدسة الثانية التي ننظر من خلالها إلى الكتاب المقدس هي التقليد. عدسة التقليد تسأل: "كيف فهم المسيحيون الكتاب المقدس على مدار التاريخ؟" يفحص التقليد فهمنا للنص مقابل الأفكار الأخرى للمسيحيين على مر التاريخ.

يتضمن التقليد أسس إيمان الكنيسة الأولى، والعقائد العظيمة التي وُحِّدَت المسيحيين في الماضي، وتعاليم الأجيال الأولى. يُبيِّن التقليد كيف تم تفسير الكتاب المقدس على مدار تاريخ الكنيسة.

¹⁵⁸ هذا الشكل التوضيحي مُقتبس من www.dannycoleman.blogspot.com.

"التقليد هو ثمرة تعليم الروح
منذ أمدٍ بعيد... إنه ليس
معصوماً، ولكنه ليس تافهاً،
ونحن نسلب أنفسنا إذا
أهملناه."

جيه. آي. بيكر، "التمسك
بوحدة الكتاب المقدس اليوم."

لا يوافق التقليد الكنسي على كل الموضوعات؛ أغلب
التقليد الرسمي هو عمّا تمّ تعليمه بواسطة الكنيسة "في
كل مكان وزمان". يجب أن يؤخذ في الاعتبار تقليد
الطوائف الفردية، لكن ليس له سلطة تقليد الكنيسة
الجامعة.

يتحدث الله من خلال التقليد ليساعدنا على فهم كلمته. إذا
وجدت شيئاً ما في الكتاب المقدس لم يره أحد قط منذ
ألفي عام، يجب أن تُقدّر أنك مُخطئ!

العدسة الثالثة: الخبرة

الخبرة هي العدسة الثالثة. هذه العدسة تسأل: "هل يتطابق فهمي مع خبرة مؤمنين آخرين؟"
من خلال وضع الخبرة في المؤخرة، فإننا نتجنب الذاتية التي تضع الخبرة الشخصية فوق
الحق الموضوعي. على أية حال، فإن الخبرة قيّمة حينما تتوازن مع التقليد والعلة.

كل من هذه العدسات في غاية الأهمية. إذا استخدمنا التقليد بمفرده، لوقعنا في خطأ الروم
الكاثوليك من حيث نظرتهم أن تعليم الكنيسة يعادل تعليم الكتاب المقدس. وإذا استخدمنا
العلة وحدها، لوقعنا في خطأ العقلانية التي ترى العقل كالسلطة النهائية. وإذا استخدمنا
الخبرة بمفردها، لوقعنا في خطأ العاطفية التي تستبدل تعليم الكتاب المقدس بالخبرة
الشخصية. ينبغي أن نستخدم كل هذه العدسات معاً في دراستنا، كما يجب أن نخضع إلى
سلطان الكتاب المقدس.

مثال

"بِسَبَبِ هَذَا أَحْنِي رُكْبَتِي لَدَى أَبِي رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ... وَتَعَرَّفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةِ
الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلءٍ اللَّهِ." (أفسس 3: 14-21).

لقد صُلّي بولس أن يتعمق مؤمنو أفسس في علاقتهم مع الله. هو صُلّي أن "يمتلئوا إلى كل
ملء الله." ماذا نجد إذا قرأنا هذه الصلاة من خلال هذه العدسات الثلاث؟

العلة. عند قراءة صلاة بولس، فإن عدسة العلة تسأل: "هل تتوافق هذه الصلاة مع باقي
الكتاب المقدس؟" هل من المعقول أن نفسر هذه الصلاة كوعِدٍ بحياةٍ أعمق للمؤمن؟ بالنظر
إلى نصوصٍ كتابيةٍ أخرى، نرى أن (رومية 12: 1؛ 1 تسالونيكي 5: 23) ونصوص

أخرى تشير إلى إمكانية أن يحيا المؤمن حياةً أعمق. حقيقة "أن نمتلئ إلى كل ملء الله" هي منطقية.

التقليد. لقد تعلّم المسيحيون من جميع الأجيال أن الله يعدّ بمسيرةٍ أعمق للمؤمنين. لم يتفق المسيحيون على تفاصيل كيف يتم الله هذا القصد في حياة المؤمنين، لكن على مدار تاريخ الكنيسة، اتفق مسيحيون من مختلف الخلفيات أن الله يدعو أولاده لعلاقةٍ أعمق معه.

في القرن الثاني، كتب "إيريناوس" أن هدف الله "أن نكون على صورته وشبهه".¹⁵⁹ لقد آمنَ "إيريناوس" بأن كل مؤمن يمكن أن "يمتلئ إلى كل ملء الله". في القرن الرابع، كُتِّبَ شرفيون مثل "غريغوريوس النيصي" قد علّموا أنه على المؤمن أن يتغير "من مجدٍ إلى مجدٍ"، ممتلئاً أكثر وأكثر إلى كل ملء الله. في القرن السابع، كتب الكاثوليكي الفرنسي "فرانسوا فينيلون" أنه من خلال قوة النعمة الإلهية يمكن أن "نعيش كما عاش يسوع، وأن نفكر كما فُكّر...."¹⁶⁰ من خلال نعمة الله، يمكننا أن نُشابه صورته.

الخبرة. إن خبرة المؤمنين العظماء على مر التاريخ تُظهر جوعهم إلى حياةٍ أعمق. إن كل مؤمن مكرس يجوع للمزيد من الله. تُظهر شهادات مؤمنين عظماء أن هذا الجوع كان ممتلئاً بنعمة الله.

دورك

لقد تناولت في بداية هذا الدرس نصًّا كتابيًّا يختلف عليه أعضاء مجموعتك. بعد دراستك لمبادئ التفسير في هذا الدرس، ارجع إلى هذا النص الكتابي، واسأل الأسئلة التالية:

- هل يبدأ تفسيري بالاستنتاج؟ هل أقرر بالفعل ما أعتقد أن النص الكتابي يقوله قبلما أقرأه؟
- هل يناقض تفسيري مقاطع كتابية أخرى؟
- هل تقدم آيات أخرى فهمًا أوضح لهذا المقطع؟
- هل يُبنى تفسيري على رسالةٍ غامضةٍ، أم إنني أفسر المقطع بأوضح طريقة ممكنة؟

¹⁵⁹ مقتبس من ويليام إم. جريتهاموس، من الرسل إلى وسلي (كانساس سيتي: مطبعة بيكون هيل، 1979)، 38.

¹⁶⁰ مقتبس من ويليام إم. جريتهاموس، من الرسل إلى وسلي (كانساس سيتي: مطبعة بيكون هيل، 1979)، 85.

• هل يقدم هذا المقطع أمراً (وصية)؟ لو نعم، فما هو الوعد المُتضمّن داخل هذا الأمر (هذه الوصية).

• ماذا يقول التقليد الكنسي المسيحي على مر العصور عن هذا المقطع؟

• ما هو الفهم الواضح والمنطقي لهذا المقطع؟

• ماذا تقول خبرتي وخبرة مؤمنين آخرين عن هذا المقطع؟

لا تضمن هذه الأسئلة أنك ستجد اتفاقاً متناهيًا على تفسير مقطع ما. على أية حال، ربما تساعدك أن تجد مساحات من الاتفاق. إذا لم يحدث هذا، من الممكن أن تساعدك الأسئلة أن تحدد بدقة السبب الذي لأجله لا يتفق مسيحيون مخلصون وملتزمون بسلطان كلمة الله على تفسير مقطع معين من الكتاب المقدس.

الدرس الثامن النقاط المفتاحية

- (1) يساعدك فهم المبادئ الأساسية لتفسير الكتاب المقدس أن تحفظ نفسك من الانزلاق في استنتاجات خاطئة في الدراسة.
- (2) ابدأ بالنص، وليس باستنتاجك. لا تسمح لافتراضاتك المسبقة أن تقودك لأن تتجاهل النص.
- (3) الكتاب المقدس لا يناقض الكتاب المقدس. إذا ظهر لك أن مقطعين متناقضين، اسأل إذا ما كنت قد أخطأت فهم أحدهما.
- (4) الكتاب المقدس خير مفسر للكتاب المقدس. اسمح لمقطع واضح أن يشرح مقاطع أخرى أكثر صعوبة.
- (5) الكتاب المقدس كُتب ليفهم. ابحث عن المدلول (المعنى) الواضح للنص.
- (6) الأمر الكتابي يتضمن الوعد الكتابي. الله الذي يأمر، يُقوي طاعتنا.
- (7) مبدأ "بالكتاب المقدس وحده" (Sola Scriptura) يعني أن الكتاب المقدس يحوي كل المعرفة اللازمة للخلاص.
- (8) إننا ننظر إلى الكتاب المقدس من خلال ثلاث عدسات ثمكّننا أن نفهم كلمة الله:
 - العلة: الفهم المنطقي لمعنى النص.
 - التقليد: أفكار مسيحيين آخرين عبر التاريخ.
 - الخبرة: الخبرة الروحية لمؤمنين.

الدرس التاسع

بناء مكتبة "دراسة الكتاب المقدس"

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يدرك أهمية تطوير مكتبة جيدة لدراسة الكتاب المقدس.
- (2) يمتلك خطة لتطوير المكتبة.
- (3) يتعرف على المصادر المجانية والأخرى غير المُكفِّة لأجل دراسة الكتاب المقدس.

مقدمة

تخيّل أنك أحضرت نجارًا ليُصلِح نافذةً لا تتغلق بإحكام. بمجرد أن يفرغ محتويات صندوق أدواته، فإنك ستلاحظ أن الصندوق فارغٌ تقريبًا؛ في الواقع يحتوي على أداةٍ واحدةٍ فقط، وهي مطرقة. يقول النجار: "إنني لا أستخدم أدوات كثيرة. الأدوات الكثيرة تربكني."

يبدو أنك ستبدأ في الانزعاج. وعندما يبدأ النجار في الطرُق على النافذة بمطرقته، لربما تصيح: "توقّف! ستكسر نافذتي! إنك تحتاج مفكًا، وليس مطرقة. أحضر الأدوات المناسبة."

المكتبة عنصر مهم للغاية في صندوق أدوات الراعي. لقد زرتُ قسًا لم يكن لديه مكتبة. لم يكن ذلك بسبب فقره الشديد؛ حيث كان لديه كتب واسطوانات DVD ترفيهية. عندما زُرناه، قال: "إنني أتجنب القراءة الكثيرة في الكتاب المقدس واللاهوت. إنني خائفٌ أن الدراسة المفرطة تربكني." كان لدى هذا القس صندوقًا فارغًا من الأدوات تقريبًا.

"اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ
نَفْسَكَ لِلَّهِ مُزَكَّى، عَامِلًا
لَا يُخْزَى، مُفَصِّلًا كَلِمَةً
الْحَقِّ بِالْإِسْتِقَامَةِ."
(2 تي 2: 15).

سنتعلم في هذا الدرس كيف ننشئ مكتبة. نظرًا لأن الكتب ربما تكون مكلفة، فسوف نقوم بهذا على عدة مراحل، مُدَوِّنين الكتب الأكثر أهمية في المرحلة الأولى. وسنبحث عن المصادر المجانية المُتاحة على شبكة الإنترنت كلما أمكن.

كثيرٌ من الكتب المذكورة في هذا الدرس قد أُشير إليها في دروسٍ سابقة. سيجمع هذا الدرس كل المعلومات سويًا في مكانٍ واحدٍ؛ ليرشدك في تطوير مكتبة جيدة لدراسة الكتاب المقدس. إن هذا الدرس سيساعدك أن تملأ صندوق أدواتك.

الخطوة الأولى: الأساسيات

الأدوات الرئيسية التي تحتاج أن تضيفها إلى صندوق أدواتك تشمل:

الفهارس الأبجدية

"الفهرس الشامل" أحد أهم أدواتك لدراسة الكتاب المقدس. الفهرس عبارة عن قائمة محتويات الكتاب المقدس؛ هو يُدَوِّن كل كلمات الكتاب المقدس تبعًا للترتيب الأبجدي، مع كل الآيات التي تظهر فيها الكلمة.

James Strong. *New Strong's Exhaustive Concordance*. Thomas Nelson, 2003.

"فهرس سترونج" هو أكثر الفهارس المُتعارف عليها لترجمة "الملك جيمس الإنجليزية". تتوفر نسخة مجانية من هذا الفهرس على الإنترنت على الموقع التالي:

<http://www.biblestudytools.com/concordances/strongs-exhaustive-concordance/>

توجد فهارس أبجدية مرتبطة بنسخ أخرى للكتاب المقدس. استخدم "الفهرس الشامل" الذي يُدَوِّن كل حدث على كل كلمة. الفهرس الصغير المُلحق بنهاية العديد من الكتب المقدسة غير كامل؛ هو يوضح عدد قليل فقط من الأمثلة على كل كلمة.

قواميس الكتاب المقدس

تقدم قواميس الكتاب المقدس خلفية عن المصطلحات، والأماكن، والأشخاص. القاموس الذي يشمل الكلمات اليونانية والعبرية يسمح لك أن تقوم بعمل دراسة للكلمات، حتى لو لم تدرس اللغات الأصلية. أمثلة على قواميس الكتاب المقدس المُتعارف عليها:

Howard Marshall, J.I. Packer, and D.J. Wiseman. *New Bible Dictionary*. InterVarsity Press, 1996.

W.E. Vine. *An Expository Dictionary of Old and New Testament Words*. Thomas Nelson, 2003.

وهو أحد أقدم قواميس الكتاب المقدس، والمُستخدم على نطاقٍ واسعٍ.

تتوفر قواميس للكتاب المقدس على الموقع التالي:

<http://www.biblestudytools.com/dictionaries>

كتيبات الكتاب المقدس

يقدم كتيب الكتاب المقدس مقدمة لكل سفر من أسفار الكتاب المقدس، مع معلوماتٍ أساسيةٍ عن الكاتب والتاريخ.

Henry Halley. *Halley's Bible Handbook*. Zondervan, 2012.

يتوفر هذا الكتيب بإصداراتٍ متعددةٍ، وعادةً غير مكلف.

J. Daniel Hays and J. Scott Duvall. *Baker Illustrated Bible Handbook*. Baker, 2011.

وهو إصدار حديث بديل لإصدار (Halley).

أطلس الكتاب المقدس

يحتوي أطلس الكتاب المقدس على خرائطٍ لكل الأماكن المذكورة في الكتاب المقدس، وصور للمدن المُكتشفة، ومقالات عن العالم القديم.

Carl Rasmussen. *Zondervan Atlas of the Bible*. Zondervan, 2010.

وهو أطلس جيد للكتاب المقدس. على أية حال، يمكنك استخدام أي أطلس شامل للكتاب المقدس؛ سيكون جيداً.

يتوفر أطلس للكتاب المقدس على الموقع التالي: <http://www.bibleatlas.org>

ترجمات الكتاب المقدس¹⁶¹

بغض النظر عن ترجمتك المفضلة، إن قراءتك لترجمةٍ بديلةٍ يمكن أن يفتح عينيك بشكلٍ جديد على آيةٍ ما. تُبني الترجمات على عاملين أساسيين:

الجمهور المُستهدف

تستهدف بعض الترجمات جمهوراً من ذوي القاعدة اللغوية الصغيرة. تشرح بعض الترجمات مفاهيم ربما يتعسر على غير المؤمن أو حديث الإيمان فهمها.

¹⁶¹ للمزيد من المعلومات عن الترجمات، اقرأ مقال د. ألان براون، *من عقل الله إلى عقل الإنسان*، أبريل، 2001. ويتوفر على الإنترنت على الموقع التالي:

http://gbs.edu/revivalist/1104_index.shtml.

فلسفة الترجمة

تحاول بعض الترجمات أن تحتفظ بقواعد اللغة وبناء الجملة للنص الأصلي العبري واليوناني. تحتفظ هذه الترجمات بقدر الإمكان بترتيب الكلمات الأصلي وبتقسيم الجمل طبقاً للأصل.

تحاول ترجمات أخرى أن تنقل الرسالة في لغة حديثة.

أقترح أن تستخدم ترجمة قريبة إلى الأصل؛ لتبدأ دراستك. حينئذٍ، إذا وجدت آية غير واضحة، فإن ترجمة أكثر حرية من الممكن أن تساعدك. في قراءتي الشخصية، أستخدمُ ترجمتين هما "ترجمة الملك جيمس KJV" و"الترجمة الإنجيلية القياسية ESV" نظراً لقربهما من اللغة الأصلية. عندما أحتاج فهمًا أبسط لآية ما، فإنني أقرأ من "ترجمة الحياة الجديدة NLT" أو ترجمة أخرى. بإمكانك أن تقارن ما بين ترجمات متعددة على الإنترنت على الموقع التالي: <http://www.biblegateway.com>

هذه مجموعة مكونة من خمسة إلى ستة كتب ستُكوّن مكتبةً أساسيةً صغيرةً لدراسة الكتاب المقدس. باستخدام المصادر الإلكترونية المتاحة على الإنترنت، يمكنك أن تُطوّر هذا الجزء من مكتبتك بتكلفة زهيدة جدًا. إن هذا سيمدك بصندوق أدوات أساسي لتفسير الكتاب المقدس.

الخطوة الثانية: تنمية مكتبتك

أثناء دراستك، ربما يتولّد لديك احتياج إلى مجموعة أكبر من الأدوات. مفك واحد أو اثنان ربما يكفيان نجارًا مبتدئًا. وعندما يحاول النجار العمل في أعمالٍ أكثر صعوبة، فهو يتعلم أن بعض المشروعات تحتاج إلى مفكاتٍ خاصة. بمرور الوقت، هو يضيف عدد أكبر من المفكات إلى صندوق أدواته.

إن المصادر المُدوّنة في هذا القسم ستوسع صندوق أدواتك لأجل دراسة الكتاب المقدس. عندما يكون بإمكانك أن تضيف هذه المصادر إلى مكتبتك، ستكون مؤهلاً بشكلٍ أفضل لأجل دراسة الكتاب المقدس.

الكتاب المقدس الدراسي

يحتوي الكتاب المقدس الدراسي الجيد على شرح، ومقدمات للأسفار، وفهرس أبجدي، وأطلس؛ كل هذا في مجلدٍ واحدٍ. نظرًا لأن الشرح يعكس النزعات اللاهوتية للمؤلفين، لذا يلزمك توخي الحذر. على أية حال، الكتاب المقدس الدراسي هو بداية جيدة لدراستك.

Thompson Chain Reference Bible. Kirkbride Bible Company.

وهو أول إصدار من الكتب المقدسة الدراسية، نُشر منذ أكثر من مائة عام، واستخدمه الآلاف من الدارسين. هو لا يقدم شرحًا؛ بدلاً من ذلك، هو يستخدم نظام الترقيم ليرشدك في دراستك الخاصة لموضوع معين. إنني أعتقد أنه أحد أكثر المصادر القيّمة التي يمكنك اقتنائها. (يمكنك أن تلقي نظرة على "السلاسل الموضوعية" المستخدمة في هذا الكتاب المقدس الدراسي على الموقع التالي: <http://www.studylight.org/con/tcr/>)

Life Application Study Bible. Zondervan.

وهو يحتوي على نظرة شاملة لكل الأسفار، وملاحظات على بعض الآيات، ورسوم توضيحية لشخصيات الكتاب المقدس، وأطلس، وفهرس أبجدي. وهو متاح بعدة ترجمات للكتاب المقدس تشمل "ترجمة الملك جيمس" (KJV)، و"الترجمة الأمريكية القياسية الحديثة" (NAS)، و"الترجمة الدولية الحديثة" (NIV)، و"ترجمة الحياة الجديدة" (NLT).

شروحات (تفسير) الكتاب المقدس

يقدم مجلدٌ واحدٌ (شاملٌ) للشرح أو التفسير ملاحظات على كل آيةٍ دون تعمقٍ. كما تتوفر كتب شرح أو تفسير لكل سفر من أسفار الكتاب المقدس. بما أنك تُطوّر مكتبتك، لذا فإنك ستحتاج أن تضيف كتب شرح وتفسير للأسفار؛ على أية حال، بإمكانك أن تبدأ بالمجلد التفسيري الواحد (الشامل).

New Bible Commentary. InterVarsity Press, 1994.

يقدم هذا الكتاب التفسيري المُحترم مقدمة لكل سفر من أسفار الكتاب المقدس، وكذلك تعليقات على كل مقطع من مقاطع الكتاب المقدس.

Adam Clarke Commentary on the Bible.

وهو ليس من نوع المجلد التفسيري الواحد (الشامل). على أية حال، تتوفر نسخة مجانية على الإنترنت على الموقع التالي: <http://www.studylight.org/com/acc> كان آدم كلارك مُعاصراً لـجون وسلي. كما كان عالماً لامعاً، ورجلاً تقياً. لقد ترك كتابه التفسيري بصماته على أجيالٍ عديدةٍ من الوعاظ ومعلمي الكتاب المقدس.

خلفية الكتاب المقدس

كتب وشروحات خاصة بخلفية الكتاب المقدس تقدم القرينة الثقافية والتاريخية للكتاب المقدس. إن معرفة العادات الخاصة بعالم الكتاب المقدس (مكان ووقت كتابة الكتاب المقدس) ستمدك بفهم أفضل لرسالة الكتاب المقدس.

على سبيل المثال، إن أمثال يسوع مبنيةً على الممارسات الثقافية في عصره، وأسفار موسى الخمسة تردُّ غالبًا على الممارسات الوثنية للشعوب المجاورة لإسرائيل، وكتابات بولس مُوجَّهة إلى مسيحيين يعيشون في عالم يؤمن بتعدد الآلهة. عندما ندرك هذه الخلفية، سنكون مؤهلين بشكل أفضل لنفسر التعليم الروحي.

العهد القديم
John H. Walton, Victor H. Matthews, and Mark W. Chavalas. <i>The IVP Bible Background Commentary: Old Testament</i> . InterVarsity Press, 2000.
Eugene H. Merrill. <i>Kingdom of Priests: A History of Old Testament Israel</i> . Baker, 1987.
العهد الجديد
Craig S. Keener. <i>The IVP Bible Background Commentary: New Testament</i> . InterVarsity Press, 1993.
Everett Ferguson. <i>Backgrounds of Early Christianity</i> . Eerdmans, 2003.

خاتمة

لقد نشأ أبي في بيتٍ غير مؤمنٍ، ولم تُتَّح له فرصة كي يلتحق بمدرسة للكتاب المقدس. لم يتلقَّ أبي تعليمًا جامعيًا، لكن بعد دعوته للوعظ، أرادَ أن يُفَصِّل "كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالْإِسْتِقَامَةِ".¹⁶²

لقد أدركَ أبي أنه سيحتاج أن يُطوِّر صندوقًا جيدًا من الأدوات، حتى يتسنى له أن يخدم شعب كنيسته. على مدار خدمته التي امتدت لما يقرب من خمسين عامًا، عملَ على توسيع صندوق أدواته. لقد خدمَ في كنائسٍ صغيرةٍ، ولم يمتلك أي ميزانيةٍ لعمل مكتبة كبيرة. على أية حال، بمضي السنين، لقد كوَّن مكتبةً احتوت على الكتب التي أُشرت إليها هنا.

الأمر الأكثر أهمية أن أبي قد استخدمَ الكتب المُتضمَّنة في مكتبته. لا تشتري كتبًا للعرض؛ قُمْ بشرائها للاستخدام. لقد استخدمَ أبي "فهرس سترونج" بشكلٍ أسبوعي. لقد بليَ كتيب "هالي للكتاب المقدس" الخاص به من كثرة استخدامه. هو غالبًا استعانَ بـ "قاموس فاين للكتاب المقدس" ليتعلم عن الكلمات العبرية واليونانية. وقد أحبَّ "كتاب مقدس طومسون الدراسي"، ودرسَ كذلك كتاب "آدم كلارك" التفسيري على كل نصٍ كتابي قد وعظَ به.

¹⁶² 2 تيموثاوس 2: 15.

بينما لم يحصل أبي على أي شهادة جامعية، كان بحق دارسًا للكتاب المقدس. لقد استخدم هذه المصادر كي يخدم شعب كنيسته على أكمل وجه. أتمنى أن تستخدم المصادر المتضمنة في هذا الدرس؛ كي تبني صندوق أدواتك لأجل خدمة فعالة.

الدرس العاشر

تجميع كل الخطوات معًا

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يمارس تطبيق خطوات عملية التفسير لمقاطع مُختارة من الكتاب المقدس.
- (2) يجهز ورقة أو عرض شفهي مُقدّمًا دراسة تفصيلية لنص كتابي.

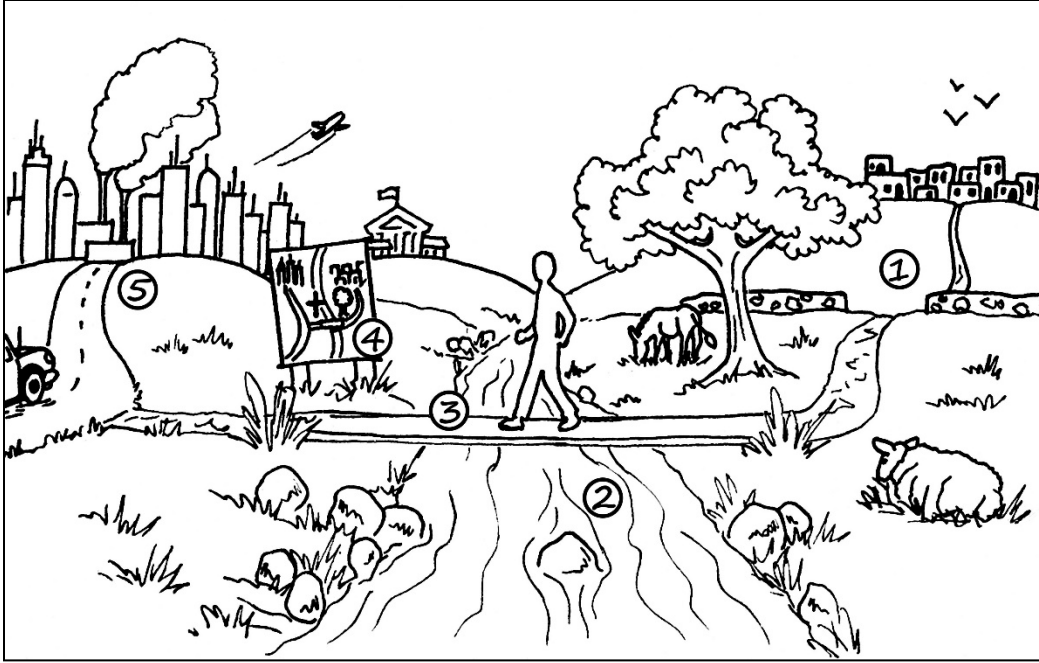
مقدمة

لقد نظرنا في هذا المقرر الدراسي إلى خطوات الملاحظة، والتفسير، والتطبيق. كما وضعنا في الاعتبار بعض المخاطر لكي ما نتجنبها في عملية التفسير. لقد تعلّمنا مبادئ هامة كي نتبعها عند دراسة الكتاب المقدس. ونظرنا إلى الأدوات التي يجب أن تتوافر في صندوق أدواتك كمفسر كتابي. لقد مارسنا كل خطوة في دورها.

في هذا الدرس الأخير، سنجمع كل الخطوات معًا. يتكون هذا الدرس من جزأين. سننظر في الجزء الأول إلى كيف تعمل رحلة التفسير في نوعين محددين من النصوص الكتابية.¹⁶³ سنُتاح لديك فرصة حتى تمارس الخطوات في كل من مقاطع العهدين القديم والجديد.

وفي الجزء الثاني من هذا الدرس سنُطبق العملية بأكملها على مقطع كتابي. مُستخدِمًا النص الذي قُمتَ باختياره في الدرس الأول، فإنك ستُجهّز دراسة حيث تتنقّل فيها من خلال كل خطوة من خطوات عملية التفسير.

¹⁶³ أغلب مادة هذا الجزء مأخوذة من سكوت دوشال ودانيال هايز، استيعاب كلمة الله: منهاج عملي لقراءة وتفسير وتطبيق الكتاب المقدس (إم آي: زونديرشان، 2012).



1	مدينتهم	الرسالة الأصلية للكتاب المقدس
2	النهر	اختلافات تاريخية - ثقافية تفصل بين عالمنا والعالم القديم
3	الجسر	المبدأ الذي يُعَلِّم في النص
4	الخريطة	العلاقة بالعهد الجديد (لأجل مقاطع العهد القديم)
5	مدينتنا	تطبيق المبدأ في عالمنا

رحلة التفسير: رسائل العهد الجديد

أغلب العهد الجديد في شكل رسائل. كانت رسائل بولس موجهة إلى كنائس ورعاة كنائس. كتب يعقوب، وبطرس، ويوحنا، ويهوذا رسائل إلى كنائس. بينما توجد اختلافات ما بين الرسائل، فإن خصائص معينة تغلب عليها. إن رسائل العهد الجديد تكون:

Image: "Interpreting the Bible" drawing by Anna Boggs, available from <https://www.flickr.com/photos/sgc-164-library/52377290578>, licensed under CC BY 2.0. Concept from J. Scott Duvall and J. Daniel Hays, *Grasping God's Word: A Hands-On Approach to Reading, Interpreting, and Applying the Bible* (Grand Rapids: Zondervan, 2012)

(1) **رسمية.** كانت رسائل العهد الجديد بديلاً عن حضور كاتبها. لقد حُلَّت الرسالة محل سُلطة الكاتب؛ ظهرت سُلطته غالباً في الآيات الافتتاحية.¹⁶⁵

(2) **ظرفية.** تناولت أغلب رسائل العهد الجديد مواقف أو مشاكل معينة. على سبيل المثال، كُتبت رسالة غلاطية إلى كنيسةٍ مُهدَّدةٍ بالنقيض الحرفي بالناموس. لذا ركَّز بولس فيها على حريتنا في المسيح. على النقيض، كانت كنيسة كورنثوس تأخذ الحرية إلى حد التسامح مع الفجور. لذا ففي رسالة كورنثوس الأولى، يركز بولس على مسؤوليتنا تجاه الطاعة.

(3) **مُوجَّهة إلى مؤمنين.** إن الوعود المُتضمَّنة في رسائل العهد الجديد هي وعود إلى أولاد الله. عندما نقرأ أوامر بولس عن القداسة، ينبغي أن نتذكر إنها أوامرٌ (وصايا) مُوجَّهة إلى مؤمنين. لا يفترض بولس أن غير المؤمن يستطيع أن يصبح مقدساً بقوته الذاتية؛ إن هذا يكون فقط من خلال نعمة الله التي تجعلنا مقدسين. هي رسائل إلى مؤمنين.

بناء رسائل العهد الجديد

مقدمة

- اسم الكاتب ومركزه
- متلقو الرسالة
- تحيات
- صلاة افتتاحية

جسم الرسالة (الفكرة الأساسية للرسالة)

خاتمة (تشمل بعض الأمور مثل)

- خطط للسفر (تي 3: 12)
- توصيات وتحيات (رو 16)
- تعليمات نهائية (كو 4: 16-17)
- بركات (أف 6: 23-24)
- تسبحة لله (يه 24-25)

¹⁶⁵ على سبيل المثال، (أفسس 1: 1) حيث يقرُّ بولس سُلطانه الرسولي: "بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ."

عند تفسير رسائل العهد الجديد، نبدأ بوضع ملاحظات على أكبر قدر ممكن من الرسالة، ونواصل بدراسة الفكرة الأساسية للرسالة، ثم ننتهي بتطبيق المبادئ على عالمنا اليوم. تنتقل بنا رحلة التفسير من عالم المتلقي الأصلي إلى عالم القارئ الحديث.

الملاحظة

عندما تتلقى خطاباً من صديق لك، فإنك لا تقرأ فقرة واحدة يوم الاثنين، وأخرى يوم الثلاثاء؛ قراءة رويداً رويداً. عوضاً عن ذلك، فإنك تقرأ الخطاب كله في جلسة واحدة. اقرأ رسائل بولس بنفس الطريقة. اقرأ الرسالة دفعة واحدة لكي ما تكتسب نظرة شاملة عن الرسالة. بينما تقرأ، دَوِّن قائمة من الملاحظات، مُستعيناً بالأسئلة المطروحة في الدرسين الثاني والثالث. كلما تلاحظ تفاصيل أكثر، كلما تكون مُؤهلاً أكثر أن تفسر الرسالة.

التفسير

بعد أن تقرأ الرسالة بأكملها، ستكون مستعداً أن تدرس أجزاء أصغر. حدّد الفقرات، وهكذا تدرس أجزاء كاملة. من الممكن أن تشمل الفقرة آيات قليلة، أو أصحاحاً كاملاً. تحتاج أن تدرس جزءاً كاملاً متكاملًا. يتضمن تفسير رسالة ما ثلاثة أسئلة رئيسية:

(1) ماذا قصد النص بالنسبة للمستمع الأصلي؟

لكي تتمكن من الإجابة على هذا السؤال، فإنك ستستخدم الأدوات المُتاحة في الدرس التاسع لكي تُجيب على أسئلة مثل:

- ماذا كانت العلاقة بين الكاتب والمستمع الأصلي؟
- ما الظروف التي أُوْحِت بهذه الرسالة؟
- ما الكلمات الهامة في هذا النص؟ فَم بعمل دراسة لهذه الكلمات.

(2) ما الاختلافات بين عالم الكتاب المقدس وعالمنا اليوم؟

لكي تُجيب على هذا، افحص القرينة التاريخية - الثقافية للمقطع. استخدم كتاب المقدس دراسي لكي تدرس الثقافة الأصلية، ولكي تعلّم ما تريد أن تعرفه عن عالمهم آنذاك. إن هذا يسمح لك أن تقارن عالمهم مع عالمنا.

(3) ما المبادئ التي تُعلّم في هذا النص؟

إنه سؤال أساسي في عملية التفسير. المبدأ الكتابي هو عالمي (شامل)؛ وليس محدوداً بقرينة ثقافية واحدة. دَوِّن المبدأ في جملتين أو ثلاث.

لكي ما تتأكد أن المبادئ التي تجدها متطابقة مع الكتاب المقدس، اسأل:

- هل يُعَلِّم هذا المبدأ بوضوح في النص؟
- هل هذا المبدأ عالمي (شامل)؟ هل يصلح هذا الحق لكل الأوقات وكل الناس؟
- هل يتوافق هذا المبدأ مع باقي الكتاب المقدس؟

التطبيق

أخيراً، طَبِّق المبدأ على عالمنا اليوم. تذكر أن المبدأ الذي تجده في الخطوة الثانية ربما يُطَبَّق بطرق كثيرة ومختلفة. في هذه الخطوة، اسأل الروح القدس أن يرشدك في الحياة بكلمة الله بشكل يومي.

تطبيق عملي

دعنا نأخذ (عبرانيين 12: 1-2) خلال رحلة التفسير.

الملاحظة

ضع قائمة من الملاحظات على هذه الآيات. إذا كنت تدرس في مجموعة، ناقش ملاحظاتك. يجب عليك أن تسأل الأسئلة التالية:

- ما الذي وردَ قبل هذه الآيات مباشرة؟ لماذا ترجع هذه النقاط إلى جزء سابق؟
- مَنْ يكون "نحن" و"نا" الواردة في هذه الآيات؟ هل هم مؤمنون أم غير مؤمنين؟
- مَنْ هم السحابة من الشهود؟ تتعلق إجابتك بالسؤال الأول.
- ضع قائمة أخرى من الأسئلة التي يمكن أن تسألها عن هذا النص.

التفسير

(1) ماذا قصدَ هذا النص بالنسبة للمستمع الأصلي؟

عندما تدرس رسالة العبرانيين، تتعلم أن هؤلاء المؤمنين كانوا من خلفية يهودية. لقد يأسوا بسبب الاضطهاد، وأغُتوا مرةً أخرى بالرجوع إلى تقالديهم اليهودية. يشجعهم الكاتب أن يثابروا في الإيمان. التالي عن كيف يشجع الكاتب قارئيه:

- يستعير الكاتب "سباقاً" كي يُصوِّر الحياة المسيحية. يتطلب السباق التزامات محددة:

- ينبغي أن يطرحوا أي أثقال ربما تعيقهم.
- ينبغي أن يثابروا؛ إنه ماراثون (سباق طويل المسافة)، وليس عدوًا قصيرًا.

◦ ينبغي أن يخوضوا السباق "الموضوع أمامهم." فلا يمكنهم أن يتخذوا مسارًا آخر.¹⁶⁶

• يقدم الكاتب تشجيعين عظيمين للأمانة:

◦ "سحابة من الشهود" عظيمة، قد أكملوا السباق.

◦ احتمل يسوع الصليب، وهو شفيعنا الجالس في يمين عرش الله.

يمكن أن نُلَخِّص رسالة (عبرانيين 12: 1-2) للمستمع الأصلي كالتالي: "مُستخدِمًا صورة السباق، يشجع الكاتب قارئيه أن يثابروا في التزامهم بتبعية المسيح. توضح نماذج قديسي العصور الماضية ويسوع أنه بإمكان القُرَّاء أن يكملوا السباق بنجاح."

(2) ما الاختلافات بين عالم الكتاب المقدس وعالمنا اليوم؟

• ليس أغلب مؤمني اليوم مُتحوِّلين من اليهودية.

• لا يواجه الكثير من المسيحيين اليوم اضطهادًا جسديًا.

(3) ما المبادئ التي تُعَلِّم في هذا النص؟

يمكن أن تجد على الأقل ثلاثة مبادئ في (عبرانيين 12: 1-2):

• تتطلب الحياة المسيحية مجهودًا وتحملًا. يوضح هذا النص الكتابي أنه يمكن أن أفضل في السباق إذا لم أجد أجرًا بمثابة.

• تشجعنا نماذج قديسي العصور الماضية في سباقنا المسيحي. يوضح هذا النص الكتابي أنه يمكن أن نكمل السباق من خلال نعمة يسوع المسيح.

• لكي نكمل السباق المسيحي، ينبغي أن نرفض أي شيء يعوق تقدمنا، ونركز على يسوع ومثاله.

التطبيق

في هذه الخطوة، نسأل: "كيف أطبِّق المبدأ على حياتي؟ كُن محددًا في هذه الخطوة. على سبيل المثال، المبدأ الأول الذي ذكرته كان المجهود والتحمل المطلوبان لأجل إكمال السباق. في خطوة التطبيق، ربما أكتب:

¹⁶⁶ لقد أغووا هؤلاء المؤمنون بأن يتخذوا مسارًا "أسهل" - اليهودية.

"إنني سأعيش طبقاً لعبرانيين 12: 1-2 من خلال عبادة مُخلصة، وصلاة يومية، وقراءة الكتاب المقدس، ومن خلال طلب نعمة الله لأجل النصر على التجربة."

دورك

خُذ واحداً من هذه المقاطع خلال رحلة التفسير. شارك استنتاجاتك مع باقي أعضاء مجموعتك.

- (رومية 8: 26-27).
- (غلاطية 5: 16-18).
- (كولوسي 3: 1-4).
- (1 بطرس 5: 6-7).

رحلة التفسير: ناموس العهد القديم

تتكون أغلب أسفار موسى الخمسة من قوانين، حيث دُونَ 613 أمراً (وصية) في التوراة. وأغلب هذه القوانين قابلة للتطبيق في يومنا هذا.

- "لَا تَقْتُلْ." (خروج 20: 13).
- "بَلْ تُحِبُّ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ." (لاويين 19: 18).

إن هدف بعض القوانين الأخرى أقل وضوحاً.

- "وَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ ثَوْبٌ مُصَنَّفٌ مِنْ صِنْفَيْنِ." (لاويين 19: 19).
- "وَالْخَنزِيرُ لِأَنَّهُ يَشْقُ الظِّلْفَ لِكَنَّهُ لَا يَجْتَرُ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَمِنْ لَحْمِهَا لَا تَأْكُلُوا وَجُنَّتْهَا لَا تَلْمَسُوا." (تثنية 14: 8).

ندرس في مقرر دراسي آخر قيمة ناموس العهد القديم بالنسبة لمؤمني العهد الجديد.¹⁶⁷ وفي هذا الدرس سنطبق التفسير على ناموس العهد القديم.

¹⁶⁷ انظر "مسح شامل عهد قديم"، درس 3.

الملاحظة

مُستخدِمًا المهارات التي تعلمتها في الدرسين الثاني والثالث، اقرأ النص، ودوّن ملاحظات كثيرة بقدر الإمكان. خُذ في اعتبارك القرينة الكبيرة للناموس (القانون) الذي تدرسه. لاحظ القصة المحيطة به. كيف يتوافق الناموس مع قرينته القريبة؟

التفسير

مُعتمدًا على ملاحظاتك، فسّر الناموس (القانون)، وأوجد رسالته المناسبة لأجل يومنا هذا. اسأل:

(1) ماذا قصدَ النص بالنسبة للمستمع الأصلي؟

لتفهم كيف فسّر بنو إسرائيل ناموسًا ما (قانونًا ما)، اسأل الأسئلة التالية:

- هل الشعب في البرية (خروج؛ لاويين)، أم هل يستعدون لدخول أرض الموعد (تثنية)؟
- هل يرتبط الناموس (القانون) بالآيات المحيطة به؟
- هل يردُّ الناموس على موقفٍ محددٍ يتعلق بتاريخ إسرائيل؟
- هل يرتبط الناموس بالوضع الزراعي لإسرائيل؟
- هل يرتبط الناموس بنظام الذبائح في العهد القديم؟

(2) ما الاختلافات بين عالم الكتاب المقدس وعالمنا اليوم؟

توجد اختلافات بين عالمنا اليوم وعالم العهد القديم أكثر مما رأينا في رسائل العهد الجديد. على سبيل المثال:

- لم نعدُ نزور الهيكل بعد؛ لأن الروح القدس يسكن في كل مؤمن.
- لا نقترِب إلى الله من خلال الذبائح؛ لأن المسيح قد مات مرةً، لأجل الجميع.¹⁶⁸
- لا نعيش تحت الثيوقراطية¹⁶⁹؛ بل نعيش تحت نظام الحكومات العلمانية.

¹⁶⁸ عبرانيين 10: 10.

¹⁶⁹ الثيوقراطية هي حُكم مباشر من الله.

(3) ما المبادئ التي تُعَلَّم في هذا النص؟

على الرغم من أن التطبيق المحدد لناموس العهد القديم ربما يتغير، إلا أننا نطلب المبدأ العالمي (الشامل) الذي يُعَلَّم من خلال الناموس (القانون). هذا هو الكوبري الذي ينقل الكتاب المقدس من وضعه القديم إلى العالم الحديث. سيتناسب هذا المبدأ مع كل من مستمع العهد القديم والمستمع المعاصر.

دوّن المبدأ في جملةٍ أو اثنتين. لتتأكد أن هذا المبدأ كتابي، اسأل الأسئلة التالية:

- هل يُعَلَّم هذا المبدأ بوضوح في النص؟
- هل هذا المبدأ عالمي (شامل) يصلح لكل الأوقات والأماكن؟
- هل يتوافق هذا المبدأ مع باقي الكتاب المقدس؟

(4) هل يُعَدِّل العهد الجديد هذا المبدأ بأية طريقة؟

يلزمنا إضافة هذا السؤال إلى عملية التفسير عندما ندرس نصوص العهد القديم. إذا كنت قد وجدت مبدأ عالمي (شامل) في مقطع للعهد القديم، فإنه سيظل ساري المفعول في يومنا هذا. على أية حال، ربما يُظهر العهد الجديد أن التطبيق يختلف عن وقت العهد القديم.

على سبيل المثال، الوصية الواردة في (خروج 20: 14): "لا تَزْنِ". في الموعظة على الجبل، يُوسِّع يسوع تطبيق هذه الوصية لتُطبَّق كذلك على الأفكار، وليس الأفعال فقط.¹⁷⁰ إن تعليم يسوع لا يلغي المبدأ الوارد في (خروج 20)؛ إنه يُعمِّق تطبيقه.

التطبيق

في هذه الخطوة، عليك أن تسأل كيف يُطبَّق المبدأ المُعبَّر عنه في ناموس العهد القديم على حياة المؤمن في يومنا هذا.

تطبيق عملي

دعنا نأخذ (تثنية 14: 8) خلال رحلة التفسير.

الملاحظة

لأجل آية منفردة، عليك أن تضع ملاحظات قليلة. على أية حال، من المهم أن تلاحظ القرينة. القرينة المنظورة في (تثنية 14: 2) مهمة. تعطي هذه الآية تحفيزاً لأجل كل

¹⁷⁰ متى 5: 28.

القوانين المذكورة في الأصحاح الرابع عشر؛ تُعرف إسرائيل بأنها شعبٌ مُخصَّصٌ عن جميع شعوب الأرض.

التفسير

(1) ماذا قصدَ النص بالنسبة للمستمع الأصلي؟

- بالنسبة للشخص اليهودي، ماذا قُصدَ بنجس؟
- هل أوحى النجاسة بذنب أخلاقي، أو ببساطة بذنب طقسي؟
- ماذا كان على الشخص أن يفعل حتى يزيل هذه النجاسة؟¹⁷¹

يمكن أن نلخص رسالة (تثنية 14: 8) للمستمع الأصلي كالتالي: "نظرًا لأن إسرائيل كانت أمة مقدسة مُخصَّصة لله (تثنية 14: 2)، كان عليهم أن يتجنبوا أطعمة كثيرة وممارسات شائعة لدى الشعوب الأخرى على وجه الأرض. كان عليهم أن يتقدسوا؛ تناول هذه الأطعمة قد نجسهم طقسيًا حتى أنهم أدوا مراسم التطهير."

(2) ما الاختلافات بين عالم الكتاب المقدس وعالمنا اليوم؟

بموجب العهد الجديد، لم نعد نعيش تبعًا للتطبيقات المحددة لناموس موسى.

(3) ما المبدأ الذي يُعلّم في هذا النص؟

المبدأ الرئيسي هو القداسة (تثنية 14: 2). يدعو الله القدوس شعبه إلى القداسة. يلزم أن يبقى شعب الله منفصلًا عن الخطية وعن كل الأشياء النجسة.

(4) هل يُعدّل العهد الجديد هذا المبدأ بأية طريقة؟

لقد علّمنا يسوع في (مرقس 7: 15-23) أنه ليس ما نأكله هو ما ينجسنا؛ الأفكار الشريرة والرغبات التي "تأتي من الداخل" هي التي تنجس الشخص. هذا الأمر مُؤيّد في (أعمال الرسل 10: 10-16).

التطبيق

إن تفسير ناموس العهد القديم في ضوء تعليم يسوع يُظهر الشيء الذي يشجع ذهن الدنس أن يكسر الانفصال الذي طلبه الله من شعبه. في خطوة التطبيق، ربما أكتب شيئًا كهذا:

¹⁷¹ بإمكانك أن تدرس هذا من خلال البحث عن مصطلح "نجس" في قاموس الكتاب المقدس.

"إنني سأطيع (تثنية 14: 8) من خلال تجنب أي شيء يعيق قدرتي على الاقتراب من الله بذهنٍ نقي. سأعيش كشخصٍ مُخصَّصٍ لله. سأجنب كل وسائل تسلية، أو أفكار، أو قراءة مواد تُدنِّس ذهني."

دورك

خُذ واحدًا من هذه المقاطع خلال رحلة النفسير. شارك استنتاجاتك مع باقي أعضاء مجموعتك.

- (لاويين 26: 1).
- (لاويين 23: 22).
- (تثنية 22: 8).
- (لاويين 23: 3).

لقد اخترت في الدرس الأول واحدًا من المقاطع الكتابية التالية:

- تثنية 6: 1-9
- يشوع 1: 9
- متى 6: 25-34
- أفسس 3: 14-21
- كولوسي 3: 1-16

الآن وقد مارست كل خطوة من خطوات رحلة التفسير، فم بدراسة شاملة للنص الكتابي الذي اخترته. عندما تنتهي من ذلك، جهّز دراستك في واحدٍ من هذه الأشكال:

- (1) إذا كنت تدرس في مجموعة، قدّم درسًا تُبَيِّن فيه ملاحظاتك، وعلم المبدأ من النص، ووضّح كيف يُطبّق النص على مؤمني اليوم.
- (2) إذا كنت تدرس بمفردك، اكتب من خمس إلى ست صفحات تُبَيِّن فيها كل خطوة من خطوات رحلة التفسير.

مصادر لأجل دراسة أعمق

الدرس الأول

إليك العديد من المصادر التي سوف تستخدمها من خلال هذا المقرر الدراسي، عوضاً عن كل درس.

Bible. *English Standard Version*. (Abbreviated ESV in subsequent lessons).

Carson, D.A. *Exegetical Fallacies*, 2nd ed. Baker Books, 1996.

Duvall, J. Scott and J. Daniel Hays. *Grasping God's Word: A Hands-On Approach to Reading, Interpreting, and Applying the Bible*. Zondervan, 2012.

Fee, Gordon D. and Douglas Stuart. *How to Read the Bible for All Its Worth*. Zondervan, 2003.

Hendricks, Howard G. and William D. Hendricks. *Living by the Book*. Moody Press, 2007.

Klein, William W., Craig L. Blomberg, and Robert L. Hubbard, Jr. *Introduction to Biblical Interpretation*. Thomas Nelson, 1993.

Virkler, Henry A. and Karelynn Ayayo. *Hermeneutics: Principles and Processes of Biblical Interpretation*. Baker Books, 2007.

Zuck, Roy B. *Basic Bible Interpretation*. David C. Cook, 1991.

الدرس الثاني

تتوافر هذه المصادر مجاناً على شبكة الإنترنت.

كتب مقدسة مسموعة. <http://www.faithcomesbyhearing.com>

قواميس الكتاب المقدس. <http://www.biblestudytools.com/dictionaries/>

تقويم قراءة الكتاب المقدس. <http://www.bible.com>

ترجمات الكتاب المقدس. <http://www.biblegateway.com>

خرائط الكتاب المقدس. <http://www.bibleatlas.org>

الدرس الرابع

هذه هي محاضرات عن تفسير الكتاب المقدس متاحة على شبكة الإنترنت تمنحك فهمًا أعمق لتفسير الكتاب المقدس.

Dr. Walter Martin. "Biblical Hermeneutics One by Dr. Walter Martin." Available at www.youtube.com/watch?v=mJQGVzILN-Y

Seven Minute Seminary. "Why Bible Background Matters." Available at www.youtube.com/watch?v=-wiIK8A2EFk

Seven Minute Seminary. "The Role of Archaeology in Biblical Studies." Available at www.youtube.com/watch?v=Dm3HILoNOak

سجل الواجبات

اسم الطالب _____

اكتب الأحرف الأولى من اسمك عند الانتهاء من كل مهمة. تعتبر الاختبارات "كاملة" عندما يحصل الطالب على درجة 70% أو أعلى. يجب إكمال جميع المهام المطلوبة بنجاح للحصول على شهادة من Shepherds Global Classroom.

تعيينات				الدرس
				1
				2
				3
				5
				6
				7
				10

يمكن إكمال طلب الحصول على شهادة إتمام من Shepherds Global Classroom على صفحة الويب الخاصة بنا على www.shepherdsglobal.org. سيتم إرسال الشهادات رقميًا من رئيس SGC إلى المعلمين والميسرين الذين يكملون الطلب نيابة عن طلابهم.

الفصل الدراسي
الشامل العالمي
للخدام والرعاة



SHEPHERDSGLOBAL.ORG